

الملك

مجلة

المجلد الخامس عشر
الجزء العاشر



إهداء من

طبعة دار الوفاء
للطباعة والنشر

تابعوا ...



WWW.ALUKAH.NET

(الجزء العاشر)

٧٢١

(المجلد الخامس عشر)

المسحاة

١٣١٥

بوقت الحكمة من يشاء ومن عوت الحكمة تتداوني
خيروا كتبوا وما ينصركم إلا أولو الألباب

فبشر هادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه
أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب

قال عليه الصلاة والسلام : ان للاسلام صوى و « منارا » كنار الطريق

(مصر ٣٠ شوال ١٣٣٠ هـ ق ١٩ الحريف الاول ١٢٩١ هـ ش ١١ اكتوبر ١٩١٢ م)

(المجلد الخامس عشر)

(٩١)

(المنار ج ١٠)

(التاريخ: ١٠م ١٥) تعدد صلاة الجمعة في البلد الواحد ٧٧٧

فتاوى المفتين

فتنهنا هذا الباب لاجابة اسئلة المشتركين خاصة ، اذ لا يسمع الناس طاعة، ونشترط على السائل ان يبين اسمه ولقبه وبلده وعمله (وظيفته) وله بعد ذلك ان يرز الى اسمه بالحروف ان شاء، واننا نذكر الاسئلة بالتدريج غالباً ورماد من آخر السبب كحاجة الناس الى بيان موضوعه وربما اجبتا غير مشترك لثقل هذا. وان مضي على سؤاله شهران او ثلاثة ان يذكر به مرة واحدة فان لم يذكره كان لنا عذر صحيح لافضاله

(تعدد صلاة الجمعة في البلد الواحد)

(ص ٨) من السائل في الترسفال

﴿ يا غياث المستغيثين اغثنا ﴾

ما قولكم دام فضلكم أيها العلماء الاجلاء في بلدة فيها جم غفير من المسلمين وهي دار حرب بعيدة عن بلد الاسلام اهلها عوام خضعاء أصحاب حرف يتعشون بها تحت سيطرة الكفار وقهرهم مستحقين الرحمة والارشاد من اخوانهم المسلمين لاسيا علماؤهم يصلون صلاتهم الجمعة وغيرها في عدة مساجد متعبدين على مذهبين شوافع وأحناف فالأحناف يصلون صلاة الجمعة في مسجدين مستقلين لوقوع النزاع والمضاربة بينهم والشوافع يصلون الجمعة في ثلاثة مساجد واحد في طرف البلدة والاخران في الطرف الآخر لتأخر قلوبهم والنزاع الواقع بينهم كما هو دأبهم اذا اجتمعوا تازعوا طلبا تربية وغيرها مع انه اذا اجتمعوا كلهم لا يسمع لهم مسجد وعلى قول ابن الحق لا تسع لهم المساجد كلها وقد دخل في تلك البلدة جماعة من العلماء ما بين شوافع وأحناف من منذ ثلاثين سنة وزيادة وحنهم على اجتماع على جمعة واحدة لكونهم في ذلك الزمن يصلون الجمعة في المساجد والبيوت فامتثل أهل البيوت وجمعوا مع أهل المساجد وعطلوا صلاتهم الجمعة في البيوت مع انهم كانوا شر ذمة وأولياء بالنسبة لأهل هذا الزمن الى ان ورد عليهم رجل فاضل صالح فاجتهد غاية الاجتهاد حتى جمع الشوافع على خطبة واحدة فكانت في البلدة خطبتان خطبة للشوافع وخطبة للأحناف غير ان الشوافع صاروا يصلون الجمعة في مسجدين كبيرين بالتوبة ودامت صلاتهم الجمعة هكذا اعني بالتوبة الا الآن الى ان حدثت فتنة عظيمة بين الشوافع واشتد

٧٢٨ تعدد صلاة الجمعة في البلد الواحد (المنار ج ١٠ ص ١٥)

النزاع بينهم والمضاربة حتى دفعوا الأمر إلى الحكومة الانكليزية كما هو دأبهم كلما تازعوا فاستقلت الطائفة المطلوبة بالجمعة فحصلت للشوافع جمتان وهكذا وقع بين الاحناف واقترعوا على فرقين فصارت في البلدة أربع جمع جمتان للشوافع وجمتان للاحناف ثم أنشأ الطرف الآخر البعيد جمعة للشوافع فجعلت الجمع الواقعة الآن خمس ثم دخل علينا رجل من طلبة العلم وصلى معهم صلاة الجمعة ما ينوف عن ستة سنين ثم بعد ذلك حرم عليهم صلاة الجمعة وقال لهم صلاتكم بالجمعة على تلك الحالة حرام عليكم وترككم أيها وذهابكم إلى الشغل أولى وأنتفع لكم من صلاة الجمعة وعدل عن استدلال أهل مذهبه واستدل بقوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة » الآية وقال لهم هذه الآية تدل على أن صلاة الجمعة لا تكون إلا واحدة فبناء على ذلك تكون جمتكم كلها حراما جمعة الاحناف والشوافع فامتنع نصف أهل البلد من صلاتهم بالجمعة معتقدين حرمتها عليهم أن لم تكن واحدة فهل ما أفق به ذلك الرجل صحيح أم لا وما حكمه شرعا أفيدونا ولكم الاجر والثواب عند الملك الوهاب

(ج) ان ما أفق به هذا الرجل غير صحيح والآية لا تدل عليه بل تدل على خلافه فان الله تعالى يأمر من يسمعون النداء للجمعة ان يسعوا إلى ذكر الله أي صلاتها وهذا يأمرهم ان ينصرفوا إلى أعمال الدنيا المحرمة في هذا الوقت . نعم اذا امكن اجتماع مسلمي البلد في مسجد واحد من غير مشقة ولا حرج وجب عليهم ان يجمعوا (أي يقيموا الجمعة) فيه على المتمد المختار ، فان من مقاصد الشرع اجتماع المسلمين في هذه العبادة ليتعارفوا على الخير والتقوى ، ولكن لا يقوم دليل على أن هذا شرط لصحة صلاتها كما يقول الشافعية . ولا خلاف بين هؤلاء وغيرهم من الفقهاء في صحة الصلاة في المساجد المتعددة للحاجة من غير إعادة صلاة الظهر بعدها ، والذي عليه العمل عندهم ان المساجد اذا تعددت لغير حاجة وجب إعادة الظهر لترك الجمعة ، وفي ذلك نظر يناله في المنار مرارا وبعضهم فيه رسالة طويلة نشرناها في المجلدين السابع والثامن من المنار فمن أراد استقصاء البحث في هذه المسألة فليراجع هذين المجلدين وغيرهما من مجلدات المنار مستعينا على ذلك بفهارسها المرتبة على حروف المعجم . وهو يجد ذلك في حرف الجيم وحرف الصاد وكذا في حرف الباء عند كلمة البدعة وهي أول اسم الرسالة التي اشرنا إليها آتفا كما اذكر الآن وأنا اكتب في السفر وليس مني من مجلدات المنار شيء

(المنار ج ١٠ م ١٥) الشافعية والحنفية والاختلاف والتفرق ٧٢٩

هذا وإن من أقبح البدع أن يكون للشافعية مساجد خاصة بهم وللحنفية مساجد خاصة بهم، فإن هذا من التفریق بين المسلمين الذي هو شرسىئات التعصب للمذاهب. وقد ذم الله الذين اتخذوا مسجداً ضراراً بقوله (والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين) ففرق التفریق بين المؤمنين بالكفر. وهذا النوع من التفریق لم يحدث مثله في زمن الأئمة بل ولا في الأزمنة التي تقرب من أزمتهم حتى بعد حدوث التعصب للمذاهب. وقد كان السلف الصالحون رضي الله عنهم يختلفون في بعض المسائل الدينية ويعرف ذلك بعضهم من بعض ولكنهم لم يفرقوا في الدين لأجل اختلاف الاجتهاد بل كان يمدبر بعضهم بعضاً ويرحم بعضهم بعضاً ويهتدون بقوله عز وجل (واعصوا ما أمركم الله به ولا تفرقوا) روي أن رجلاً سأل الإمام أحمد - وكان يرى الوضوء من الحجامة - : رأيت إذا احتجم الرجل ولم يتوضأ أصلي وراءه أم لا ؟ فقال له : ويحك ! أتأمرني أن أنهك عن الصلاة مع سفيان الثوري ومالك بن أنس ؟

وقد ذكر فقهاء الحنفية والشافعية الخلاف في هذه المسألة وعبروا عنها بقولهم : هل العبادة برأي الإمام بحيث إذا كانت صلاته صحيحة في اعتقاده يجوز الاقتداء به ؟ أم برأي المأموم بحيث إذا كان يرى أن صلاة الإمام غير صحيحة في اعتقاده نفسه لا يقتدي به وإن كانت صلاته صحيحة في اعتقاده (أي الإمام) وجعلوها مسألة خلافية. وإذا راجعنا سيرة الصحابة والتابعين وتابعي التابعين رأينا أن عمل السلف كلهم على أن العبادة برأي الإمام ولذلك كان بعضهم يصلي مع بعض على ما كان من اختلافهم في نواقض الوضوء وأمثالها وفي بعض شروط الصلاة ، فلا تترك سيرة السلف الصالح ومنهم أئمة الأمصار في الفقه كالاربعة المشهورين وغيرهم لأجل نظرية بعض المتفقه المتأخرين. ثم انهم كانوا يتساهلون في مسائل الخلاف الاجتهادية كما فعل أبو يوسف حين توضأ من بئر وقمت فيها فأرة وصلى فقل له في ذلك ومذهبه أن الماء ينجس فقال نأخذ بقول اخواننا من أهل الحجاز « إذا بلغ الماء قلتين لا يحمل الخبث » فتسأل الله أن يوفقنا جميعاً للاقتداء بسيرة السلف الصالح (المنار ج ١٠ م ١٥) (٩٢) (المجلد الخامس عشر)

٧٣٠ أحكام الاستاذ الامام (المفارج ١٠م ١٥)

في السبل بكتاب الله وسنة رسوله (ص) من اقامة السنة وجمع الكلمة

﴿ قضاء الاستاذ الامام باجتهاده ﴾

(س ٩) من صاحب الامضاء بالمطف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

فضيلة مولانا الأستاذ الفاضل السكاهل السيد محمد رشيد رضا (متع الله
المسلمين بوجوده)

السلام عليك ورحمة الله أما بعد فاني ممن يحل الاستاذ الامام جدا ويود من
كل قلبه ان لا يذكر اسمه الا مقرونا بما يليق به من التجلية
يد ان كثيرا ما أسمع مبنفيه يتشبثون بأنه كان يحكم بالقوانين الوضعية
المخالفة للشريعة الفراء فأضيق ذرعا حيث أنني مع تيقني براءة الاستاذ من أن يقدم
على شيء قبل أن يعرف حكم الله فيه لا أجد لدي جوابا أقطع به السنة وأنتك الشائتين
لهذا ارجب اليكم ان تنشروا جوابا شافيا على صفحات مناركم لاغر ذودا عن
مقام الاستاذ ورحمة بهؤلاء الذين كلما رأوا من علم شيئا يدق سره على افهامهم
تسارعوا الى الوقوع في عرضه وإن كان من اساطير الملة ولي وطيد الامل أن
يكون ذلك بأول عدد يصدر لا زلت نبواسا للمسترشدين آمين كاتبه

نحريرا في ٢٠ ربيع الاول سنة ١٣٣٠ احمد علي الطباخ بالمطف

(ج) كان الاستاذ الامام يحكم باجتهاده في جميع القضايا كما هو حكم الشرع
في القاضي اذ الاصل فيه عن جميع الفقهاء ان يكون عالما أي مجتهدا ، واجاز الحنفية
تقليد الجاهل (اي المقلد) القضاء للضرورة أو بقيد وجود مفت مجتهد يفتيه كما
علل الحكم بعضهم بذلك (وليس لدي شيء من كتبهم أرجع اليه الآن وانا
مسافر) وقد اشار الى هذا صديقه الفاضل حسن باشا عاصم (رحمهما الله تعالى)
اذ قال في تأييده وقد ذكر سيرته في القضاء : انه كان من القضاة الذين يطلق الافرنج
على آحادهم قاضي العدل والانصاف لانهم لا ينقيدون بنصوص القوانين الحرفية .

ولهذا لم يحكم بالربا قط وخالف القانون في مسائل كثيرة تذكر عليه فيها التوفيق بين نصوصه وما اداء اليه اجتهاده ودينه ، وكانت في مثل هذه المسائل يتوخى الصلح بين الخصمين فان لم يمكن حكم باجتهاده ، وقد شكاه بعض من كان يكرهه من وجهاء الشرقية الى مستشارالحقانية مينا بعض المسائل التي خالف فيها القانون ، فسأله المستشار عن ذلك بينه وبينه من غير تحقيق سمى فقال له الاستاذ في بدء الجواب : هل القانون وضع لاجل العدل ام العدل وضع لاجل القانون ؟ فقال المستشار : بل القانون وضع لاجل الاستعانة به على إقامة العدل . فقال الاستاذ ان جميع القضايا التي ذكرها الواشي قد حكمت فيها بالعدل الذي يستقيم به أمر الناس ، وفصل له ذلك بما أقنعه ، ولم يكن يثق بمثل هذا من غيره . هذا ما علمته منه رحمه الله تعالى ومن العارفين بسيرته ويعرفه له كبار القضاة الاهلين المحترمين ، ولا يضر سيرة الاستاذ الامام طعن امثال من ذكرتم وقد طعن في الائمة قبله من هم خير منهم ، وقد روي عن ابي القاسم الجنيدي شيخ الصوفية ومامهم رحمه الله تعالى انه قال لا يبلغ الرجل مقام الصديقين حتى يشهد الف صديق بانه زنديق

﴿ الباية ودين البهائية ﴾

(س ١٠) من طائفة - من طلبة المدارس العليا

جناب الاستاذ الفاضل

سلاما واحتراما ، وبعد فقد قرأنا في بعض الكتب الافرنجية الموضوعة حديثا أنه ظهر في بلاد المعجم منذ ستين عاما رجلا يقال انه هو المهدي المنتظر و بشر بمجيء نبي و يزعمون أن نبوته قد صحت فقد جاء رجل اسمه بهاء الله وآمن به خلق كثير من كافة الأديان وخليفته الآن هو ابنة عباس افندي نزيل مصر الآن فترجو إيقافنا على حقيقة هذا المذهب الجديد وابداء رأيكم فيه بما انكم ممن يلجأ اليه في مثل تلك المسائل ولكم الفضل

(ج) الباية فرقة من الباطنية . والبهائية منهم يعبدون الرجل الملقب ببهاء الله . قد سنا حقيقة أمه في مجلدات المنار الماضية ، ولما جاء زعيمهم عباس افندي القطر

المصري عدنا الى الكلام في بيان حالهم وذكرنا نبذا تاريخية من سيرة سلفهم الاسماعيليه والقرامطة فراجعوا هذا في المجلد الماضي فان اشكل عليكم بعد ذلك شيء من امرهم فراجعونا فيه

ثم ان مسألة كون نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين والمرسلين على ثبوتها بنصوص الكتاب والسنة هي ثابتة بالعقل عند كل من يعرف حقيقة الدين الاسلامي ووجه حاجة البشر الى الدين مطلقا ، فان كتابه القرآن الحكيم وسنته في بيانه قد بينا للناس كل ما يحتاجون اليه من أمر الدين في طور استقلال نوعهم ورشده بالعقل والعلم ، وقد كانت الاديان السماوية قبله موقفة كما بين ذلك المسيح عليه الصلاة والسلام في معرض البشارة به اذ قال مامعناه : انه لا يمكن ان يبين لمن بحث فيهم كل ما يحتاجون اليه - أي لعدم استعدادهم - وان الذي يأتي بعده هو الذي يبين لهم كل شيء ، لان الدين سار كالمخاطبين به على سنة الارتقاء ، وقد بين الاستاذ الامام هذا المعنى باجمال بليغ في رسالة التوحيد ، وذكرناه في المنار مرارا . وسنشرحه شرحا وافيا ان شاء الله تعالى في مقدمة التفسير التي تبين فيها كليات الاسلام بالتفصيل ووجه الحاجة اليها واكتفاء البشر بالاهتداء بها في الوصول الى متهى الكمال البشري الممكن

(باب المقالات)

الجامعتان الإسلامية والعثمانية *

(١)

المسلمون أمة واحدة مؤلفة من شعوب وقبائل كثيرة مختلفة في المذاهب والأجناس واللغات ، والأقطار والحكومات ، لا تجمعها الا وحدة العقيدة وأخوة الايمان ، والعثمانيون أمة واحدة مؤلفة من شعوب وقبائل كثيرة مختلفة في كل شيء حتى في الاديان والمذاهب لا تجمعها الا الوحدة العثمانية السياسية والوطنية اذ الممالك العثمانية كلها وطن عام لكل عثماني له في كل ولاية منها من الحقوق ما لا هله ان

* نشرت هذه المقالة في مجلة سبل الرشاد التي تصدر في بغداد

(المار ج ١٥ م ١٥) الجامعة الإسلامية والحكومات الأوربية ٧٣٣

شاء ان يقيم فيها ويجوز ان ينتخب مبعوثاً عنها وان لم يكن مقياً فيها (١) .
للاسلام منزلة في المملكة العثمانية ليست لغيره من الأديان فقد صرح القانون
الأساسي بأن دين الحكومة العثمانية الرسمي هو الاسلام وان سلطان العثمانيين هو
خليفة المسلمين ، وبهذا يكون للمسلم الاجنبي الذي يدخل المملكة العثمانية سائماً أو
مهاجراً حقوق لا يشاركه الاجنبي غير المسلم فيها ، لأن سلطان العثمانيين خليفته
يجب عليه مراعاة أسره . والتماني غير المسلم من الحقوق في هذه المملكة ما لا يشاركه
فيه المسلم الاجنبي ، لأن جميع احكامها تنفذ عليه دون المسلم الاجنبي الذي يلجأ الى
وكلاء دولته في البلاد العثمانية .

ويجب على الخليفة ان يساعد المسلمين على إقامة أمورهم الدينية ولا سيما الدعوة
الى الاسلام والدفاع عنه اذا قامت به طائفة أو طوائف منهم ، ولا يجوز له ان
يساعد غير المسلمين على مثل ذلك وان كانوا عثمانيين ، وانما عليه ان يحمي حريتهم
الدينية ويمنع غيرهم أن يعتدي عليهم فيها حسب ما قرره الشريعة الاسلامية العادلة .
ان من آثار عدل هذه الشريعة وحريتها ان غير المسلمين قد كانوا حتى في
عصر الاستبداد الحدي متسمين بحريتهم الدينية والتعليمية على حين نصادر الكتب
الدينية الاسلامية ويمنع طبعا ونصرها ، ولا يصادر ولا يمنع من كتبهم شيء ولا
يوجد دولة أوربية تمنح المسلمين من حرية الدين والتعليم في بلادهم التي استولت
عليها مثلما منحت الدولة العثمانية لليهود والنصارى في بلادها قديماً وحديثاً ، فهي في
في هذا أوسع حرية من انكلترا التي تعد واسعة الحرية في ذلك بالنسبة الى فرنسا
وروسية ، فهي لا تسمح لمسلمي الهند ان يملوا اولادهم ويربهم في المدارس
والمكاتب كيما شاءوا بلا مراقبة ولا سيطرة ، كما تسمح الدولة العثمانية لليهود والنصارى
في مدارسهم ومكاتبهم . ولو انصفت دول أوربية لاعترفت لخليفة المسلمين بحق سواهم
عن حرية المسلمين الدينية في ممالكهم ونحت حمايتهم ، كما يسألن حكومته عن
مطالبة النصارى من رعيته في أمر دينهم وديانهم ، انه ليس ملك من ملوك أوربة
سفة دينية في ملته مثل صفة خليفة المسلمين ، ولكنهم قوم لا يصفون .

ان الدول الأوربية المستولية على الملايين من المسلمين يوجسن خيفة من ذكر
المسلمين لدولة الخلافة ومن دخول أي مسلم عثماني في البلاد التي يقيم فيها أولئك
المسلمون لئلا يوجد بين احد منهم صلة او رابطة ما بالدولة وهم يملن أنها (اي

(١) ان اد صدر الاقامة فالنصارى ولا بد من الاقامة في بلادهم كما في بلادهم .

الجامعة الاسلامية والحكومات الاسلامية (المارچ ١٠م ١٥)

٧٣٤

دولة الخلافة) لا تسمى الى ذلك ، ولكنهم يسمين دائماً الى بث قوذهن في بلادها بكل واسطة ، ثم إن جرائدهن تشكو من الجامعة الاسلامية وتشنع عليها وتدعو الى الحذر منها ونحن لا نشكو من دسائسهم وجدهم في بث قوذهم في مكذوبة وأبانية والاناطول والعراق وسورية وفلسطين - فهذه هي حقيقة الجامعة الاسلامية، من حيث علاقتها بالدول الأوروبية .

أما الدول والامارات الاسلامية فوجودها مناف للجامعة الاسلامية ، لان الاسلام يوجب ان يكون للمسلمين كلهم حكومة واحدة برأسها إمام واحد يديرها بالشورى بين أهل الحل والعقد ، لا بالاستبداد ، ولكن بني أمية حولوا الحكومة الاسلامية في القرن الاول عن أساس القرآن وبنوها على أساس العصبية والقوة ، فصار كل صاحب عصبية قوية يؤسس لنفسه ملكا ، وصار ملوك المسلمين يحارب بعضهم بعضا لا حل توسيم دائرة الملك كما يحاربون الكفار بلا فرق، ثم تأثرت بينهم الاحقاد والاضنان ، ورسخت العداوة والبغضاء حتى صار بعضهم يعين الجانب الطامعين في ملكهم كلهم على بعض ، وما استولت كل من افكارة وروسية وفرنسية على عشرات الملايين من المسلمين الا بمساعدة المسلمين فليعتبر العقلاء بهذه الجامعة الاسلامية التي تهتم بها أوروبا ونحن على قبيضا في قرقة اسلامية سياسية تدعها قرقة اسلامية مذهبية .

مرت القرون الطوال على هذه القرقة والعداوة ولم يظهر في المسلمين ملك مائل ولا وزير عنك ولا زعيم مصلح يضع للحكومات الاسلامية المتفرقة نظاماً يربط بعضها ببعض في الامور الدينية والحرية مع حفظ استقلال كل منها في الامور الداخلية - لم يهتدوا الى هذا بنور بصيرتهم ولا وفقوا الى اقتباسه عن غيرهم وقد رأوا مثاله الصالح في الوحدة الجرمانية وكذا في الولايات المتحدة الامريكية . وقد قام في أواخر القرن الماضي المصلح الحكيم السيد جمال الدين الافغاني بحضهم عليه ، وبين لهم وجه الحاجة بل الضرورة اليه ، فكان جزاؤه من ملوكهم وامراتهم الاضطهاد، والتفني والاباد ، ثم الاحاطة به في القسطنطينية، الى أن واقعته المنيّة (رحمه الله تعالى وأحسن جزاءه)

لو وفق رجال المسلمين لهذا لكان لهم ملكة (أو امبراطورية كما يقال في عرف هذا العصر) جناحها الايمن حكومة مراکش على شاطئ القاموس الغربي (الانقليتيك) وجناحها الايسر حكومتا الافغان وايران وقلها الحكومة الصائفة التي

(المنازج ١٠ م ١٥) الجامعة الإسلامية فيما بين المسلمين ٧٣٥

كانت تكون منها - كبروسية في الوحدة الجرمانية - مركز السلطة العليا والقيادة العامة بل لو وقفوا لهذا قبل هذا العهد الأخير واقتضه مثل السلطان سليم ياوز الذي شعر بالحاجة إليه ولم يعرف طريقه لدخل في هذه الامبراطورية جميع ممالك الهند و تركستان والقوقاس وبحاري ونصف أفريقيا الشمالي برمه ولسكان أخذ بقية أفريقيا وفتح كثير من الممالك الشرقية بعد ذلك أمراً ميسوراً . ففكر السلطان سليم في وجوب جعل الممالك الإسلامية كلها مملكة واحدة ولكنه كان مخلوقاً من طينة الحرب وشديد الضراوة بسفك الدم فرأى أن ينفذ ذلك بحمد الحسام ، ولم يخطر في باله ما أشرنا إليه من النظام ، وماذا كانت عاقبة ذلك التفرق والاقسام ؟ استولت الدول الأوروبية على أكثر الممالك الإسلامية حتى أنهم في هذين العامين اقتسموا مملكة إيران بالفتح السلمي ووضعوا به مملكة مرا كش تحت الحماية الفرنسية برضاء سلطانها الجهور النبي ونجروا على الدولة العلية ففتحوا عليها باب الفتح الحربي - فهذه هي حقيقة الجامعة الإسلامية من حيث علاقتها بحكومة المسلمين وان في ذلك عبرة للمعتبرين .

وأما خبر الجامعة الإسلامية فيما بين المسلمين اقسام فالتا لا تزال ترى السواد الاعظم منهم في كل قطر من أقطار الارض يشعرون بالاخوة الإسلامية العامة ، فيسر بعضهم لما يصيب بعضاً من حسنة ، ويتألم لما يصيبه من سيئة ، وإذا حل الشرقي منهم في أرض الغربي أو الغربي في أرض الشرقي يلتقي من اخوانه المسلمين أهلاً بأهل وجيراناً بحيران ، وكثيراً ما يفضلون أخاهم الغريب على مثله الوطني . فان كان طالماً بالتوا في تنظيمه والتاتي عنه ، وان كان تاجراً تساقوا الى ترويح تجارته ، وان كان سائحاً تباروا في إكرامه وضيافته ، وان كان فقيراً لم يقصروا في بره وسوته ، كان يكون هذا بين الافراد ، فسرى في هذا العصر الى الشعوب والامم ، فصار كل أهل قطر يهتمون بأمور اخواتهم العامة في سائر الاقطار على قدر حظهم من معرفة السياسة والشؤون العامة ، وهذا ما تراقبه دول الاستعمار وينظرون اليه بالتأخير المسكرة للصغير والمقربة للبعيد ، وهو لم يتجاوز الشعور الروحي ، الا الى قليل من الامانة المالية ، توجه الى الدولة العلية ، باسم دولة الخلافة الإسلامية

على ان هذه الاخوة الإسلامية لم تسلم من الآفات المفسدة ، والعلل المفرقة ، التي تحمل المرء على ان يفر من أخيه ، وأمه وأبيه ، وعشيرته التي تؤويه ، وأول هذه الآفات اختلاف المذاهب والتفرق في الدين المتنافي لاصل الاسلام ، وكان أشد ضرراً اختلاف

٧٣٩ الاختلاف والتفرق للمذاهب (النارج ١٠ م ١٥)

أهل السنة والشيعة ، وهذا الاختلاف والتفرق ينافي أصل الاسلام المبني على الوحدة والاخوة ، وقد قال الله تعالى (الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء) وقال للمؤمنين (واعتصموا بمحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً - الى ان قال - ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم اليينات وأولئك لهم عذاب عظيم) الاسلام دين التوحيد والالفة ، والاخوة والمحبة ، لا مجال فيه للشحناء، ولا موضع فيه للعداوة والبغضاء ، وإنما هي السياسة ليست لباس الدين ، ففرقت كلمة المسلمين ، كانت الشيعة في العصر الاول حزباً سياسياً ، لا مذهباً دينياً ، وقد كان الاسلام قائماً على رأي هذا الحزب ان عالماً للارتضى هو أحق بالخلافة من غيره ، ووجد من الانصار الكرام من قال نحن احق بهذا الامر من المهاجرين ، ومن قالوا: منا أمير ومنكم أمير ، ومن كان يرى ان أبا بكر الصديق أحق بالامر ، وقد غلب رأي هؤلاء وحزبهم ، ولما كان الاسلام يومئذ قائماً على صراطه لم يحدث هذا الخلاف تفرقاً في الكلمة ولا شقاً للنص ، لان جمهور أهل الحل والعقد من أهل الصدر الاول وهم علماء الصحابة والسابقون الاولون منهم رضي الله تعالى عنهم ، كانوا يعلمون انه ليس بعد الكفر ذنب أضرب ولا أقبح من التفرق والاختلاف ، وان من يرى انه أحق بالامر اذا تركه لمن هو حقيق به يكون أولى من مطالبة به مطالبة تقضي الى التفرق والاختلاف . لهذا كان علي أشد نصير وظهير لابي بكر ومن بعده ، فيما يرى حزبه انه هو أولى به ، فهلا سار المتأخرون من شيعته على هديه والتأسي بعمله ؟ انهم لم يفعلوا ، ولماذا لم يفعلوا ؟ انما سبب ذلك السياسة ودسائس الجوس وجمايهم السرية التي كانت تعمل على نحو الاسلام لازالة سلطان العرب الذين أزالوا ملكهم

كان بين الفرس والعرب قبل الاسلام عداوات وحروب ومفاخرات يحقر بها كل منهما الآخر ويفضل جنسه على جنسه ، ولذلك مزق كسرى كتاب النبي صلى الله عليه وسلم دون سائر الملوك الذين دناهم (ص) الى الاسلام فدعا عليه بأن يمزق الله ملكه ، وكان أبو بكر هو الذي جهز الجيش لقتال الفرس وتم فتح بلادهم في خلافة عمر في أقرب وقت اجابة لدعوة النبي (ص) فهزم ذلك على القوم ورأوا ان الاسلام قد أعطى العرب قوة من الوحدة والعقيدة لا تقاوم بقوة مثلها فاجتؤا الى الحيل والدسائس لانفساد أمر الاسلام وتفريق كلمة العرب فألفوا الجماعات السرية

(الناج ١٠م ١٥) العمل على نشر الارثوذكسية بين المسلمين ٧٣٧

لذلك ، واظهر كثير منهم الاسلام لاجل تنفيذ مقاصدهم ، فأول شيء فعلوه هو قتل الخليفة عمر قانع بلادهم وجامع مكة المسلمين بسياسة الحكمة وعدله الشامل ، ووجدوا تفريق الكلمة مجالا واسأ وهو الخلاف في أمر السلطة والحكم ، واتسع لهم الميدان عند ما صار الأمر في يد بني أمية ولاسيما الجاهرين منهم بالفسق ، والمسرفين في سياسة الظلم ، كيزيد وكثير من بعده ، فكان أكثر المسلمين في باطنهم من شيعة آل علي وهم آل رسول الله (ص) لما كانوا عليه من الصلاح والتقوى ، فصارت جماعات الجيوش تبت في قوس الناس القلوب في تعظيم علي وآله وحبيبهم ، وفي تحبير أعدائهم وبعضهم ، ونظموا الخلفاء الثلاثة و كبار المهاجرين الأولين مع فساق بني أمية وظلمتهم في سلك أعدائهم ، واتهوا في ذلك الى تكفيرهم ، والتقرب الى الله تعالى بسبهم ولعنهم ، ومن غلا في تعظيم شيء أو شخص غلا في تحقير ضده وخصمه ، وذهب في ذلك الى غير غاية

وكان للمجوس في ذلك عدة مقاصد يتوصلون بها الى غايتهم من افساد دين الاسلام وازالة ملك العرب (احدها) تشكيكهم في اصل الدين بزعمهم ان جمهور الصحابة (رض) قد ارتدوا عن الاسلام وحرفوا القرآن وحذفوا كثيرا منه ، وقد راجت دسائسهم هذه في سوق جهلة الشيعة وغفلوا عن كونها تتضمن الطعن في امير المؤمنين علي كرم الله وجهه فانه لا يشك احد منهم ولا من سائر المسلمين انه كان يحفظ القرآن كله ، فلماذا لم يظهره ولو في مدة خلافته ، ولم يقاتل عليه كما قاتل مطوية على ماهودونه ، وهو هو الذي لا يخاف في الحق احدا ولا يخشى في الله لومة لائم (ثانيا) نقض عري الاسلام عروة عروة ، وهدم أركانه ركناً ركناً ، بزعمهم انه ظاهره وباطنه ، وان معرفة باطنه النبي هو مراد الله من عباده لا يمكن ان يؤخذ إلا عن أئمة اهل البيت المعصومين ، ووضعوا لذلك أصول مذهب الباطنية أو دين الباطنية الذي يتدرجون به من القول بعصمة الأئمة الى القول بالوحيين الى الالحاد وانكار النبوة البتة ، وقد راجت هذه الاضاليل عند بعض غلاة الشيعة فنظروا منهم الاسماعيلية والقرامطة والنصيرية وآخر فرقهم الباطنية البهائية وغير البهائية وكلهم يعبدون البشر من دون الله

(ثالثا) تأسيس ملك باسم بعض أئمة آل البيت ، قوته وعصيته من القوم

٧٣٨ تكون الشيعة وقرع فرق الباطنية (النارج ١٠م ١٥)

ومن يستجيب لدعوتهم من سائر المسلمين ، واتوا إلى ذلك إلى إزالة الملك من العرب ثم يحولوه إلى الفرس

ومن آثار رعاية الله تعالى بالاسلام انه لم يكن لأولئك الجموع من السككدين جهة واحدة تجعل عملهم يد بهضه بهضاً ، فاهتدى طلاب الملك من الباسيين إلى مقاصد الباسيين منهم فسخرهم لخدمتهم وحولهم عن الملوك حتى إذا ما ظفروا بالامر فكوا بالزعيم الفارسي العظيم أبي مسلم الخراساني ، ثم قتل الرشيد بالبرامكة الذين سلكوا في الكيد طريقاً آخر . وكان الاسلام ينتشر في الفرس بقوة نوره من جهة وقوة استمدادهم له من جهة أخرى فصار أكثر الفرس من المؤمنين الصادقين فتآخروا مع العرب بالأخاء الصحيح لقلب الدين على السياسة ، وانتشرت دهرية الباطنية الكفرية في غير بلاد الفرس وقام بها أئم راجت في بلادهم تأسست دولتهم في المغرب وظهرت في مصر شيعية في الظاهر كفرية في الباطن ، ثم قضت عليها الدولة الايوبية ، ولم يبق منها الا مثل ما كان في الشرق من الدعوة الخفية . وصارت الشيعة الظاهرية مذهباً دينياً ، بعد ان كانت حزباً سياسياً ، فأكثرهم وهم الامامية الاثني عشرية لا يتوسلون بمذهبهم إلى إقامة امام علوي لان الامام الثاني عشر من أئمتهم قد احتقن وهم ينتظرون ظهوره بالحواري والتأييد الالهي قرناً بعد قرن فلا يستمدون لذلك بشيء ، ويرى بعض السياسيين ، ان هذا كان بدسيسة من الباسيين . واقل فرقتي الشيعة الظاهرية الكبريين عدداً وهم الزيدية ما زالوا يقيمون لهم اماماً علوياً زيدياً بالانخاب ، وقد قاتلتهم الدولة العلية على ذلك فكانت الحرب بينهما سجالاً منذ أربعة قرون إلى أن وفقهم الله في العام الماضي للصلح والاتفاق

وجعل القول في مسألة شيعة علي وآله عليهم الرضوان والسلام انها كانت حزباً سياسياً كان عدده قليلاً مدة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ثم كثر حتى صار السواد الأعظم من المسلمين على حب آل وتفضيلهم منذ صار الملك في بني أمية ، ولكن الملك لم يعد منوطاً بالحب والاعتقاد بل بالبراعة في تكوين العصية ، وبذلك انتقل من الامويين إلى العباسيين والفاطميين وملوك الطوائف ولو كان الجموع الذين جشوا دسائسهم في الشيعة مجمعين على جعل السلطة في آل البيت لقدروا ولكنهم كانوا مذبذبين لان لهم غرضاً آخر

ولما صارت الشيعة مذهباً دينياً فشاقتهم اعتقاد ان كل من ليس على مذهبهم فهو خصم لآل البيت وعون على إخضاع حقهم في الخلافة ، وبهذا صار التفرق بين هاتين

(المناج ١٠ م ١٥) الآفة الثانية من آفات الجامعة الإسلامية عصبية الجنسية ١٣٣٩

الطائفتين من المسلمين ، مدعوما بشبهات من الدين ، وصارت السياسة تذكى ثارها كما وقع بين الثمانيين والبرانيين ، ولم يبق من علماء المسلمين أحد يبحث عن الحقيقة بالاستقلال والانصاف ويبين للفرقتين بالحجج الناضجة حقيقة الامر وأنه لا موجب ولا مسوغ للعداوة وان هذا الفرق مفسدة للدين ، ومضغ لجميع المسلمين ، ولا فائدة فيه الا لخدمة بعض الملوك والأمراء الجائرين .

وقد آن لنا الآن أن ندرك ذلك ونقض النظر عن الماضي كيفما كان ، ويذكر بعضنا بعضا في رأيه واعتقاده ، ونجعل الخلاف فيه كخلاف في مسائل القنن القوية ، والعلوم الرياضية والكونية ، لا يوجب تفرقا ولا عداوة ، كما كان سلفنا الصالح حق في فهم المسائل الدينية ، ثم تحد على رفع عدوان العادين على ديننا وسلطاننا ، والساعين الى استعبادنا واستذلانا ، الذين ثروا الدعاة لتبصير كل مسلم من سني وشيعي ، وعقدوا المحالفات لازالة الملك اليراني والشماني ، وهم مختلفون في المذاهب كاختلافنا بل اشد من اختلافنا ، ولكنهم متحدون في المصالح المشتركة بينهم والضارة بنا ، فلام تفق الأمم والدول علينا ونحن لا تزال مختلفين ، وكتابنا ينطق علينا بالحق مينا لنا ان الاختلاف والتفرق من صفات الاشقياء الخذولين ، والوقاق والانهاد من صفات الموقنين المرحومين ؟ (ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك) .

(الآفة الثانية من آفات الجامعة الإسلامية ، عصبية الجنسية الجاهلية) ألف

الاسلام بين جميع المهتدين به من العرب والعجم ، بل وضع اساس الوقاق بين جميع الشعوب والامم ، وقد كانوا يتعادون بعصبية النسب القريب ، وان جمعهم اللغة والوطن والنسب البعيد ، فلم تكن العداوة بين العرب والفرس ، الا دون العداوة بين الاوس والخزرج ، فأزل الله تعالى (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم) وما بينه النبي صلى الله عليه وسلم للناس في حجة الوداع وامر أن يلفه الشاهد للقائب ان لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي الا بالتقوى ، ولهذا كان المؤمنون في الصدر الاول اخوانا وظلت هذه الاخوة بينهم سببا لئمو الاسلام وانتشاره عدة قرون على ما كان يدس في بلادهم من دسائس الزنادقة والمنافيين ، فلم يكن العرب يطمطون حق المبرز في العلم من العجم ، ولا يستكفون ان يأخذوا عنه ويفضلونه على من دونه ، ولا يبالون ان يرفضوه الى مقام الرياسة والامامة لعلو مقامه ، فذكر مقام ابي حنيفة في الفقهاء والبخاري في الحديثين ، وسيدويه في النحاة ، والزمخشري في البلاغة والمفسرين ،

٧٤٠ النصية الجنسية . ضررها في المسلمين (المارج ١٠ م ١٥)

ثم تذكر مقام الوزراء من السجم عند الحلقاء من العرب، ثم مقام الملوك الامايج من السلاجقة والاكراد والترك الممانين ومن قبل الممانين ، وناهيك بنور الدين وصالح الدين ، الذين تقدم في الدرجة التي تلي درجة الحلقاء الراشدين ثم لما زاد ضعف الاسلام وجهل اهله به ، وانحرفهم عن صراط هدايته ، حدثت فيه بدعة النصية الجنسية والفئوية ، وكان اشدها قبحاً واخشاشا عاقبة ما كاد يتفاقم من التمايز بين الترك والعرب الممانين وهما ركنا الدولة وقوامها ، لولا ان تداركه بعض القلاء ، وبين خطر مفتب التبعاء ، ثم فطنت الحكومة لوجوب تلافيه ، وعدم الاستهانة به .

وانني ارى ان ما سرى اليها من الآراء والانفكار الاوربية في السياسة ونظام الاجتماع التي لا تصلح لنا ، ولا تشبه فيها غيرنا ، هو الذي زين لقلدة الافرنج بصير هدى ولا بصيرة ان ينصبوا لقومهم الذين نجسهم الله نصباً يحل رابطة الاخوة بينهم وبين اخوانهم في الجامعة الدينية أو الجامعة الاسلامية أو يصفها ، وأرى ان ساسة الافرنج الظالمين فينا هم الذين يزعمون لتلاميذهم منا أن يسلموا لهذه النصية عليها ، وان يحملوا نهضتهم الاجتماعية نهضة قومية ، جنسيتها وجامعتها لفوية ، لا دينية ولا سياسية . ولولا هذا لما قام مسلمو الالبانيين بتدوين لغتهم بالحروف اللاتينية وطالما بنت في بجاتي (المار) مخالفة النصية الجنسية لهدى الاسلام وحذرت منها . وقد رأيت في سياحتي في الهند ان مسلمي الهند ابد الناس عنها ومن اقوامهم شعورا بالجامعة الاسلامية المضادة لها . اذا كانت هذه البدعة الاوربية قد رسخت في بعض الشعوب الاسلامية حتى صاروا يرون انه لا بد لهم منها فليعلم ان يتقوا ضررها فلا يتعدوا فيها السبي والاجتهاد في ترقية قومهم ، الى التقصير في احكام الروابط التي تربطهم بغيرهم : فلا ينسى الالباني (مثلا) ما يجب عليه من الحقوق الدينية لاحوته المسلمين ، وهو ما اشرنا في هذا المقال اليه ونوهنا به ، ولما يجب عليه من الحقوق السياسية والاجتماعية لاهوانه الممانين ، وهو ما سنشير اليه في القسم الثاني من هذا المقال ونحث عليه . بل يجب عليه قبل كل شيء ان لا ينسى حقوق الدولة العليا التي لا حياة له الا بحياتها ولا عزة له الا بعزتها ولا شرف له الا بشرفها بل اقول منذ الآن انه يجب على كل شعب عثماني يجد ويجتهد في ترقية نفسه أن يقصد بذلك ترقية دولته والتي يضرر تم دائما له عضو منها وان لا حياة له الا بايادها والاستعداد منها

(المجلد ١٠ م ١٥) انتقاد تاريخ آداب اللغة العربية ٧٤٩

(الآفة الثالثة من آفات الجامعة الإسلامية نزعة الوطنية الشيطانية) واعني بهذه الوطنية مايشته بعض جرائد الحزب الوطني بصر وهي وطنية مذبذبة تنافي اخوة الاسلام لانهم يعدون بها المسلم الذي يقيم بمصر دخيلاً لا يشرفونه بلقب المصري ولا يساوونه بالمصريين، ولا يرضاها القبط الذين هم من سكينة مصر الاولين، ولا يغرم من المهاجرين الضمانيين، وقد اثرت وساوس تلك الجرائد في قوس بعض قرائها الذين يحسنون الظن بكل ما يكتب فيها فصاروا يتفرون من الغريب وان كان مسلماً قرشياً محباً لمصر واهلها ولحبها وحبيهم اختارها على بلاده وجعلها وطناً له، ونحمد الله ان وقى من قتلهم السامة السواد الاعظم من المصريين فلا يزال الشعور بالجامعة الاسلامية يقوى وينمى فيهم فترامهم على مشرب الانصار الكرام يحبون من هاجر اليهم ويهتمون بامر اخوانهم المسلمين البعداء عنهم . (شطر المقال الثاني ينشر في العدد التالي)

كتب في بغداد باقتراح واليا جمال بك

نظرة في الجزء الثاني*)

﴿ من كتاب تاريخ آداب اللغة العربية ﴾

« لحضرة الفاضل جرجي اقليد زيدان »

يتفق جمهور القراء بمصر على ان حضرة الفاضل جرجي اقليد زيدان من اعظم الكتاب نشاطاً واجتهاداً، وأسرعهم ترجمة وتأليفاً، وأكثرهم قصصاً وكتباً، غير أنهم لا ينفقون على ان هذه القصص والكتب محرومة المبالغة مضبوطة الرواية بحفنة الوقائع مصححة الاحكام .

وأنما مع جمهور المتفقيين في الأمر الأول، ولست مع كل الخالفين في الأمر الثاني، ولما اتانا مع من ينصف الرجل فلا أجحد فضله ونحييه المظالمه الى كثير من طلاب العربية يكتبه السهولة التناول، وان كنت أمقت تهوؤره واستهتاره في أمور ولو أتيح لسلك كتاب من كتبه ناقد منصف يسان للملأ ما نزل به قلمه لاحتريز القراء من الوقوع في خطئه ولا تنفموا بصوابه، كما يتفجع المؤلف ايضا بذلك تصحيحه عند

(بقلم الاستاذ الشيخ أحمد عمر الاسكندري)

٧٤٢ انتقاد تاريخ آداب اللغة العربية - وصف الكتاب (الناشر ج ١٠م ١٥)

إعادة طلبه أو بإلحاق جدول تصحيح به أو بالضرب على الخطأ بالسواد كما فعل في بعض مواضع من هذا الكتاب الذي سنبعث في بعض مشتملاته الآن وأظن المؤلف لا يأثم من قبول ذلك النقد ، فطالما دعا إليه الكتاب ، وقل من اجاب ، لأن الكتاب على قمتهم في شغل شاغل بمصالحهم ، وأعمال وفائهم ، عن ان ينصوا بمصالح غيرهم ، اللهم الا بعض نفر اذا وجدوا من وقتهم فرصة اختلسوها في سبيل المصلحة العامة .

وهذا ما أغرى فريقا من الطلبة والاحوان في هذه العطلة المدرسية بأن أقفهم على رأيي في هذا الجزء حتى اذا قرأوه هم او من يريد الاستفادة من كل كتاب جديد كانوا على بينة من موضع الشبه فيه فاخترت المافية وطويت عن طلبهم كشحا اجمالا لنفسي وترفيها لصحتي واثيرا لحفظ المعرفة بيني وبين المؤلف ، ولكن قائل الله الاحلح فانه انساني هذا كله . - وقرأت الكتاب فوجدته كمثل كتاب حديث في يده لا يخلو من سمين وغث وسمين اكثر من غثه ، وذلك ما محمد عليه المؤلف ونعت القراء على مطالعة تأليفه مع لفتهم الى آراء النقاد والمقرئين فيه أما ما رأيته من الصواب والخطأ حسبما استطيت فسأذكره مجملا بمددا كمائل لفهرست كتاب رفعا لملل التطويل عن نفسي وعن القارئ غير سالك في التفريط مسلك الذين يجدر بهم ان يكونوا أجراء لشركة الاعلانات ولا ناهج في النقد منهج الذين تطبق عليه المادة (٢٦١ و ٢٦٢) من قانون العقوبات ولكن قصدا بين الطرفين وتوخيا لعلنا الحسنين

﴿ وصف الكتاب في الجملة ﴾

الكتاب في ذاته حسن الطبع والورق ، سهل العبارة ، قصير المقدمة ، كثير الابواب والاقسام والعنوانات ، قريب الاستطراد ، مختصر التراجم ، متشابه المقالات المفتوح بها كل عصر من العصور أو كل مبحث من المباحث المختلفة ، خال من الكلام في الخطابة والخطباء مع تيسر ذلك في العصر الاول من الدولة العباسية ، قليل الاستشهاد جدا على أحوال الكتابة والكتاب ، كثير النقل عن مستعربي الافرنج من غير تمحيص لدعواهم ، فيه كثير من صور فلاسفة اليونان وقلة السريان وصور خيالية لخرافات أهل القرون الوسطى من الافرنج في حروب الاسكندر المقدوني وتمثيل جهاد

(المارچ ١٠ م ١٥) محاسن الكتاب . الامور التي تؤخذ عليه ٧٤٣

ماشوراء ياران في مصر الحاضر وصور خيالة لبعض المراسد والآلات وصور لابن
سينا ومصل الرازي وصوره سفينة عربية وغير ذلك مما يزيد القارئ ولولا بلطالة،
والكتاب بهجة وزينة

﴿ محاسن الكتاب ومزاياه ﴾

اذا قصدنا الى ذكر مزاياه فليس ذلك أن نستقصي كل صواب فيه ونذكره
فإن ذلك يخرج بنا الى تأليف كتاب آخر لا يقل عن نصف كتاب المؤلف وإنما
نقصد الى بيان محاسن الكتاب ومزاياه في الجملة ، والذي يهم القارئ والمؤلف ان
يبين موضع الضعف والخطأ في الكتاب لينبه له كلاهما فمن هذه المحاسن والمزايا

- (١) سهولة عبارة الكتاب فلا تمتنع على أي طبقة من الطبقات
- (٢) كثرة تناوله للمباحث المقصودة الآن عند الاوربيين والعصريين من آداب
اللغة بالإضافة الى أي كتاب طبع الى الآن في آداب اللغة العربية
- (٣) غاية المؤلف فيه بذكر كتب المؤلفين ومظان وجودها وأما كن طبعها
ناقلًا أكثر ذلك عن كتاب بروكلان الالمانى مما يعذر على غير عارف باللغات الاجنبية
معرفة خصوصًا من أحوال الكتب الذي للأوربيين فيه القدر الممل وان لم يكن
من اغراض ابواب اللغة الاساسية هذا مع شك في صحة كل ذلك
- (٤) تعريفه القارئ في أكثر المواضع بالكتب التي تعرضت لها بنوع من التوسع
- (٥) تذييل الكتاب بالمراجع التي نقل المؤلف عنها نصوص عباراته وان لم يراع
في ذلك الضبط وبيان نوع طبع الكتاب المكرر الطبع
- (٦) حسن طبع الكتاب وجودة ورقه

﴿ الامور التي تؤخذ على الكتاب ﴾

يكفي القارئ أن أذكر بغاية الاختصار بعض هذه الامور فاذا شاء أو شاء
المؤلف فضل ايضاح لبعض المباحث فصلته تفصيلا
ويمكن توزيع هذه الامور الى الانواع الآتية :
(١) الخطأ في الحكم الفني . أي تقرير غير الحقيقة العلمية سواء كان ذلك بقصد
من المؤلف أم بغير قصد

٧٤٤ الأمور التي تؤخذ على الكتاب (النارج ١٠ م ١٥)

- (٢) الخطأ في الاستنتاج . وهو ما يندر فيه المؤلف لانه اجتهاد من عند نفسه فان احاب قله الشكر وان أخطأ فمن ذا الذي ماساه قط
- (٣) الدعوى بلا دليل وهو ما يقرره المؤلف من غير تدليل عليه وقد يكون في ذاته صحيحا ولكن في سوقه ساذجا مجالا للشك
- (٤) الخطأ في النقل وهو آت من تصرف المؤلف في عبارات المؤلفين بقصد اختصارها أو من تسرعه في الجمع وقلة مراجعة الاصول
- (٥) قلة تحري الحقيقة بمراجعة الكتب المعتبرة والتواريخ الصادقة ووزن كل عبارة بميزان العقل والانصاف وقياس الامور باشباهها بل كثيراً ما تروج عند المؤلف اقوال الخصوم في خصومهم وأقوال الكتب الموضوعة لخبار المجان أو لذكر عجائب الامور وغرائبها

(٦) قاقض بعض اقوال الكتاب

- (٧) الاختصار في كثير من التراجم والمباحث واهمال ما ليس من شأنه ان يهمل
- (٨) ادخال ما ليس من موضوع الفن فيه لغير مناسبة او لمناسبة ضيقة جدا
- (٩) الاستدلال بجزئية واحدة على الامر السكلي وهو كثير الحصول في جميع كتب المؤلف وفي اكثر استنتاجاته ودعاواه

(١٠) تقليد المستشرقين في مزاعمهم او نقلها عنهم من غير تمحيص

- (١١) اضطراب المباحث وصعوبة استخراج فائدة منها لاختلال عبارتها أو لعدم

صفاء الموضوع للمؤلف

- (١٢) اضطراب التقسيم والتبويب إما بذكر المباحث في غير موضعها وإما بعد رجال عصر في عداد رجال عصر آخر وربما زاد المؤلف عن ذلك بعد رجال فن في رجال فن آخر

- (١٣) التحريف واللعن وما كثيرا الشيوع في جميع كتب المؤلف مع سهولة الاحتراز عنهما بمراجعة الاصول عند التأليف والطبع واستئجار احد المصححين الملمين بقواعد العربية

- (١٤) تهافت المؤلف على تطبيق قانون النشوء والارتقاء حتى في الامور التي فيها

(يتلى)

تدل وأنحطاط لا نشوء ولا ارتقاء

بشارة عيسى ومحمد^(١)

﴿ في المهدى العتيق والجديد ﴾

٧

(البشارة الاولى) جاء في سفر التثنية ما يأتي ١٨ : ١٥ (يقيم لك الرب
إهلك نيا من وسطك من اخوتك مثلي له تسمعون ١٦ حسب كل ما طلبت من
الرب إهلك في حوريب يوم الاجتماع قائلا لا أعود أسمع صوت الرب إلهي ولا
أرى هذه النار العظيمة أيضا لئلا أموت ١٧ قال لي الرب قد أحسنوا في ما تكلموا
١٨ أقيم لم نيا من وسط اخوتهم مثلك واجعل كلامي في فم فيكلهم بكل ما أوصيه
به ١٩ ويكون أن الانسان الذي لا يسم لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا
أطال به ٢٠ وأما النبي الذي يظن فيتكلم باسمي كلاما لم أوصه أن يتكلم به أو
الذي يتكلم باسم آلهة أخرى فيموت ذلك النبي ٢١ وإن قلت في قلبك كيف
عرف الكلام الذي لم يتكلم به الرب ٢٢ فما تكلم به النبي باسم الرب ولم يحدث
ولم يصرفه الكلام الذي لم يتكلم به الرب بل بطغيان تكلم به النبي فلا تخف
منه) فهذه البشارة صريحة جدا في محمد صلى الله عليه وسلم لانه لم يقم نبي مثل
موسى ومن وسط اليهود ومن اخوتهم (بني اسما عيل (١)) غيره وكان أميا يوحى
إليه القرآن فيحفظه ويبلغه للناس مصداقا لقوله (أجعل كلامي في فم) وكان

٥ (تأيم لما نشر في الجزء التاسع ص ٦٥١ بقلم الدكتور محمد توفيق صدقي

(١) لان الم كالأب تماما فأبناؤه يسمون بلا شك أخوة لهم (واجبه شواهد ذلك في ص ٤٥)
ومن ذلك تسمية أبناء عمهم (عيسو) أخوة لهم كما في (تث ٢ : ٨٤) ولو كان المراد بهذه
البشارة المسيح لقال أقيم منكم أو من نسلكم أو من بينكم لا من اخوتكم

(البنار ج ١٠) (٩٤) (المجلد الخامس عشر)

٧٤٦ صدق محمد فيما أخبر به من الغيبات (المارح ١٠م ١٥)

مأمورًا بجهاد أعدائه فاتق الله ممن لم يسم كلامه منهم وحفظه الله تعالى فلم يقتله أحد وصدق فيما أخبر به بوقوعه وحدوثه وأمثلة ذلك كثيرة في القرآن الشريف كاتصار الروم على الفرس ونصر المؤمنين على الكفار في نفس ذلك اليوم (٣٠: ١ - ٦) ودخول المسلمون مكة بعدما طردوا منها (٤٨: ٢٧) وارتداد بعض الناس بعد النبي (٥: ٥٤) وانقلاب المشركين وانهزامهم (٥٤: ٤٤ و ٤٥) وحفظ النبي وعصمته من أعدائه واهلاك المستهزئين به (٢: ١٣٧ و ١٥: ٩٤ - ٩٦ و ٥: ٦٧) واستخلاف المؤمنين في الارض (أي جعلهم خلفاء) وتمكين الدين لهم وإسكانهم فيها آمنين مطمئنين بعد الضعف والخوف الشديد (٢٤: ٥٥) وإخباره بحفظ القرآن من الضياع ومن التحريف والتبديل (١٥: ٩) وبجز العرب وغيرهم عن الاتيان بسورة واحدة مثل سورة (٢: ٢٣ و ٢٤ و ١٧: ٨٨) وبتمام دينه قبل موته وظهوره على غيره وبقائه الى يوم القيامة (٩: ٣٢ و ٣٣) وبظهور الدلائل الكونية في العلوم الحديثة وغيرها التي تؤيد نصوص دينه (٤١: ٥٣) وإخباره بدعوة الخلفين من الاعراب الى حرب بعد وفاته (٩: ٨٣) قارنها بسورة (٤٨: ١٦) وتبشيره المؤمنين بالنصر في واقعة معينة عندهم (هي خيبر) وأخذهم الفتائم الكثيرة منها فكان ذلك مع أنهم سبق لهم الانكسار في بعض وقائع سابقة غير هذه (٤٨: ١٨ - ٢٢) والاعبار بأن النبي سيقى نسله وأما منغضه (وهو شخص معين اسمه العاص بن وائل) فيكون أوتر (سورة ١٠٨) وإخباره بتجنس الامم بالجنسية العربية كما سبق (٦٢: ٣) الى غير ذلك مما أنبأ به قبل وقوعه وصدق الله فيه هذا عدا ما في أحاديثه من الغيبات المعجبة العديدة (ما مر من الارقام هو لسور وآيات قرآنية)

ومن كان محبا للبحث والاطلاع فليبه بكتاب (حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين) يجد من ذلك شيئا كثيرا . والأحاديث الاسلامية هي أصح من غيرها لقرب عهدا وكثرة رواياتها وعدم انقطاع سندها بمحادث جارية أو ارتداد عام كما حصل لليهود والنصارى في أزمنة اضطهاداتها ولكون المسلمين في تلك الأزمنة كانوا ممتازين عن غيرهم بالعلم والعرفان والقوة والحياة حتى وجد

(المارج ١٠م ١٥) انتظار أهل الكتاب لئني غير المسيح ٧٤٧

بينهم علم النقد العالي في الحديث والتمحيص الدقيق فيه قبل أن تعرف ذلك أمة من أمم العالم قاطبة وكان فيهم ألوف من العلماء المحققين منذ نشأتهم وكان العلم والكتب منتشرة بين عامتهم ولم توجد عندهم رئاسة دينية تحظر عليهم الاطلاع بأنفسهم على كتبهم الدينية كما كان عند النصارى قبل الاصلاح البروتستنتي ولذلك قال بعض علماء الافرنج إن الاسلام هو الدين التاريخي الوحيد يعني أصبح الاديان من الوجهة التاريخية

وإنما قلنا إن محمدا صلى الله عليه وسلم قام من وسط اليهود لأن المدينة التي فيها عظم أمره وكل شأنه وتم دينه كانت محاطة بأراضي اليهود كأهل خيبر وبني قينقاع والنضير وغيرهم وهي التي محصن فيها كثير منهم بعد حادثة (طيطس) الروماني وكان اليهود في زمن المسيح عليه السلام ينتظرون نبيا آخر غير المسيح بشرم موسى عليه السلام به كما يدل على ذلك ما ورد في انجيل يوحنا (١٩: ١ - ٢٥) (وهذه هي شهادة يوحنا حين أرسل اليهود من اورشليم كهنة ولاويين ليسألوه من أنت ٢٠ فاعترف ولم ينكر وأقر أني لست أنا المسيح ٢١ فسألوه إذا ماذا إيليا أنت ؟ فقال لست أنا . النبي أنت ؟ فأجاب لا - إلى قوله ٢٥ فسألوه وقالوا له : فما بالك تعدد إن كنت لست المسيح ولا إيليا ولا النبي) فرادهم بالنبي هنا هو المذكور في سفر التثنية وهم كانوا يفهمون من كتبهم أنه غير المسيح فلذا سألوا ما سألوا وجاء في سفر الاعمال أن بطرس قال (أع ٣ : ١٩) (فتوبوا وارجعوا لتمحي خطاياكم لكي تأتي أوقات الفرج من وجه الرب ٢٥ ويرسل يسوع المسيح المبشر به لكم من قبل ٢١ الذي ينبغي أن السماء تقبله إلى أزمنة رد كل شيء التي تكلم عنها الله بهم جميع أنبيائه القديسين منذ الدهر ٢٢ فان موسى قال للأباء إن نبيا مثلي يقيم لكم الرب إلهكم من اخوتكم له تسمعون في كل ما يكلمكم به) فآزمنة رد كل شيء التي تكلم عنها الله بهم الانبياء جميعا هي أزمنة محمد صلى الله عليه وسلم التي فيها يبقى المسيح في السماء على قولهم حتى تنتهي ولا يصح أن تكون عبارة موسى هذه بشرى بمجيء المسيح الأخير فان هذا المجيء هو الدينونة والجزاء كما يزعمون . وشرعية محمد صلى الله عليه وسلم تشبه شرعية

موسى فلذا سعى أزمته (أزمة رد كل شيء) فكان الشريعة العيسوية كانت تمهدا لآيات الشريعة المحمدية الكاملة التي تشمل العدل والفضل وردت الدين إلى روقه القديم ووثق التوحيد والتنزيه والأحكام الإلهية بعد أن شوهمه بالشرك والتشبيه والاباحة وقضهم ناموس موسى كما يننا

(البشارة الثانية) بشارة عيسى عليه السلام بالفارقليط وهي مشهورة في الإنجيل يوحنا في الأصحاح الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر ومن شاء زيادة ابضاح فليد بكتاب (إظهار الحق) (١ يو ١٤ : ١٥ - ١٨ و ١٥ : ٢٦ و ٢٧ و ١٦ : ١٢ - ١٦)

وإنما لنا هنا كلمة عن الفارقليط وهي : هذا اللفظ يوناني ويكتب بالانكليزية هكذا (Paraclete) بارقليط أي (المعزي) ويتضمن أيضا معنى المحاج كما قال بوسيت في قاموسه وهناك لفظ آخر يكتب هكذا (Periclyte) ومعناه رفيع المقام . سام . جليل . مجيد . شهير . وهي كلها معان تقرب من معنى محمد وأحمد ومحمود ولا يخفى أن المسيح كان يتكلم بالعبرية فلا ندري ماذا كان اللفظ الذي نطق به عليه السلام ولا ندري إن كانت ترجمة مؤلف هذا الإنجيل له بلفظ (Paraclete) صحيحة أو خطأ ولا ندري إن كان هذا اللفظ (Paraclete) هو الذي ترجم به من قبل أم لا ؟؟؟ لانا نعلم أن كثيرا من الألفاظ والعبارات وقع فيها التحريف من الكتاب سهوا أو قصدا كما اعترفوا به (راجع الفصل الثالث) في جميع كتب المهديين فإذا كان اللفظ الأصلي (Periclyte) بـرقليط فلا يبعد أنه تحريف عدا أو سهوا إلى (Paraclete) بارقليط حتى يمدوه عن معنى اسم النبي صلى الله عليه وسلم وما يسهل عليهم ذلك تشابه أحرف هذه الكلمة في اللغة اليونانية

وعلى كل حال فسواء كان هو (Paraclete) بارقليط أو (Periclyte) بـرقليط فمعنى كل منهما ينطبق على محمد صلى الله عليه وسلم فهو معز للمؤمنين على عدم إيمان الكافرين وعلى وجود الشرف في هذا العالم بإيضاح أن هذه هي إرادة الله الحكمة بطلها هو ومعز أيضا للمصابين والمرضى والفقراء وغيرهم بمقيدة البعث

والقيامه وهو صلى الله عليه وسلم كان يحاجج الكفار والمشركن وغيرهم (اذا كان منهاها الحاج كما قال بوسن) وهو شهر صام جليل مجيد اذا كان اللفظ الاصيل (بركليط) والبارات الواردة في انجيل يوحنا في هذه المسألة لا تنطبق الا على محمد عليه السلام كما بين ذلك صاحب كتاب اظهار الحق ومؤلف كتاب (فتح الملك العلام في بشائر دين الاسلام) وكما أشرنا إلى ذلك في صفحة ٨٢ من هذا الكتاب

ومملكة محمد هي مملكة الله في الارض المسماة في العهد الجديد بملكوت الله وبملكوت السموات وكان المسيح عليه السلام وتلاميذه يشارون الناس دائماً بقرب مجيئها وأمر عليه السلام النصارى أن يطلبوا إتيانها من الله في صلواتهم (أنظر متى ٣: ٢٠ و ١٧: ٤٠ و ٢٣: ٩ و ١٠: ١٢ و ٣١: ٣٢ و ١٠: ٢٠ و ١٦: ٢١ و ٣٣: ٤٤ ولوقا ١٠: ٩ و ١١) وهذه المملكة هي التي بدأت صغيرة ثم نمت وكبرت حتى ملأت العالم ولذلك شبهها عيسى عليه السلام بالزرع الجيد وبالخبيرة وبهبة الخردل التي تصير أكبر البقول حتى أن طيور السماء تأتي وتساوى في أغصانها (متى ١٣: ٣٥ - ٢٤) ولذلك قال القرآن الشريف في محمد وأتباعه (ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه) الآية (راجع سورة الفتح ٤٨: ٢٩) وم الآخرون الذين صاروا أوليين كما قال المسيح (متى ١٦: ٢٠) وقال محمد صلى الله عليه وسلم (نحن الآخرون السابقون) وهم الأمة التي أعطي لها (ملكوت الله) ورئيسهم محمد هو (رأس الزاوية والحجر الذي من سقط عليه سحق) (متى ٢١: ٤٢ - ٤٤) وكان ذلك صجيا في أعين المسيح وداود وسائر بني اسرائيل (متى ٢١: ٤٢ و مز ١١٨: ٢٣) لان محمدا (ص) وأصحابه كانوا من بني اسماعيل وهم نسل الجارية (تك ٢١: ١٣) المحقررون عند اليهود ولكن الله باركهم وكثرهم جدا حتى ملأوا الارض وفتحوها وصاروا لا يمدون من الكثرة كما قال ملاك الرب لمهاجر (تك ١٦: ١٠) ولم يجعل الله لاولاد الحرة (سارة) فضلا عليهم وأما العهد الذي جمعه تعالى لاولادها (تك ١٧: ٢١) (١) فهو إعطاؤهم أرض (١) حاشية: الاصل العبري لمباوة التكوين (١٧: ٢١) وصعدى أقيمه مع اسحاق لإراد النصارى في تراجمهم للفظ (لكن) تحريفاً منهم

٧٥٠ تحقق وعد الله لبني اسماعيل بمحمد (المنارج ١٥ م ١٥)

كنعان فانه تعالى كتبها لهم كما قال القرآن الشريف (٢١: ٥) رجع ايضا تك ١٧: ٨ وقال في سفر الخروج ٦: ٤ (وأيضاً أقمت معهم عهدي أن أعطيهم أرض كنعان أرض غربتهم التي نغربوا فيها) وقال في مزبور ١٠٥: ٨ - ١١ (ذكر الى الدهر عهده الذي عاهد به ابراهيم وقسمه لاسحاق فبثته ليعقوب فربضه ولاسرائيل عهداً أبدياً قائلاً لك أعطي أرض كنعان حبل ميراثكم)

فلولا محمد صلى الله عليه وسلم لما كان لبني اسماعيل (العرب) شأن يذكر في العالم مع أن الله وعد أن يجعلهم أمة كبيرة عظيمة (تك ١٧: ٢٠ و ٢١: ١٧) فبمحمد وحده تحقق هذا الوعد وصاروا أمة أخضعت العالم كله لها ونشرت فيه الدين الحق والعلم والمدنية الصحيحة ولا يزالون الى الآن من أكثر أمم الأرض حتى صاروا بعد الاسلام لا يعدون من السكينة كما بشر الملك هاجر بذلك (تك ١٦: ١٠) على ما تقدم

وبذلك ظهر صدق هذا الوعد الالهي بأكل مظاهره وأما قبله عليه السلام فلم يكن أحد يسمع عن العرب (بني اسماعيل) شيئاً يعاب به أو عملاً يلتفت اليه . فحارن حالتهم قبل الاسلام وبعده لتضح لك صحة هذه الاقوال الواردة عنهم في سفر التكوين من قديم الزمان فقد باركهم الله تعالى بمحمد وكنزهم وجعلهم أمة كبيرة كما وعد (تك ١٧: ٢٠) وكان لهم ملك جليل واسع كما في الانجيل يزيه ذكر الله تعالى وحده ومن أنكر تفسيرنا هذا فليأتنا بنفيه بحيث يكون شافياً لطلته راوياً لفكه كذا التفسير الصحيح الذي ذكرناه هنا والا فليترك المكابرة وليعترف بالحق فان الحق خير وأبقى

(البشارة الثالثة) قال حمي ٢: ٦ (لانه هكذا قال رب الجنود . هي مرة بعد قليل فأززل السموات والأرض والبحر واليابسة ٧ وأززل كل الامم ويأتي «مشمعي» كل الامم فأملأ هذا البيت مجداً قال رب الجنود ٧ لي الفضة ولي الذهب يقول رب الجنود ٩ مجد هذا البيت الاخير يكون أعظم من مجد الأول قال رب الجنود وفي هذا المكان أعطي السلام يقول رب الجنود) وسبق أننا قلنا إن كلمة

(النار ج ١٠ م ١٥) بشارة حجي . التصريح باسم محمد في كتبهم ٧٥١

(مشتقى) هنا بالعبرية (حدوت) (١) أي محمود كل الامم وهذا صريح في محمد صلى الله عليه وسلم ولا ينطبق على أحد سواه وفي قوله أعطي السلام إشارة لتحية المسلمين . وهي (السلام عليكم) التي كانوا يقولونها للناس بعد أن عمروا بيت أورشليم في زمن عمر رضي الله عنه وأعادوا إليه مجدا أعظم من مجده الأول حتى صار يظلمه اليهود والنصارى والمسلمون الذين عاشوا حوله معافي أمن وسلام في حى الاسلام ويفدون عليه من جميع الجهات مع اختلافهم في الدين والمعتقدات لزيارته وتكريمه إلى اليوم فلا شك أن هذا البيت الأخير صار منذ أن أحياء المسلمون وعمره أعظم من البيت الاول وخصوصا في زمن عظمة الدول الاسلامية

أما في زمن المسيح عليه السلام فلم يزد قدره عما كان عليه قبل مجيئه عليه السلام بل كان يقينا أقل من البيت الاول ثم خرب بعده بقليل ودمر حتى لم يبق فيه حجر على حجر ثم جاء النصارى فزادوا في إهائمه وتحقيره بالقاء القاذورات فيه وتنجيسه عنادا لليهود حتى طهره المسلمون وبنيه وزينوه فنصار في عهدهم كبة يقصده الناس من جميع أقطار الأرض على اختلاف ملهم ونحلهم ومذاهبهم مع الامن والسلام كما قال (حجي) . فهل رأى البيت مجدا واجما على تعظيمه كالذي رآه في زمن الاسلام؟

وقول حجي (أززل السموات والأرض والبحر واليابسة وأززل كل الامم) إشارة إلى حروب المسلمين وانتصاراتهم السريعة الباهرة على الظالمين واثاقهم

(١) حاشية : في النسخ العبرية الحالية المشكولة نجد الترجمة الحرفية لهذا النص هكذا : « واحد كل الامم يأتون » بالجمع في فعل يأتون ويتأنيث كلمة أحد أو محمود ولكن النصارى فهموا ان المراد بهذه العبارة المفرد المذكور كما فهمنا ولذلك ترجموها (ويأتي مشتقى كل الامم) والفرق بين لفظ (حدوت) المذكور ولفظ (حدات) المؤنث ليس في الحروف وإنما هو في الحركات (أي الشكل) فقط والحروف في الكلمتين واحدة وهذا الشكل ليس قدما بل وضعته لجنة من اليهود في طبرية وفي سورة في وادي الفرات وهي التي جمعت النسخة المبرانية للمهد القديم من القرن السادس الى الثاني عشر للميلاد فيحتمل أنهم حرفوا هذا النص بالشكل حينما ظهر محمد صلى الله عليه وسلم لسبب ينطبق عليه

ومم ذلك اذا سلم النص العبري كما شكته اليهود كان المراد به الامة الخصدية وهي الامة المحمودة عند جميع الامم والمل والنحل الذين داؤوا لها واعتنقوا دينها واهتدوا بهديها حتى فاقوا العالمين في كل شيء وسواء عندنا أن ينطبق هذا النص على محمد أم على أمته كما لا يخفى

٧٥٢ معبد بيت اورشليم في زمن الاسلام (المنارج ١٠ م ١٥)

اليهود من ظلم المسيحيين وتأمينهم لهم في اورشليم ثم بعد ذلك أعطوا السلام للناس جميعا الذين يقصدون البيت من جميع الامم ومن سائر البقاع أما المسيح فلم يزلزل السموات والارض والبحار والامم بل اهين وصلب وقتل (على زعمهم) ولم يسط السلام في البيت بل أعطى بعده الحرب والطمان والتخريب واهراق الدماء وهو الذي بشر اليهود بذلك كله (مت ٢٤: ٢) فكيف تصح هذه العبارات في المسيح مع أن ظهورها وصراحتها في محمد (أو محمود) صلى الله عليه وسلم رأته كالشمس في رابعة النهار فهم الذين احيا البيت وعمره ومجدوه الى اليوم وقوله ٢ : ٩ (وفي هذا المكان أعطى السلام) قد تحقق تحققا تاما بمجيء عمر رضي الله عنه بنفسه إلى اورشليم بعد الحصار وتأمين أهلها وعقده شروط الصلح معهم وبذلك خضعوا وسلموا بدون سفك دم وأعطاهم عمر السلم والامان وفتحت المدينة بالصلح لا بالحرب - كما قال رب الجنود - مع أن المسلمين زلزلوا الامم الاخرى والارض والجبال

فان قالوا إن قول حجي ٢ : ٩ (معبد هذا البيت الاخير) يشعر بأن مراده الكلام على البيت الذي كان في عصره وهو كان قد تخرّب قبل مجيء الاسلام. قلت وهو أيضا كان تخرّب قبل مجيء عيسى عليه السلام فرممه (هيرودس الاكبر) بل قال يوسيفوس (إن هيرودس نقضه وبني هيكلًا أجمل وأكبر منه) فراد حجي ان المجد الذي سيكون لهذا البيت في أيامه الاخيرة سيكون أعظم من مجد البيت الاول الذي بناه سليمان ولذلك ترجمت هذه العبارة في النسخة السبعينية هكذا (المجد الأخير لهذا البيت يكون أعظم من مجد الاول) فمعبد الاخير هو هذا الذي كان في زمن المسلمين وهو آخر الزمان ويمكن أيضا اعتبار البيت يتيين :-

(١) البيت الاول من زمن سليمان إلى أن خربه بختنصر أي البيت الذي كان موجودا في زمن دولة اليهود وعظمتها واستقلالها وزمن عزهم الذي ذهب به بختنصر ومحاها محو تاما

(٢) البيت الثاني الذي وجد بعد السبي وبعد زوال دولة اليهود وعزهم

(المآرج ١٥ م ١٥) بشاره حبقوق وفيها ذكر بلاد العرب ٧٥٣

واستقلالهم إلى اليوم . فالاول بيت العز والقوة والثاني بيت الذل والضعف وهذا البيت الاخير قد طرأت عليه عدة تغيرات كبيرة فأصلحه هيرودس (أو بناء بعد أن قفضه) ثم خربه الرومان ودمروه ثم بناء المسلمون وعمروه وأحيوه إلى اليوم . فراد حبجى بالبيت الاخير هو غير بيت سليمان وهو الذي كان لهم في زمن ضعفهم وزوال عزهم وذهاب استقلالهم ثم نشتهم . وهذا البيت الاخير قد صار مع ذلك في زمن عظيمة الاسلام ودوله أعظم من بيت سليمان فان ملك المسلمين كان أكبر وأنخم وأبهى وأعجد وأعم من ملك اليهود وكان الناس في زمنهم ولا يزالون يقصدون هذا البيت من جميع أقطار الارض على اختلاف ملهم ولغاتهم ومحلهم كما قلنا

(البشارة الرابعة) قال حبقوق ٣ : ٣ (الله جاء من تيمان والقدوس من جبل فاران . صلاه . جلالة غطى السموات والارض امتلات من نسيجه ٤ وكان لمعان كالنور . له من يده شعاع وهناك استنار قدرته ٥ قدامه ذهب الوباء وعند رجله خرجت الحمى ٦ وقف وقاس الارض . نظر فرجف الامم ودكت الجبال الدهرية وخسفت أكام القدم . مسالك الازل له ٧ رأيت خيام كوشان تحت بلية رجفت شقق أرض مديان) إلخ إلخ قيمان هي بلاد العرب ومعنى كلمة تيمان الصحراء الجنوبية لأنها جنوب بلاد الشام ولا يزال إلى الآن على طريق القوافل بين دمشق ومكة قرية نسي (تيماء) ومعنى هذه الكلمة أيضا الصحراء الجنوبية . وتيماء أيضا اسم قبيلة اسماعيلة تسلسلت من تيماء وكانت تقطن بلاد العرب (تك ٢٥ : ١٥ و ١٦ أي ١ : ٣٠) كما في قاموس الكتاب المقدس العربي . أما جبل فاران فهو في البرية التي سكنها اسماعيل أبو العرب (٢١ : ٢١) فكان حبقوق أشار بعبارة هذه إلى مسكن رسول الله وهو بلاد العرب (أو التيمان) وإلى مسكن أصله أوجده

اسماعيل وهو برية فاران وهي في شمال برية سيناء على ما يقولون هذا واعلم أنه لا يوجد في القرآن الشريف ما يدل على أن اسماعيل أقام بمكة بل الظاهر منه أنه ذهب إلى هناك مع أبيه لبناء الكعبة وأما الذين سكنوا حولها فهم بعض أولاده ولذلك قال ابراهيم عليه السلام (ربنا اني أسكنت من ذريتي
(المآرج ١٥) (٩٥) (المجلد الخامس عشر)

٧٥٤ بشارة أشعيا وفيها ذكر الحجج (التأريخ ١٠ م ١٥)

يواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ، ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم) . فولد الانسان لا يسمى عادة ذريته وجمعهم هنا أيضا يدل على أنهم كانوا أكثر من واحد فهم أولاد اسماعيل
أما عدم ذكر بناء ابراهيم واسماعيل الكعبة في تواريخ اليهود (سفر التكوين) فهو إما لانهم نسوا تاريخ اسماعيل لعدم اهتمامهم به وبأولاده ولذلك لم يذكرها عنهم شيئاً في كتبهم الا قليلاً . وإما لانهم لا يريدون ان يتعرفوا بأي فضل أو مزية لغبرهم عليهم لا عنقادهم أنهم وحدهم شعب الله لمكرمين وأنه لم يمتن أحد سواهم وترجع لما كنا فيه :

أما كوشان فهو ملك كوش وهي بلاد السودان والحبشة . ومديان هي الارض التي تمتد من شبه جزيرة سيناء الى الفرات والمعنى أن سكان هذه الجهات المشهورين بالقوة والشجاعة ترتجف أمام النبي وتخضع له . ولفظ كوش كان يطلق أيضا أحيانا على جميع أفريقية الواقعة جنوبي مصر . وقد انتشر الاسلام في افريقية أكثر من انتشاره في القارات الاخرى وبسرعة عجيبة فهذه البشارة لا تنطبق الا على محمد صلى الله عليه وسلم فهو الذي ملأ الارض بحمد الله وتبليغه والصلوات له كثيرا ودانت له ملوك أفريقية وغيرها وخرج من بلاد العرب وكان من نسل اسماعيل ولعل في قوله ٣: ٥ (قدومه ذهب الوباء وعند رجله قد خرجت الحمى) إشارة الى الطاعون الذي ظهر في بلاد الشام في زمن عمر رضي الله عنه وكان النبي (ص) أخبر أصحابه به كما رواه الامام احمد عن معاذ بن جبل .

(البشارة الخامسة) قال أشعيا ٤٢ : ١ (هوذا عبدي الذي أعضده مختاري الذي صرت به نفسي . وضعت روحي عليه فيخرج الحق للأمم ٢ لا يصيح ولا يرفع ولا يسم في الشارع صوته ٣ قصبة مرضوضة لا يقصف وقيلة خامدة لا تطفى . الى الامان يخرج الحق ٤ لا يكل ولا ينكسر حتى يضع الحق في الارض وتتنظر الجزائر شريعته الى قوله ١٠ غنوا للرب أغنية جديدة تسيح من أقاصي الارض . أيها المنحدرون في البحر وماؤه والجزائر وسكانها ١١ لتوقم البرية ومدنها صوتهما الديار التي سكنها قدار لتزعم سابع من رؤوس الجبال ليتفوا ١٢ يعطوا الرب

(التارخ ١٠م ١٥) الامر بالحرب والقتل في كتبهم ٧٥٥

مجدا ويخبروا بتسبيحه في الجزائر ١٣ الرب كالجبار يخرج كرجل حروب ينهض
غيرة . يهتف ويصرخ ويقوى على أعدائه) وهذه العبارات تشير صريحا الى
الحج والتلبية من فوق جبل عرفات وقوله (الرب كالجبار يخرج كرجل حروب)
إشارة الى غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) والبرية التي سكنها قيدا وهي بلاد

(١) حاشية يثمر النصارى من ذكر القتال في القرآن ولا يشتمرون من قول الله تعالى
لموسى (ث ٢٠ : ١٠) (حين تقرب من مدينة لكي تحاربها استدها الى الصلح ٨١ فان
أجابتك الى الصلح وقتعت لك فكل الثمن الموجود فيها يكون لك للتسخير ويستعبد لك ١٢
وان لم تسالمك بل عملت معك حربا فاحصرها ١٣ واذا دفعها الرب الهك الى يدك فأضرب جميع
ذكورها بحد السيف ١٤ وأما النساء والاطفال والبهائم وكل ما في المدينة كل غنيمتها فقتنها
لنفسك وتأكل غنيمه أعدائك التي أعطاك الرب الهك ١٥ هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك
جدا التي ليست من مدن هؤلاء الأمم هنا ١٦ ولما مدن هؤلاء الشعوب التي يطبك الرب
هالك نصيبا فلا تستبق منها نسمة ما) وقد عمل بنو اسرائيل بهذه الاوامر كما يتضح من
سفر يشوع خليفة موسى وغيره (اصحاح ١٠ و ١١) فتلا ورد في هذا السفر قوله (١٠ :
٢٦) (وضربهم يشوع بعد ذلك وقتلهم وعلقتهم على خمس خشب وقبوا مطبقين على الخشب
حتى المساء) وقوله (١١ : ١١) (وضربوا كل نفس بها بحد السيف . حرمهم ولم تبق
نسمة . وأحرق خاضور بالنار ١٢ فاخذ يشوع كل مدن أولئك الملوك وجميع ملكتهم وضربهم
بحد السيف . حرمهم كما أمر موسى عبد الرب الى قوله ١٤ وكل غنيمه تلك المدن والبهائم
فيها بنو اسرائيل لا تقسم . وأما الرجال ففرضوهم جيما بحد السيف حتى ابادوهم . لم يبق
نسمة) وجاء أيضا في سفر صموئيل الثاني ١٢ : ٣١ أن داود الهى (أخرج الشعب ووضعهم
تحت مناشير وفوارج حديد وقؤوس حديد وأمرهم) أى بدمهم ١ في أتون الآجر وهكذا
صنع بجميع مدن بني عمون . وكذلك قال في سفر أخبار الإيام الأول أنه نشر أسرى بني عمون
هؤلاء بمناشير وفوارج حديد وقؤوس كما في الاصحاح العشرين منه (عدد ٣) ولم يرد في كتابهم
القدس أن الله تعالى أنكر عليه ذلك أو زجره عن فعله هذا الفظيع وغاقبه عليه بل الكتاب
كله مملوء بالثناء على داود وعده من الأبرار الاطوار نعم ورد فيه شيء من اللوم لداود ولكنه
بسيما وعاء في سعة الماء وليس خاصا بهذه الحادثة القاسية كما في سفر أخبار الإيام الاول
(٢٠ : ١٨)

ولو جاز قول النصارى ان ما ذكر كذبة عن اذلال داود لهم وتمنيهم بالاضل الشاقة
لجزء لقتل أن يقول ان قصه صلب عيسى وقيامته من الموت كذا أيضا عن اهداء اليهود واصطهادهم
له ورفضه ثم نجاته من كيدهم وانتصاره عليهم وارقااع شأته وعظم أمره . قبل يسلم النصارى
بهذا التأويل وهو مثل تأويلهم لقصة داود هذه من كل وجه ؟ ولم لا يقبلون من الناس ما يقبله
الناس منهم ؟

فانظر الى مقدار تسفيهم وتكفئهم في التأويلات كما هي شأنهم في اكثر مسائل دينهم ولستكنم
لا يبالون !!

٧٥٦ ذكر الحج في كتبهم . فسادة تعاليم المسيح (المتارج ١٠ م ١٥)

العرب فان قيثار هو ابن اسمايل (تك ٢٥ : ١٣) وكانت مساكن اولاد اسمايل من حويطة الى شور التي امام مصر (تك ٢٥ : ١٨) وحويطة هي اليمن كما في قواميسهم . وسالم معناها الصخرة ولذلك ترجمت الكاثوليك العبارة هكذا (ولترجم سكان الصخرة) ومثلها في الترجمة الانكليزية . وفي المدينة المنورة جبل يسمى (سالم) . أما سالم المسماة (بطرة) وهي التي بين خليج العقبة والبحر الميت فكانت تعرف في زمن اشعيا النبي (يقيثيل) الذي سماها به (أمصيا) ملك يهوذا (٢ مل ١٤ : ٧) واذا كان المراد بسالم هنا (جبل المدينة) أو (بطرة) فعلى حد سواء لان بطرة هذه أخذها المسلمون وكانت تأتي منها الناس للحج أيضا مع المنحدرين في البحر ومع سكان الجزائر وغيرها . فأني وصف لحج المسلمين بيت الله (الكعبة) أصرح من هذا ومن راجع الاصحاح الرابع والخمسين وجد أن اشعيا يخاطب به مكة المكرمة خطابا ظاهرا لا ينطبق الا عليها (راجع كتاب اظهار الحق لتوضيح هذه البشارات)

= وكذلك ذبح ايليا أنبياء البعل وهم ٤٥٠ رجلا (١ مل ١٨ : ٢٣ و ٤٠) وأما كون المسيح عليه السلام لم يعمل شيئا من مثل ذلك فهو لا اختلاف الاحوال والظروف في زمنه اذ لم يكن له من القوة الحربية ما يكفي للتغلب على اعدائه من اليهود والرومان فلذا كان طريق المسألة خيرا له ولا تباعه فاختلقت الاحكام في زمنه عما كان في زمن موسى وخلفائه لا اختلاف الاحوال . ومع ضعفه هذا وكثرة دعوته للسلم والصفح والنفو قال كما في الانجيل متى ٢٤ : ١٠ (لا تظنوا اني جئت لاتي سلاما على الارض . ما جئت لاتي سلاما بل سيفا ٣٥ فاني جئت لافرق الانسان ضد ابيه والابنة ضد امها والسكنة ضد جاراتها ٣٦ وأعداء الانسان أهل بيته) ولا تدري لو كان بلن من القوة والسيطان ما بلغه موسى وداود ومحمد عليهم السلام ماذا تكون أقواله وأفعاله !! ومع تأويل النصاري لهذه العبارة وقت الجدل الديني وقولهم لمحايمهم ان دينهم لم يأمرهم الا بالنفو والصفح ومحبة الاعداء لانجدةامة من أمم الارض ارتكبت مثل ما ارتكبتوه من المظالم والحروب وسفك الدماء وقتل الابرياء واضطهاد الناس في دينهم واكرامهم على المسيحية وإحراقهم بالنيران وتزريق اجسامهم وغير ذلك من الفظائع التي تشيب لها الولدان ولا يشكرها تاريخ من توارى عنهم فنذ زمن قسطنطين حيث صارت لهم دولة وقوة الى اليوم لا نجد في الغالب زمنا خاليا من تدميرهم على الضعفاء وظلمهم وخضوعهم الارض بالدماء الطاهرة وتفنيهم في اختراغ الآلات المدمرة وكان ذلك في اكثر الاوقات برضا رؤساء الدين واقرارهم بل وأمرهم به احيانا ولا نسم منهم المتحدث بحمل المسيحية وسماحتها الا في وقت ضعفهم أو في وقت المجادلات الدينية فقط فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

(النارج ١٠م ١٥) بشارة يعقوب بالاسلام صراحة ٧٥٧

(البشارة السادسة) جاء في سفر التكوين أن يعقوب جمع بنيه وأخبرهم بما سيحدث لهم في آخر الزمان (١٠: ٤٩) ثم قال في شأن يهوذا (١٠: ٤٩) (لا يزول قضيب (أي صولجان الملك) من يهوذا ومشرع (أي شارع) من بين رجله حتى يأتي (شيلون) وله يكون خضوع شعوب) والمعنى أن آل يهوذا لا يزول منهم الملك والأنبياء (وهم الشارعون) حتى يأتي (شيلون) وهو محمد صلى الله عليه وسلم الذي به تحتم النبوة وتنقل منهم إليه ويزول كل ملك لم كان في الأرض. وقد وقع ذلك كما أخبر يعقوب عليه السلام فإن مملكة يهوذا وإن كانت زالت سنة ٥٨٦ ق م وقت انتهاء سبي بختنصر لم إلى بابل إلا أنهم عادوا بعده إلى بلادهم وعاد لهم شيء من القوة تحت حكم الدول الأجنبية واستقلوا في زمن المكابيين ثم خضعوا للرومان الذين شنتهم في الأرض ومحو أورشليم لكن جمهورا عظيما منهم ذهبوا إلى بلاد العرب لقرى بها وحررتا وهودوا بعض أهلها كقبيلة كنانة والحارث ابن كعب وكندة وصار لهم فيها أراض واسعة عامرة وحصون وأملاك وأموال وكانوا فيها ذوي قوة كبيرة غير خاضعين لاحد مطلقا بل كانوا مستقلين وفي حرية تامة فلما جاء محمد صلى الله عليه وسلم انحمت كل سلطة لهم في الأرض ونشبتوا في العالم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وصاروا في كل إقليم خاضعين لغيرهم ضعفاء مضطهدين. أما من جهة النبوة والشرع فكانت الأنبياء ترى فيهم حتى جاء المسيح عليه السلام وهو منهم أيضا وتبعه تلاميذه من اليهود وكانوا أيضا أنبياء ملهمين - كما يقول النصارى - ونصرفوا كثيرا في الشريعة الموسوية كما يظهر من كتب العهد الجديد. فلم يته ملكهم وأنبياءهم وتنسخ كتبهم وشرائعهم إلا بمجيء محمد صلى الله عليه وسلم الذي به انتهى كل أثر من آثار ملكهم ولم يظهر فيهم أي نبي بعده

وقول النصارى إن هذه نبوة عن المسيح يرده أن ملك اليهود بقي في بلاد العرب بعده وظهر فيهم أنبياء (وهم الحواريون) كانوا بشرعون لهم في الدين. فمحمد أحق بها من المسيح عليه السلام

ومما يؤيد ذلك أن كلمة (شيلون) العبرية معناها - كما قالوا - أمان أو سلام ولا ينبغي أن دين محمد (ص) يسمى الاسلام والسلام قال تعالى (ادخلوا في السلم

٧٥٨ الاسلام بالمصرية . بشاره دانيال عن دولة الاسلام (المنار ج ١٠ ص ١٥)

كافة) ونحية المسلمين (السلام عليكم) يقولونها دائما في صلواتهم وفي مقابلة بعضهم بعضا وهم مأمورون بإفشاء السلام في الارض وفي مسالة جميع الامم الا من لدأهم بالبنى والمدوان فهم أمان وسلام للناس كافة الا المعتدين (أشداء على الكفار رحما بينهم . أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين) وهذه الكلمات (السلم « بكسر السين وفتحها » والاسلام والسلام) كلها من مادة واحدة ومقاربة في معنى الصلح والامان والطاعة ، وعليه فهذه البشارة صريحة في محمد صلى الله عليه وسلم ودينه الذي ذكر فيها باسمه فكان يعقوب قال (ان ملك اليهود لا يزول تماما وأنبياءهم لا تنهي الا اذا جاء (الاسلام) أو (صاحب الاسلام) صلى الله عليه وسلم وقد كان ذلك كما قال في آخر الايام أو آخر الزمان (تك ٤٩ : ١) ومن المعلوم أن المسلمين يسمون نبيهم (خاتم النبيين) و (نبي آخر الزمان) و (صاحب الاسلام) و (مفشي السلام) فأني تطابق أكل وأنتم من هذا في تفسير هذه النبوة العظيمة على محمد ودينه ؟ وأي نبوة للنصارى في المسيح أصرح من هذه ؟ اللهم أنر بصائرهم حتى يؤمنوا بدينك الاسلام وبنبيك صاحب السلام الذي بشرهم به يعقوب من قديم الازمان

أما المسيح فما جاء - كما قال - ليلقي سلاما على الارض بل جاء ليلقي سيفا (متى ١٠ : ٣٤) وقد كان ذلك كما سبقت الاشارة اليه فان ما وقع من أتباعه ويقع منهم الى الآن وما يحترعونه من الآلات المهلكة للنفوس المبيدة لبني البشر لم يقع مثله من أمة أخرى سواهم

(البشارة السابعة) قال دانيال مخاطبا مختصر ومفسرا له رؤياه ٢ : ٣١ (أنت أيها الملك كنت تنظر وإذا بتمثال عظيم ٣٢ رأس هذا التمثال من ذهب جيد . صدره وذراعاؤه من فضة . بطنه وفخذه من نحاس ٣٣ ساقه من حديد . قدماء بمضهما من حديد والبعض من خرف ٣٤ كنت تنظر إلى أن قطع حجر بغير يدين ف ضرب التمثال على قدميه اللتين من حديد وخرف فسحقهما ٣٥ فاستحق حينئذ الحديد والخرف والنحاس والفضة والذهب معا أما الحجر الذي ضرب التمثال فصار جبلا كبيرا وملأ الارض كلها ٣٦ هذا هو الحلم

(المآرج ١٥ م ١٥) تفسير بشارة دانيال بدولة الاسلام ٧٥٩

فخبر بعبيره قدام الملك ٣٧ أنت أيها الملك ملك الملوك لان إله السموات أعطاك مملكة واقدارا وسلطانا وفرا ٣٨ فانت هذا الرأس من ذهب ٣٩ وبعذك تقوم مملكة أخرى أصغر منك ومملكة ثالثة أخرى من نحاس فتسلط على كل الأرض ٤٠ وتكون مملكة رابعة صلبة كالحديد ٤١ وبما رأيت القدمين والأصابع بعضها من خزف الفخار والبعض من حديد فالمملكة تكون منقسمة ويكون فيها قوة الحديد من حيث انك رأيت الحديد مختلطا بخزف الطين ٤٢ وأصابع القدمين بعضها من حديد والبعض من خزف فبعض المملكة يكون قويا والبعض قصوا ٤٤ وفي أيام هؤلاء الملوك يقيم إله السموات مملكة لن تنقرض أبدا وملكها لا يترك لشعب آخر وتسحق وتقى كل هذه الممالك وهي تثبت الى الابد ٤٥ لاني رأيت أنه قد قطع حجر من جبل لا يدين فسحق الحديد والنحاس والخزف والفضة والذهب الحلم حق وتعبيره يقين) فالمملكة التي قامت بعد بختنصر هي مملكة الفرس التي أسسها كورش وكانت دون مملكة بابل والمملكة الثالثة التي كالتحاس هي مملكة اليونان وقد تسلط الاسكندر الاكبر مؤسسها على كل الأرض المعروفة كما قال دانيال والرابعة هي الدولة الرومانية التي انقسمت إلى قسمين كما انقسم ساقا التمثال وكانت فيها قوة الحديد مختلطا بخزف الطين وهو كناية عن الملوك الضعفاء فيهم وفي أيام ملوك هذه الدولة بعد انقسامها أقام إله السموات مملكة الاسلام التي لن تنقرض أبدا وقد سحقت كل هذه الممالك وثبتت هي إلى الابد كما قال دانيال . ومحمد (ص) هو الحجر الذي قطع لا يبد أحد بل بالقدرة الالهية من الجبل وسحق الحديد والنحاس والخزف والفضة والذهب وصار جبلا كبيرا وملا الأرض كلها وفي ذلك أيضا إشارة إلى منشئه في القفر وبين الجبال

وقد استولت أمته على ما ملك بختنصر والفرس واليونان والرومان ولا تزال جميع أراضي هذه الممالك في أيدي أمته إلى اليوم رغم أن ضمها المؤقت وهي التي أفتت الدولة الرومانية واستولت على القسطنطينية عاصمة ملكها حتى هذه الساعة. والدولة الاسلامية هذه قد ظهرت في أيام ملوك الدولة الرومانية كما قال دانيال (٤٤ : ٢)

٧٦٠ رد ابراد على نبوة دانيال (التارج ١٠م ١٥)

وبعد اتقسامها (٢ : ٤١) وبعد أن كان فيها قوة من الحديد مختلفة بقوة من الخنزف . ودولة الاسلام قد أقامها الله في الارض وثبتها حتى أفنت كل هذه الممالك وستتبت إلى الابد حسب هذا الوعد الالهي (٢ : ٤٤)

هذا هو التفسير الصحيح لهذه النبوة وهو ينطبق على حروفها أتم الانطباق ولا يوجد لها تفسير غيره . وإن خالف النصارى فليخبرونا هل يعقل أن دانيال يتكلم على هذه الممالك الاربعة (مملكة بابل والفرس واليونان والرومان) ويترك المملكة الاسلامية التي سحقت كل هذه الممالك واستولت على جميع أملاكها إلى عصرنا هذا ؟ فهل غاب ذلك عن علم الله أو حصل بغير ارادته أو نسي أن يذكره ؟ مع أنه هو الذي أقامها بنفسه كما قال دانيال وقضى أنها تبقى كل هذه الممالك وإن تثبت إلى الابد

فإن قيل إن المراد بذلك دولة النصارى (أي الدولة الرومانية بعد اعتناقها المسيحية) قلت إن الدولة الرومانية صارت مسيحية في عهد قسطنطين أي قبل إقسامها مع أن صريح كلام دانيال أن الدولة المرادة بكلامه يقيمها الله بعد إقسام الدولة الرومانية وبعد وجود قسمين فيها الضعيف والقوي . والدولة المسيحية لم تكن الدولة الرومانية ولم تسحقها بل هي هي وقد ابتداء الضعف فيها بعد اعتناقها المسيحية حتى صارت اضعف مما كانت في زمن وثبتها إلى أن ازالتها دولة الاسلام واستولت على جميع أملاكها تقريبا وعلى جميع ممالك الدول الاخرى المذكورة ولا تزال هذه الاراضي كلها في ايدي المسلمين إلى اليوم فهل ثبتت الدولة الرومانية المسيحية إلى الابد كما قال دانيال وهل سحقت الدول الاربعة القديمة واستولت على ملك بابل وفارس وغيرها ؟ أم هي التي سحقتها الاسلام واستولى على عاصمة مملكتها (القسطنطينية) وحول كنائسها مساجد يذكر فيها اسم الله تعالى وحده كثيرا ؟

وهل الدولة الرومانية المسيحية هي التي سحقت وافنت دولة الفرس (المجمل) كما قال دانيال ٢ : ٤٤ أم هي دولة الاسلام ؟ وهل نسوا انقلاب الرومان أمام

(المنارج ١٠م ١٥) محمد هو حجر الزاوية باتفاق داود والمسيح ٧٦١

الفرس عدة مرات واستيلاء الفرس على كثير من اراضيهم حتى هددوا القسطنطينية نفسها وحاصروها ؟؟

وما هو هذا الحجر الذي قطع صغيرا وسحق هذه الممالك كلها وصار جيلا كبيرا حتى ملأ الارض كلها ؟ أليس هو محمد صلى الله عليه وسلم وهو الذي بدأ صغيرا ثم صار كبيرا حتى سحق دولتي الفرس والرومان واستولى على املاكهما وعلى تيجان ملوكهما وملأ اراضيها بالاسلام لله وعبادة الرحمن منذ افتتاحهما الى الآن ؟ فأين النصرانية التي ثبتت في اراضي تلك الممالك القديمة الى الابد ؟

ولا يصح الاعتراض علينا بضمف المسلمين الحالي فان الاسلام له قترات فيكون أحيانا ضعيفا وأحيانا قويا ونحن الآن في فترة من الضعف زائلة لا محالة يحول الله تعالى . على أن الدين الاسلامي نفسه من أقوى الأديان في الارض إن لم تقل اقواها فانه أشد أخذا بقلوب أتباعه من كل دين سواه وأسهل انتشارا وأسرع حتى كاد يطلب غيره في أكثر بقاع الارض على حداثة عهده كما يشهد بذلك المبشرون أنفسهم ولا توجد أمة أشد تمسكا بدينها من المسلمين فان النصارى وإن اتت اسما إلى المسيحية لكنهم أبعد الناس عن العمل بها وترى جمهورهم لا يعمل الا بما ناقض أصولها على خط مستقيم فالفرق بين المدينة الاوروبية وتعاليم الاناجيل واضح لا يحتاج لدليل

ومن حسن التطابق بين النبوت بعضها مع بعض أن داود والمسيح سميا محمدا وحجر أيضا كما سبق (متى ٢١ : ٤٢ ومز ١١٨ : ٢٠)

والخلاصة أن تفسير نبوة دانيال هذه بغير تفسيرنا هذا إنما عين المكابرة والتعسف والتمناد . ولو كان محمد صلى الله عليه وسلم كاذبا لما ذكره الله على السنة أنبيائه بهذه الصورة بل لا أكثر من ذمه وتوبيخه وتحذير الناس منه كما حذر عيسى عليه السلام من الكذابين الذين ظهروا بعده وأفقدوا دينه

(البشارة الثامنة) سفر نشيد الانشاد هذا السفر قالت فيه اليهود انه رمز لا اورشليم وقالت النصارى انه للكنيسة المسيحية أما نحن فنقول إنه رمز الى محمد

(المنارج ١٠) (٩٦) (المجلد الخامس عشر)

٧٦٢ بشارة مفروشيده الانشاد بمحمد والامة العربية (المنارج ١٠ م ١٥)

صلى الله عليه وسلم والامة العربية . ومما يتقضى قول اليهود قوله في الاصحاح ٦ عدد ٤ (انت جميلة يا حبيبي كنيسة « اسم مدينة » حسنة كأورشليم) فلا يصح أن تكون أورشليم مشبهة بنفسها بل لابد أن يكون المشبه شيئا آخر غير أورشليم أما ما ثبت قولنا ان هذا السفر هو في حق محمد وأمه العربية ما يأتي :-

(١) قوله ١: ٥ (أنا سوداء وجميلة يا بنات أورشليم كنخيام قيدار كشتق سليمان ٦ لا تنظرن الى لكوني سوداء لان الشمس قد لوحثني بنو أمي غضبوا علي ٨ ان لم تعرفي أيتها الجميلة بين النساء فاخرجي على آثار النعم وارعي جداءك عند مساكن الرعاة) وقوله ٢: ٨ (صوت حبيبي هو ذا آت طافرا على الجبال قافرا على التلال) وكل ذلك اشارة الى سكنى العرب في الصحاري والقفار بين الجبال والتلال ورعيهم المواشي والانعام وسكنهم في الخيام السود كنخيام (قيدار) وهو ابن اسماعيل الثاني (تك ٢٥ : ١٣) وهواب لاشهر قبائل العرب وتسمى بلادهم أيضا قيدار (أش ٢١ : ١٦ وأر ٤٩ : ٢٨) فكانت خيامهم كنخيام ابيهم تماما وقدا سود لونهم من تأثير الشمس كما قال لكثرة تعرضهم لها وانما ذكر شقق سليمان هنا أي ستاره لشهرتها بالجمال والابهة والفخامة، أما قيدار فلا مسوغ لذكره الا كونه اباهم (٢) وقوله ٢: ١٤ (يا حمامتي في محاجبي الصخر في ستر الماعل أريني وجهك أسمعني صوتك لان صوتك لطيف ووجهك جميل) فيه اشارة ايضا الى سكنهم بين الصخور الجبلية كما كانوا يفعلون وقوله (صوتك لطيف) اصله المبري (صوتك « عريب ») أي عربي وهو صريح في ان لغتهم عربية . وقوله (اسمعني صوتك) اشارة الى اسم ابيهم (اسماعيل) او (يشمع ايل) ومعناه (الله يسمع) فهو يسمع لا يسم وبطلب منهم ان يسموه صوتهم العربي لانه سمع لهم جميعا ومحجب ومحجبهم وقد ذكر ذلك ايضا قفل ٨: ١٣ (أيتها الجليلة في الجنات الاصحاب يسمعون صوتك فاسمعي) ولعله يريد ان يسموه صوتهم العربي في تلاوة القرآن . وهم يسمون عند اليهود بالاسماعيليين كما في تك ٣٧ : ٢٥ أي الذين يسموهم الله

ولا تنس التطابق العجيب بين لفظ (الاصحاب) وبين اسم الصحابة رضوان

الله عليهم أجمعين

(المنارج ١٠ م ١٥) البشارة بالخلفاء . التصريح باسم محمد ٧٦٣

هذا وقد بشرت كتبهم أيضا بالخلفاء الراشدين الاربعة فقال زكريا ١٨:١
(فرفمت عيني ونظرت وإذا بأربعة قرون ١٩ فقلت للملاك الذي كلمني . ماهذا ؟
فقال لي هذه هي القرون التي بددت يهوذا واسرائيل وأورشليم ٢٠ فأراني الرب
أربعة صناع ٢١ فقلت جاء هؤلاء ماذا يفعلون ؟ فتكلم قائلا هذه هي القرون
التي بددت يهوذا حتى لم يرفع انسان رأسه . وقد جاء هؤلاء ليرعبوهم وليطردوا
قرون الامم الرافعين قرنا على أرض يهوذا لتبديدها) أما القرون الاربعة فهي
باعترافيهم مملكة الكلدان والفرس واليونان والرومان كما في حاشية الكاثوليك على
الكتاب المقدس وأما الصناعات الاربعة الذين أربعوا تلك الامم وطردوهم فهم بلا شك
الخلفاء الراشدون فان مملكة الكلدان والفرس صارتا مملكة واحدة وكذلك اليونان
والرومان وقد استولى الخلفاء الراشدون على ممالك تلك الدول وعلى أرض يهوذا
التي كانوا بددوها كما لا يخفى . والمسلمون قد جاءوا من بلاد العرب وبنوا هيكل
أورشليم بعد أن كان أحرق وأيد ولذلك قال زكريا ١٥ : ٦ « والباعدون يأتون -
وينون في هيكل الرب فتعلمون أن رب الجنود أرسلني إليكم ويكون إذا سمعتم
سمعا صوت الرب إلهكم * * * » فكل ذلك بشارة بأصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم وقد سماهم بهذا الاسم في سفر نشيد الانشاد كما سبق (٨ : ١٣)

(٣) قوله ١٦ : ٥ (حلقه حلالة وكله « مشتهيات » . هذا حبيبي وهذا خليلي
يا بنات أورشليم) وأصل كلمة (مشتهيات) بالعبرية (مَحْمَدَرِم) ومعناها (محمد
أو محمود) وهو نص صريح قاطع على أن المراد بهذا السفر هو محمد صلى الله
عليه وسلم وأمه فآي تصريح بعد هذا يريدون ؟ وأي نبوة عندهم عن المسيح
أصرح من هذه ؟ ومعنى (حلقه حلالة) أن كلامه عذب جميل وهو إشارة إلى
فصاحته وبلاغته المشهورة . وهو صلى الله عليه وسلم كله « محمود » محبوب فلماذا قال « هذا
هو حبيبي وهذا هو خليلي » ولذلك يسميه المسلمون (حبيب الله) فاسمعوا ذلك
يا أهل الكتاب يا أبناء أورشليم وآمنوا برسوله وحبيبه محمد محمود تفوزوا
برضاء الله مع الفائزين . الله أكبر والله الحمد على هدايته لنا الذين خير الخلق حبيب
الرحمن عليه الصلاة والسلام

٧٦٤ التنظيم المادي لرساليات التبشير (المار ج ١٠ م ١٥)

وفي هذا القدر كفاية لمن فتح الله عين بصيرته ولم يعمه النصب أو زخرف هذه الحياة الدنيا عن رؤية الحق فله عن المكابرة والتعسف الباطل والتكلف البارد . وقد بقيت هذه البشائر في كتب أهل الكتاب حجة عليهم الى يوم القيامة رغما عن تلاعبهم فيها مصداقا لقوله تعالى (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون)

الدكتور
كتبت هذه الرسالة في ٤ مارس سنة ١٩١٢ محمد توفيق صدقي

*) المغارة على العالم الاسلامي

أو

﴿ فتح العالم الاسلامي ﴾

١٠

﴿ التنظيم المادي لرساليات التبشير ﴾

استمرت مجلة العالم الاسلامي الفرنسية في تلخيص تقرير جمعية التبشير الكنيسية فأشارت الى ما جاء فيه بخصوص أعمال مبشري هذه الجمعية في أفريقية الشرقية ، وقد كان الدكتور (كريف) أول من دخل هذه الديار وذلك أنه طرد من بلاد الحبشة سنة ١٨٤٤ فہبط الى (منبسه) ثم تبعه مبشرون آخرون أخذوا يطوفون عرض البلاد فاتسعت أعمالهم على الشواطئ منذ سنة ١٨٧٤ وكانوا يؤسسون قرى يقطنها الارقاء المتوقون وشملت أعمالهم التبشيرية أفريقية الالمانية وبلاد (أوغندا) ثم أسسوا بعد ذلك رساليات تبشير واحدة على مقربة من جبال (كلما جارو) وأخرى

*) تاهم لما نشر في الجزء التاسع ص ٦٦٧

في سفح جبل (كانيا) ويبلغ عدد معاهدهم التبشيرية في افريقية الشرقية الانكليزية فقط ٢٢ معهداً ولهم ٢١ معهداً عامياً تعلم بن جدرانها ١٠٧٢ تلميذاً وتبلغ الإيرادات التي يتناولونها من المبشرين ٧٠ ألف فرنك ، والمبشرون القاطنون في (منبسه) وفي (مزيمية) يجدون أنفسهم في بلاد اسلامية محضة ، كما ان المسلمين مسيطرون على كل ولاية { السيدية } ، وتوجد في الجهة الشمالية من هذه البلاد ارسالية تبشير في (جيلوي) التابعة لبلدة (مالندة) واقعة على مقربة من معهد عربي اسلامي قدم العهد ، ويرى مبشرو هذه الجهات أن الاسلام ينتشر في الداخل بين صفوف القبائل الوثنية المدمنة شرب الخمر ، وأخذ يتطرق الى الوثنيين المنتمين الى قبائل (واديدي) رغمًا عما تمارزه هذه القبائل من كثرة السحرة والدجالين فيها ويوجد كثير من وثنيي (واديغو) ينقادون للاسلام بسهولة ، ولتجار الساحل المسلمين قرى بنوا فيها مساجد حتى في جوف بلاد (كباره) الواقعة في سفح جبل (كانيا) على مقربة من المبشرين ، وقد أصبحت الحال موجبة للروية والتفكير لدرجة أن السير { بارسى جيروار } حاكم افريقية الشرقية الانكليزية صرح في المؤتمر الذي أقامه المبشرون على ظهر الباخرة { غالف } في البحر الاحمر بأنه يجب على الحكومة وعلى المبشرين ان يشتركوا في العمل ضد الاسلام !

وقد جاء في تقرير جمعية التبشير ان المسلمين ليسوا الا قسماً من أهالي هذه المقاطعة الا أنهم يؤلفون العنصر التجاري العامل الذي يتقل من جهة الى أخرى ، ولذلك فإن المبشرين بوجهون مجهوداتهم لتأليف كتب بالرطانة الساحلية ، وينشرون مجلة شهرية يبلغ عدد قرائها ٢٠٠ شخصاً فضلاً عن الكتب الدينية التبشيرية التي نشرت بهذه الرطانة

ويسبق مبشرو هذه الجمعية أهمية على انتشار الاسلام في افريقية الشرقية الالمانية وقد قالت المبشرة المس { فورسيت } انها كانت تجد مساجد صغيرة حينما صرت وفي بعض الاوقات كانت ترى هذه المساجد بشكل أكواخ صغيرة الا أن هذه الاكواخ بمثابة مراکز للتبشير الاسلامي ، وأشار أحد المبشرين الى المجهودات التي يبذلها المبشرون لايقاف انتشار الاسلام وذكر آخران اثنين وثنيين متصرون اعتنقا الاسلام ، ويرى المبشرون أن الخصم الوحيد لهم في هذه الجهات هو المسلم ، ويرون أن بعض المسلمين الذين وزعت عليهم كتب تبشيرية مكتوبة بالرطانة الساحلية طفقوا يشتررون التوراة والانجيل ، وقالوا ان امراء مسلمة في منبسة عني المبشرون بمهاجتها فاعتقت النصرانية

٧٦٦ تاريخ دخول الدعاة وأوغنده ومهر والسودان (المنار ج ١٠ م ١٥)

ورجع عهد دخول المبشرين الى مقاطعة { أوغنده } الى سنة ١٨٧٥ عندما صرح { متيسه } ملك هذه البلاد بارتياحه الى اقتباس التربة الاوربية ، وما ذاع خبر هذا التصريح الذي فاه به حتى تبرع اثنان رغبا باخفاء اسمهما بمبلغ ٢٥ ألف فرنك ليتسنى لجمعية التبشير انقاذ إرسالية اليها ، وتمكنت فعلا من بث إرسالية سنة ١٨٧٦ لكنها هوجمت في الطريق وفقدت بعض المبشرين ثم بقيت في { أوغنده } وتبعتها إرسالية تبشير كاثوليكية ، وقد أخذ الإرساليان بتوسيع أعمالهما يمددوا بموت { متيسه } دون حصول أدنى منافسة بينهما ترجع قائدهما الى المسلمين ، إلا أن { موانغا } الذي تقلد الملك بعد { متيسه } كان ارتياحه قليلا لأعمال المبشرين ولذلك أصبح المسيحيون الوطنيون عرضة للاضطهادات الشديدة ، لكن { موانغا } ما عم أن خلع فأصبح المسلمون أصحاب الحول والطول في البلاد وطردها المبشرين من كاثوليك وبروتستانت في سنة ١٨٨٨ . وما مضت سنة واحدة حتى أعيد { موانغا } الى منصبه بفضل رعاياه المسيحيين فوافق سنة ١٨٩٠ على رفع العلم الانكليزي لشركة أفريقية الشرقية البريطانية أي قبل أن تمن الحماية الانكليزية على بلاده بأربع سنوات . وفي سنة ١٨٩٦ بارح { موانغا } بلاده (١) خلفه ابنه (شوا) الذي تعمد وسمي (داود) رغما عن ثورة قامت بها الجيوش السودانية ، ومن ذلك الحين توطدت أحوال المقاطعة (أوغنده) السياسية ويوجد عدا الأهالي المسلمين في هذه المقاطعة كثير من انتجار الهنود والعرب والسوريين الذين يؤلفون كمية وافرة من المسلمين ، ثم جاء في تقرير الجمعية ان اثنين من المسلمين اعتنقا النصرانية في (بوغنده) بعد ان عني المبشرون بمماثلتهما ، ويشعر المبشرون بالصعوبات التي تثيرها زعيم مسلم في (كيرا) الواقعة شرقي أوغنده حيث الاسلام يعم ويتقدم سريعا ، وحاصل القول ان المبشرين في هذه المقاطعة ١٠٠٠ معاهد أو محطات للتبشير و ١٤٧ مدرسة تعلم بين جدرانها ٤٧،٤٢٤ تلميذا ، ويبلغ ما يتناولونه من الإيرادات ٥٠٠ ألف فرنك ، وتقدر ميزانية مبشري هذه المقاطعة بـ ١٢ مليون فرنك وهذا المبلغ الجسمي يؤيد وجود ١٠١٠ معاهد وقد كان للمنافسة التي حصلت ضد المبشرين الكاثوليك شأن كبير في توسيع نطاق التبشير اكبر من فكرة مناوأة الاسلام ومنازلته ، وعلى كل فيسرى الاسلام نفسه امام قوة التربية والحضارة الانكليزية التي يقوم بها المبشرون الانجلييون

وجاء بعد ذلك في التقرير ذكر إرساليات التبشير في مصر والسودان ، التي يرجع

(١) كان هذا الملك لم يطبق المقام في بلدانته بالرحمة والوداعة وحبا لالاعين

(المنارج ١٥م ١٥) معاهد الدعاة في القاهرة والسودان ٧٦٧

عهد تأسيسها الى سنة ١٨١٥ عقب حروب نابليون حيث هبطت ارسالية التبشير جزيرة مالطة وأخذ نطاقها يمتد وينتشر حتى بلغ مصر والحبشة واليونان وبلاد الدولة العثمانية وفلسطين ، ومن شأن هذه الارساليات ارجاع كنائس الشرق سيرتها الاولى وتصير المسلمين ، لكن مع كل ما بذله المبشرون من الفيرة في هذه البلاد لم تكلل أعمالهم بالنجاح حتى أنهم أقفلوا مدرسة التبشير في القاهرة في سنة ١٨٦٢ بعد ان تخرج فيها بعض المبشرين ثم تأسست ارسالية تبشيرية في مصر انتقلت الى القدس عقب الاحتلال الانكليزي للقطر المصري وعزرت سنة ١٨٨٩ بارسالية تبشيرية طبية ، والجمعية التبشيرية الانكليزية في مصر ستة معاهد للتبشير فيها كثير من النساء المبشرات لها مدرسة تبشيرية ومدرسة داخلية ومدرستان للبنات في القاهرة ومدرسة عالية في حلوان ، ولهذه الجمعية مكتبة عامة في القاهرة ، ويقوم مبشروها بنشر مجلة الشرق والغرب ، وتبلغ ميزانيته في القطر المصري ١٦٠ ألف فرنك ، اما الارادات التي يتلقا المبشرون من الوطنيين فلا تكاد تبلغ ٤٥٠ فرنكا وهذه الجمعية لا ترى ارسالياتها التبشيرية في مصر أهم ما لديها كما يتضح من تقريرها السنوي . وقد كانت سنة ١٩١٠ مهددة بصعوبات وعقبات ، اذا حملت الصحف الاسلامية في هذه السنة حملة شعواء على المبشرين عموما ، وقد كانت الصحف الوطنية خصوصا تمتاز بما كانت تعصب عليهم من كلمات السب والشتم ، وكان الشيخ { سكندا ؟ } وامراته عرضة للاضطهادات الالية وهذه المعاملة لم تمنع بائعة كتب مسلمة متصرة أن تقوم بواجباتها بمزيد الفيرة والنشاط ، والاعمال الطيبة مستمرة النور الا أنها لا تأتي بفائدة من الوجهة الدينية ، لانه لا يكاد الطيب يظهر بمظهر المبشر حتى يحيط به الاعتراضات كما كان شأن الدكتور (هرور) التابع لارسالية تبشير النيل ، وقد قام امام جامع (حامول) حيث كانت اقامة الدكتور ستة اشهر فحث الاهالي على عدم حضور مذاكرة هذا الدكتور الذي استطاع مع ذلك ابراز بعض مناظر بالفانوس السحري في قرية { سترى } وأسس فيها مدرسة صغيرة لتعليم التوراة ، والجمعية أيضا مدرسة في منوف وأخرى في شبرا زنجي بقرب منوف بين سكان كلهم مسلمون وقد أصدرت الجمعية بعض أموال لاقامة ذكرى { غردون } عقب موته في الخرطوم ، وهذه الاموال مكنت الجمعية بعد فشل الخليفة من تأسيس ارساليات تبشير في أم درمان والخرطوم وأتبره ومليك وفي أواسط السودان مع مدارس بنات ولها أيضا ثلاث مدارس للبنات في السودان الشمالية ، وأحوال مدرسة أبرة سائرة

٧٦٨ تاريخ دخول الدعاة لبلاذ فارس . التوحيد الاسلامي (المئارج ١٠ م ١٥)

من حسن الى احسن لانه أصبح في استطاعة المبشرين في { أتبره } أن يطلبوا من التلاميذ الصغار المسلمين أن يصلوا معهم صلاة الصبح (!) وهم يطلبون أيضا مثل هذا الطلب من المرضى المسلمين في مستشفى أم دومان ! واحتضنت الجمعية نبذة تقريرها عن هذه الجهة قائلة انه على أثر موت { ليوبولد الثاني } ملك بلجيكة أرسلت الحكومة ٥٠ جندي مسلم الى مقاطعة { اللادو } فانتشر هؤلاء الجنود في البلاد وأخذوا يفتحون المدارس الاسلامية وسط القبائل الوثنية

والجمعية أيضا ارساليات تبشير عديدة في فلسطين أخذت تنتشر في هذه البلاد منذ ١٨٥١ ، وتفضل الجمعية ارسال مبشرات غير متزوجات لان لهن تأثيرا على النساء المسلمات ! ولها مدرسة ومعهد للتبشير في بغداد والموصل

ويرجع عهد التبشير في بلاد فارس الى سنة ١٨١١ سنة ١٨٣٤ حيث ابتداء المبشرون الاميركيون بالتبشير بين النسطوريين ثم بين المسلمين . وقد اتضح للمبشر (بروس) سنة ١٨٦٩ ان المسلمين في أصفهان يميلون الى المجادلات الدينية فجاء الى (جولفة) ومكث فيها حيث فتح مدارس . ثم شدت أزرة جمعية التبشير الكنيسية الانكليزية واتسع بذلك نطاق التبشير اذا أسست مدارس ومستشفيات منها مستشفى للبنات . وفتحت مدرسته داخلية للبنات في أصفهان . وقد قالت الجمعية ان الثورة الفارسية مهدت السبل للحصول على حرية الاديان الا أن قوذا العلماء لم يزل ثابتا والفوضى منتشرة في عرض البلاد حيث يدأب الاشرار والصابون في قطع طرق المواصلات أو سمت جمعية التبشير الكنيسية مكانا من تقريرها لمقدمة صغيرة استهات بها أقوالها عن البلاد الاسلامية وذكرت فيها مزايا الدين الاسلامي من حيث الاعتقاد بوحدانية الله . ثم بحثت في هذه الوحدانية فقالت انها تختك من بعض الالوجه بمذهب اللاأدرية ! ومن وجه آخر بمذهب وحدة الوجود القائل ان الله والكون واحد ! وتقرب أيضا من مذهب تعدد الآلهة والشرك ! حتى ان لهذه العقيدة صلة بالمذهب الحيوي القائل بوجود روح في نفس الحيوان ووجود مامل حي في النبات والجماد وان هذا هو علة الاعمال الحيوية ولا تأثير للتأوى السكياوية أو المادية وتقول أيضا انه يجب ان ينكر على الاسلام سماحه لسكل مسلم ان يعمل ما شاء لانه سيكون في آخر الامر مظهرا للرحمة الالهية ! وقالت أن في الاسلام عيا فاحشا وهو حطه من شأن المرأة ودعمت ما عزته الى الاسلام بذكر نبذة جاء فيها ان امرأتين فارسيتين سمتا ابنتيهما الاولى « غير مطلوبة » والثانية « كفا بنات » ثم أتقلت

(المنار ج ١٠ م ١٥) أعمال دعاة النصرانية في الهند ٧٦٩

الجمعية في مقدمتها الى التساؤل عما اذا كان في الامكان حمل المسلمين على الدخول في حظيرة المسيح ! وانتجت بابا خاصاً أتت فيه على صنوف المجاملة التي تظهرها الحكومة الانكليزية نحو المسلمين وهي لا تترك ان موقف الحكومة الانكليزية دقيق نظراً لكثرة المسلمين الموجودين تحت سيطرتها الا انها تترك على بريطانيا اهمالها بمجهودات المبشرين في القطر المصري والسودان ونيجيريا وجعلها يوم الجمعة في دوائر الحكومة المصرية يوم عطلة حتى ان ذهاب الاقباط المستخدمين في الحكومة في الارياف للكنيسة يوم الاحد منوط بإعادة رؤسائهم المسلمين

ثم انتقلت الجمعية في تقريرها الى ذكر أعمالها في الاقطار الهندية وقد اوضح انها ليست منتشرة في عرض هذه البلاد وطولها كما يجب رغماً من ان فيها أقمى محطة تبشيرية ولها كذلك ألف مدرسة يدرس بين جدرانها خمسة وستون ألف تلميذ . وتبلغ ميزانيتها في هذه البلاد ٤ ملايين من الفرنكات منها ٥٠٠ ألفه فرنك تأخذها من الابرادات المحلية . وقالت ان أعمالها وأغراضها تختلف في هذه البلاد بحسب الاقاليم ولما ارساليات عديدة في مقاطعة البنغال وأشغال مبشرها ليست مقتصرة على التبشير بين المسلمين وقد يتفق حدوث مشاكل بينهم وبين المسلمين كما هو الامر في « بيجار » حيث قام مشايخ القرى واعترضوا على المبشرين لسكن هذه الاعمال لم تحل دون انتشار التوراة باللغة الاوردية ولها أيضاً معاهد وارساليات تبشيرية في ولايتي « اوده » و « اكره » . ونقول ان أول نائب قام باعباء التبشير في هذه الارزاء هو رجل هندي الاصل متحضر اسمه عبد المسيح ثم انكفاً بعد ذلك مبشروها على هذه المقاطعة . ولها معاهد ومدارس في « اكره » و « الله آباد » ويدرس في مدارسها كثير من المسلمين . ويتفق تنصير بعض أفرادهم من وقت الى آخر . الا انها رغماً من فتحها بعض مدارس بطلب من المسلمين ومساعدتهم فان « اريا سماج » توفى الى اقتال عشر مدارس كانت فتحتها في « ازمغار » لكن هذا الامر لم يكن ليثبط هم المبشرين بل هم دائبون على أعمالهم التبشيرية التي تأتي من وقت الى آخر بعض الفوائد واضعين نصب أعينهم نشر تعاليمهم وأفكارهم وجل ما يطلبونه مباشرة من الوطنيين أن يدققوا النظر في الدين المسيحي وتعاليمه . وهم ينشرون تعاليمهم التبشيرية بتلاوة التوراة في القرى والقاء المذاكرات في المدن وينشرون المطبوعات . حتى أن

٧٧٠ . دعاة النصرانية في الهند الغربية وسيلان (المارج ١٠ م ١٥)

أهم الأشخاص في الكنيسة الإسلامية في «اكره» يطالعون التوراة المكتوبة بالعربي. وقد توفقت اللجنة التبشيرية الكنيسية الى نشر بعض مؤلفات باللغة الاوردية وبحث طويل باسم «الهند والاسلام». وللجمعية ارساليات تبشير في «جابالبار» تهتم بالامور الاسلامية ولها مدرسة عالية يتردد اليها المسلمون وارسالياتها التبشيرية ممتشرة في كل مدن «نجناب» وتبلغ ميزانيتها في هذه الولاية ٧٥٠ ألف فرنك يضاف اليها ٥٠ ألف فرنك ايرادات مدارسها وحركة أعمالها التبشيرية في هذه البلاد أحسن منها في غيرها نظرا لما تلقاه من المساعدة والمجاملة من المستر {لورنس} أو السير «منفوماري» أو الكولونل «مرتين». عند ما تقلدوا زمام الامور في هذه الولاية. وقد اتسع نطاق التبشير من حيث التدريس والتطبيب ونشر المطبوعات والمدارس الصناعية وترجمة الكتب التبشيرية الى اللغة الاوردية والسندية. وقالت ان أسقف «لاهور» عين المحترم احسان الله ارشمنديتا على دلهي. وللمدرسة {لاهور} التبشيرية قسم صناعي. ويدير أعمال مدرسته {بهاوآبور} الواقعة في احد أقاليم نجناب الاسلامية المحضة مدير وطني. وليست أعمال التبشير في (كشمير) بماشية كما يرام لان المسلم الذي يتصرف في حبس يصح ويصبح عرضة للمتابعة والامتنان وقد اضطر المبشرون الى إقبال مدرستهم التبشيرية في (بلوچستان) ونقول الجمعية في آخر تقريرها ان الاسلام يقاوم الاعمال التي توجه ضده من حيث انه عقيدة ودين أما من جهة حركة الحضارة والمدنية فلا شك ان أعمال مبشري جمعية التبشير الكنيسية جارية على محور النشاط والتقدم

جاء بعد ذلك ذكر الهند الغربية. فقالت الجمعية ان هذه البلاد من الاقاليم التي اتسع فيها الاهتمام بالتبشير بين المسلمين اذ يلقي مبشروها محاضرات باللغة الانكليزية على المسلمين الذين اقتبسوا العلوم الاوردية ويحتمل بنجاحها الجدل على الامور الدينية. كما ان المتصهر المولوي أحمد مسيح يلقي محاضرات تبشيرية في (بومباي). وتتبادل المناقشات الدينية في (أورنقباد) باللغة الهندية. ويقوم بعض المبشرين بالتبشير في المحطات مثل محطة (منمد) وهي نقطة مهمة تلقي فيها قطارات عديدة وتظهر الجمعية ارياحها الى علاقة المسلمين بالمبشرين في هذه المقاطعة والى رواج مطبوعاتها التبشيرية. وللجمعية أيضاً معاهد تبشيرية في الهند المتوسطة مثل مدينتي مدراس وحيدرآباد اختصت بالشؤون الاسلامية ليس الا.

وقد بدأت الجمعية بارسال مبشريها منذ سنة ١٨١٧ الى جزيرة (سيلان) التي

(المتارج ١٠ م ١٥) دعاة النصرانية الاميركيين في البلاد العثمانية ٧٧١

اتسعت أعمالهم فيها ولهم أكثر من ٢٠٠ معهد و ٣٢٦ مدرسة يدرس فيها ٢٣ ألف تلميذ وجل ما يصبو اليه المبشرون هو التحكك بالمسلمين خصوصا القاطنين منهم في مقاطعة (كندي) وما جاورها لان هؤلاء الاهالي يتظاهرون بالعداء للمبشرين ولا يدعون اولادهم يذهبون الا الى المدارس الخاصة التي أسسوها لانفسهم ولم تذكر الجمعية شيئا عن المسلمين في الصين الا أن مبشرها بلا شك يعلقون على المسألة الاسلامية أهمية كما يتضح من مؤلف القسيس (مارشال برومهال) بخصوص الاسلام في الصين وهذه الجمعية في بلاد الصين ٣٠٠ مدرسة وتبلغ ميزانية مبشرها ١٦٣٠٠٠٠٠٠ فرنك

أما جمعية تبشير التوراة الطيبة فتختص بالتبشير بين النساء المسلمات والهنديات ويقوم مبشروها ومبشراتها بأكثر من ٦٠٠٠ زيارة في البيوت وتعنى بتعليم ٩٠٠٠ شخص وتعالج ٣٢ ألف امرأة وحسب هذه الجمعية ان تظهر احتياجها لمطر عليها النقود من كل حذب

انتقلت بعد ذلك المجلة الى الخوض في ارساليات التبشير الاميركية فاستهلت البحث بالجمعية التبشيرية الاميركية التي يرجع عهدها الى سنة ١٨١٠ وقد اتسعت أعمال هذه الجمعية اتساعا هائلا حتى أنه بلغ عدد اللجان التي شكلتها من الوطنيين في مناطق التبشير ٥٦٨ اشترك فيها ٧٣ ألف وطني يدفعون الى هذه الجمعية مبلغ ١٦٦٠٠٠٠٠ فرنك للقيام بنفقات السكنائس والمعاهد وتربية اولادهم . ويبلغ عدد التلاميذ الذين يدرسون في مدارسها ٧٠ ألف تلميذ . كما ان لديها كثيرا من النساء المبشرات يزداد عددهن من يوم الى آخر . ومن جملة المبادئ والاصول التي يروجها مبشرو هذه الجمعية أنهم عندما يهبطون احدى المدن لاجل التبشير يتكون الجرية التامة للذين يدخلون في مذهبهم في تأسيس وتشكيل كنائس خاصة يدير الوطنيون أعمالها حتى يتسنى للوطنيين الاستقلال في أعمالهم اذا اتفق ان المبشرين طردوا من البلاد . وازداد عدد المدارس العالية والابتدائية في بلاد الدولة العثمانية والهند . ويهتم ذوو الشأن في هذه الجمعية بايجاد مبلغ مليوني دولار يرصد ريعها لسد نفقات مدارس التعليم ومدارس التبشير وتهتم هذه الجمعية في امر التبشير في البلاد العثمانية خصوصا سورية وفلسطين لانها لا ترغب ترك البلاد التي كانت مهبطا للتوراة تحت سيطرة الاسلام (١) . السكنايس الشرقية الحطامة فيها في هذه البلاد أربعة

(١) هؤلاء هم رسل السلام المتناهبين قول السيد المسيح وأمره بأن يهطوا للتبشير فتهبهم ومالله

٧٧٢ دعاة النصرانية الاميركيين ومساعدة الاغنياء اياهم (المنار ج ١٠ ص ١٥)

فروع (الأول) في البلاد الاوربية العثمانية ومركزه (سافوكو) في باغارية والثاني في أسية الصغرى ومركزه الاستانة والثالث في سورية وله مركزان في (مرعش) و (عنتاب) وفي الكردستان ومركزه (خربوط) وجل ما يتوخاه مبشرو هذه الجمعية استمالة الكنائس الشرقية وتصير المسلمين بالتدريج وبالوسائط الفكرية والتعليمية لانهم يعلمون يقينا انه يتعذر تصيرهم مباشرة

أشارت هذه المجلة الى التفضيد الذي يلاقه المبشرون الاميركيون من مؤثري أمتهم وشمولي بلادهم الذين يمدونهم بالاموال الطائلة . ثم أتت على ذكر حادثة حصلت ابان انعقاد المؤتمر التبشيري المختلط في روستر اذ انبرى المستر الفريد ميرلنغ الصيرفي والمثري الشهير في نيويورك وتقدم الى الحاضرين قائلاً « ان لديّ أمراً أريد ان أبسطه لديكم وهو اننا اصدقاء قديمون قد اجتمعنا هنا ورأينا اننا كنا في ضلالة لان السهي الوحيد وراء اقتناء الاصفر الرنان لا يأتي بفائدة أدبية ولذلك يجب ان نعمل مجهوداتنا للتأثير على رجال الكنيسة وعلى الاغنياء الذين يتمتع كل منهم بشيء من ثروة البلاد التي تربو على ١٠٧ مليارات من الريالات ليستعملوا ثروتهم لاغراض سامية نبيلة لان العالم كله في حاجة شديدة ليسوع المسيح ولذا فاقنا نقول للقائمين بأعمال جمعيات التبشير : سندرك عليكم أموالنا بمزيد الدقة فهل لكم ان ترضوا الينا وأنتم في شرح الشباب ؟ ضحوا حياتكم نظير ما نبذله لكم من الاموال لاتأخضن الآن في سن الشيخوخة وأصبحت ايماننا معدودة . هل لكم ان توقفوا حياتكم على خدمة يسوع المسيح ؟ نحن نريد جمعية تبشيرية لا يفصلها عن اعمالها غير الموت فلنبرم اذا هذا العقد بيتنا »

ثم اجتمع متولوا أميركة وأغنياؤها لأول مرة سنة ١٩٠٦ بدعوة من احد أغنياء التجار في واشنطن وهو الذي انبر بما قام به شبان التبشير في مؤتمريهم في ناشفيل سنة ١٩٠٦ فقرر هؤلاء المثلثون تأليف لجنة منهم للتداول مع رؤساء كل ارساليات التبشير الاميركية في الامور الآتية (١) بذل الجهودات لاجل تربية المبشرين العلمانيين (٢) التداول واعمال الفكرة لرسم خطة تصير العالم قاطبة في مدة ٢٥ سنة (٣) تشكيل

= وقول (الرسول) ان كل سلطة منحذرة من الماوع وان صاحب السلطة لم يعط السلطة عتاءً فقاوم السلطة مقاوم لله وهؤلاء هم المنتهون بنهي المسيح بان لا يدخلوا بلداً ولا داراً الا بعد الاذن من صاحب الدار وأهل البلد وهم يدعون انهم يرغبون ادخال المسلمين وغيرهم الى حظيرة لم يدخلوها ، ألقبوا هم الذئاب في ثياب الحملان ودعاة سياسة تستروا بجلباب الدين ؟ اللهم نعم صالح مخلص رضا

(المنار ج ١٠ م ١٥) عناية الاميريكان بالدعوة الى النصرانية ٧٧٣

لجنة هامة مؤلفة من ٦٠ عضواً أو أكثر بأقرب ما يمكن لكي تشهد بزيارة مراكز
ارساليات التبشير وتعمل التقارير عنها

وقد كان من نتيجة هذا الاجتماع الذي أقامه المتولون الاميريكون رواج فكرة
التبشير وتأسيس لجان لهذا الغرض في كل ارجاء الولايات المتحدة وصار يرجع أمرها
الى لجنة مركزية مؤلفة من مئة شخص منتشرين في الولايات المتحدة وبلاد (كندا)
ثم اقيمت اجتماعات صغيرة في مئة واحدة مدينة من أمهات مدن الولايات المتحدة وكندا
عقد على أثرها مؤتمر تبشيري وطني في (كندا) ومؤتمر ثان في (شيكاغو)

وهذه المجتمعات والمؤتمرات تقام في أفخم الفنادق فتعمل لها الولائم أثناء انعقادها
ويحضرها جماعة من المثريين الاميركيين ويستعين كبار المبشرين بتلاوة الاحصائيات
والتقديرات المالية ليتسنى لهم استمالة الاغنياء واستمداء أكتفهم . ومن ذلك أن رئيس
الحركة التبشيرية العلمانية تلي الاحصاء الآتي فقال « لو فرضنا أن ١٠ ملايين من
المسيحيين تعهد كل واحد منهم أن يدفع عشرة ريالات في السنة في سبيل التبشير
وتعهد مليون من الاغنياء بأن يدفع كل واحد منهم ٢٠٠ ريال في السنة لهذا الغرض
لكانت هذه المبالغ تسد نفقات كل جمعيات ارساليات التبشير . ثم لورأى البروتستانت
الاميريكون ان من الواجب عليهم ان ينصروا مئة مليون من غيرالمسيحيين لاحتاجوا
الى ٤٠٠٠ مبشرو ٢٦٠٠٠٠ شخص من الوطنيين لمساعدتهم هذا اذا فرضنا ان كل
٢٥ ألف من غير المسيحيين يفتفرون الى مبشر اميركي واحد وخمسة من الوطنيين
لمساعدته . وكل ما يتطلبه هؤلاء المبشرون من النفقات يقدر بأربعة وعشرين مليون
ريال ويمكن الحصول على هذا المبلغ اذا اكتتب كل شخص من التابعين للكنيسة بمبلغ
سنوي لا يتجاوز عشرين ريالاً » وقد اعترض أحد المبشرين الالمانيين على الوسائل
التي يستعين بها المبشرون الاميريكون فلم يحفلوا باعتراضه بل أيدوا أعمالهم وبرهنوا
على أن هذه الوسائل عززت ايراداتهم التي زادت سنة ١٩٠٩ ما يقرب على ثلاثة
ملايين ريال

وقد حذت ارساليات التبشير النسائية حذوهم وطافت البلاد تستدر الاموال
وأقامت الاحتفالات الشائقة، وتتوخى هذه الارساليات النسائية تحسين أحوال المرأة
الشرقية ! والتحجب اليها . وقد كان من نتيجة الاعمال التي قامت بها أن ايرادات
هذه الجمعيات زادت مبلغ مليون ريال اميركي .

وقد أقام المبشرون الاميريكون معرضاً عاماً لارساليات التبشير في (بوسطن)

٧٧٤ دعاة النصرانية من الالمان وتحريضهم على الاسلام (المارج ١٠ م ١٥)

في باحة الماكينات الواسعة افتتحه المستر (تفت) رئيس الجمهورية في شهر ابريل من سنة ١٩١١ واشترك في ترتيب هذا المعرض ٤٠٠ رئيس من رؤساء ارساليات التبشير فمضت فيه نماذج محصولات البلاد التي يرتادها المبشرون مع صور محطات التبشير المنتشرة وصور متحركة تمثل أعمال المبشرين . وحاصل القول انهم جمعوا في المعرض ملاهي عديدة وجعلوا أجرة الدخول نصف ريال أميركي وأخذت بلدان أخرى أيضاً تمد المعدات لفتح معارض تبشيرية .

ثم جاء بعد ذلك ذكر إرساليات التبشير الالمانية التي امتازت فيها جمعية ارساليات التبشير الشرقية الالمانية . وقد كانت هذه الجمعية التبشيرية جمعية صغيرة متوسلة بالصلاة والدعاء لأجل تأسيس ارساليات تبشير في الشرق وذلك عقيب مذابح الارمن سنة ١٨٩٥ أسسها القسيس (لبسوس) ثم دخلت هذه الجمعية في دورها العملي اذ نشر مؤسسها منشوراً حماسياً قال فيه :

« ان الشرق يدعو الغرب لشد أزره ، فجعل ماتوخاه أن نحرر الشرق بواسطة السيد المسيح ونخلص الكنائس المسيحية من ظلم الاسلام ! وفتتح طريقاً للسيد المسيح بإرجاع هذه الكنائس الى سيرتها الاولى ؟ هلموا الى قلب العالم الاسلامي لنحرز فوز الصليب على الهلال » ! وطفق بعد ذلك القسيس (لبسوس) يطوف في بلاد الاناضول وسورية وينشر تقاريره عن حال الارمن ، وتشكلت لجان المانية لمساعدتهم وأسس هو بعض محطات تبشيرية ، واتهم فرصة انتصار اليابانيين في حربهم الاخيرة وذهب الى روسية لاجل تعصير الروسيين الذين يكرعون من المياه القذرة في الكنيسة الروسية » وقد قال هذا القسيس « ان الاهتمام في صيانة الكنيسة الشرقية لا يكفي للنهوض بالشرق بل يجب مناضلة ومناوأة الاسلام عدو المسيحيين الشرقيين القديم (١)

وعلى أثر ذلك تحولت جمعية اسمافات الارمن الى جمعية التبشير الالمانية في سنة ١٩٠٠ وقال (لبسوس) « انه لا تكفي المناوأة والمناضلة بل يجب شحذ السلاح » (١) وقد أدرك مبشرو هذه الجمعية مغزى أقوال رئيسهم وفهموا أن مناضلة الاسلام بصورة جدية حقيقة تفتقر الى الوقوف عليه تماماً ولذلك باشروا طبع ونشر المؤلفات المتعلقة بالاسلام وأصوله بين العالم المسيحي ، ورأوا من الواجب الاقتداء برساليات التبشير الاخرى وذلك بترجمة الكتب الدينية الى اللغات الاسلامية وتأسيس مدارس (١) ابن لول هذا القسيس من قول المسيح : ضم سيفك في نحره من أخذ بالسيف بالسيف يؤخذ

(المنار ج ١٠ م ١٥) مقاصد الالمانين العدائية نحو الاسلام ٧٧

للبشرى واتخاذ التدابير لصيانة المسلمين المنتصرين من تهدي بني جلدتهم ، وقد نكثت هذه الجمعية من اخراج خطتها الى حيز الفعل بفضل القسيس (افاناريان) المولوي الذي اعتنق النصرانية بعد ان قرأ الانجيل ثم قام بالتبشير في البلاد البلغارية وأنشأ مجلة (شاهد الحقائق) فأفعمها بالمقالات التبشيرية ونشر مجلة أخرى سماها (كونش) أي الشمس ويعني بهذا الاسم انه يرغب في بث الافكار الدينية المسيحية بين المسلمين وقد انتشرت المجلة في البلاد العثمانية والبلغارية وكانت تلاقي بعض الاوقات معارضا شديدة

ومما قاله رئيس ارساليات التبشير الالمانية في تقريره عن أعمالها « ان نار الكفاح بين الصليب والهلل لاتأجج في البلاد الثائية ولا في مستعمراتنا في آسية أو أفريقية بل ستكون في المراكز التي يستمد الاسلام منها قوته وينتشر سواء كان في أفريقية أو آسية ، وبما ان كل الشعوب الاسلامية تولي وجوها نحو الاستانة عاصمة الخلافة فان كل الجهود التي نبذلها لاتأتي بفائدة اذا لم توصل الى قضاء لبائتنا فيها ، ويجب أن يكون جل ما نتوخاه جمعية ارساليات التبشير الالمانية هو بذل مجهوداتها نحو هذه العاصمة وهي قلب العالم الاسلامي . » (١)

وقد نشرت مجلة الشرق المسيحي والتبشير الاسلامي الالمانية التي هي لسان حال جمعية ارساليات التبشير الالمانية مقالة بخصوص تعيين الدكتور (ريتشر) رئيسا لهذه الجمعية ومما قاله « ان أهمية أعمال التبشير بين المسلمين تزداد يوما بعد يوم وتستغرق أكثر مجهودات ووسائل المبشرين الالمان حتى ان الجمعية اضطرت عقيب تأسيس المدرسة التبشيرية لدرس الاسلام وأصوله ومبادئه في (بوتسدام) ان تترك الحرية التامة لرئيسها رئيسا يخصص للتبشير بين المسلمين »

وقد فتحت هذه المدرسة سنة ١٩٠٩ والقصد منها تربية المبشرين واطلاعهم على الامور الاسلامية والمؤلفات الدينية ، لانه رغم ان اطلاع المستشرقين الالمانين وطول باعهم في المؤلفات الاسلامية فان التعاليم والعقائد التي تلقى في المساجد والمعاهد الاسلامية لم تزل خافية علينا ، وقد منح الله الجمعية التبشيرية باسنادين علامتين اعتنقا الدين المسيحي يقومان بالتدريس في هذه المدرسة وهما بمثابة سيل طامي صب على لدين المسيحي الحي القوتين الاسلاميتين التين هما الترميز والصوفية واسم الاسناد (١) هؤلاء هم انصار الاسلام الذين كان يستمرخهم مجانين الاتحاد وفي مقدمتهم شيخ الضلال عبيد الله وقت شن الفارة على ايران الاسلامية

صالح

٧٧٦ نوايا دعاة النصرانية وآمالهم المستقبلية (المارج ١٠ م ١٥)

الاول المدرس نيسي افندي الذي ينتمي الى عائلة اسلامية عريقة سبق لاحد أعضائها تقلد منصب المشيخة الاسلامية . واسم الثاني الشيخ أحمد الكشاف (١) شيخ طريقه صوفية وانضم اليهما القسيس (افانوريان) الآف الذي كان اسمه محمد شكري افندي وهؤلاء الثلاثة يدرسون التفسير والتعاليم الصوفية واللغة العربية والفارسية والتركية ودروس تاريخية إسلامية . لتلاميذ مدرسة (بوتسدام) . وتبلغ ميزانية جمعية ارساليات التبشير الالمانية ١٨٦ ألف مارك . .

١١

﴿ نوايا المبشرين وآمالهم في المستقبل ﴾

لا تكتفي ارساليات التبشير بالنظمات والاوزاع التي أخرجتها الى حيز الفعل بمزيد الدقة والنشاط واجهادها النفس لتوحيد أصولها وأوجهها بل هي تعد المعدات لتوسيع دائرة أعمالها ليتسنى لها شن الغارة على الاراضي الاسلامية المقفلة في وجهها أو هي تحفز لمنازعة الاسلام على البلاد التي ترسخ قدمه فيها

وقد ظهر في عالم المطبوعات مؤلفان يتعلقان بالفكرات التبشيرية في المستقبل والحظ الذي سيكون للشبان المنورين منه . أحدهما للقسيس زويمر الذي بوجه تأليفه الى الطلبة . ويذكر لهم الاقاليم الحالية من المبشرين . والاخر بقلم المستر (غردز) السكرتير العام لجمعية الطلبة المسيحيين وهو بخصوص الاعمال التبشيرية في افريقية الجنوبية وقد كانت فكرة هذين المؤلفين منطقة على قراو مؤتمر (أونبورغ) التبشيري الذي جاء فيه ان القسم الأعظم من العالم الاسلامي خال من التبشير المسيحي وأشير الى الاقاليم الاسلامية الحالية من التبشير في افريقية وآسية والى ضرورة اكتساحها

وقد أشار (زويمر) في القسم الاول من كتابه الى البلاد الاسلامية الحالية من المبشرين مثل افغانستان وعدد سكانها ٤ ملايين مسلم والعشرين مليوناً من المسلمين القاطنين في (بخارى) و (خيوة) (وتركستان الروسية) وكلها لا يوجد فيها مبشر برنستاني واحد وهناك بلاد أخرى لا تخلو من المبشرين الا أن مجهوداتهم غير كافية لقضاء لباثهم ، وقال ان أهالي تركستان الصينية يظهرون مزيد الحفاوة بالمبشرين وهم أقل تعصبا من سكان البلاد الاسلامية الاخرى ! ولقت الانظار الى أنه لا يتغل

(١) نيسي أفندي والشيخ احمد كثاف من قراء المنار قلوبنا حقيقة هذه التهمة تقيا أو اثباتاً فاننا نكون لهما من الشاكرين

صالح

(المآرج ١٠ م ١٥) بيان عن توغل دعاة النصرانية في البلاد الإسلامية ٧٧٧

الطريق التي توصل الهند والتركستان الروسية ونجناز جبل (كركوروم) الا بضر مبشرين متقلبن من جمعية التوراة التبشيرية مع أن هذه السكة يمر بها المسلمون الصينيون الذين يتوجهون الى مكة لاداء فريضة الحج أما الوثنيون في سيرية فانهم يعملون بسهولة الى اعتناق الدين الاسلامي ولا يوجد بين مسلمي الهند الصينية الفرنسية الذين يبلغون ٢٣٢٠٠٠ سوى ارسالية تبشيرية برونستانية واحدة . ثم جاء بمد ذلك ذكر البلاد العربية فقال : ان جزيرة العرب التي هي مهد الاسلام لم نزل نذير خطر للمسيحية . أما المبشرون الفاطنون حول عدن والشاطئ الشرقي منها فلا يشغلون الا أربع قط تبشيرية . ووجودهم لم يمنع جزيرة « سكوتاره » التي كانت في سالف أيامها مسيحية - أن تصبح اسلامية محضة . والمؤلف يملل النفس بأن السكة الحديدية الحجازية التي تربط دمشق بمكة والمدينة ستمهد للمبشرين سبيل نشر الانجيل باللغة العربية التي هي أكثر اللغات الاسلامية انتشاراً . والقسم الوحيد من البلاد العربية الذي تكون فيه حركة تبشيرية واقمية هو القسم الواقع بين ولايتي بغداد والبصرة اذ توجد فيه محطتان هامتان للتبشير وثلاث محطات مساعدة لها ، وقبل أن ينتهي المؤلف من البحث في القارة الآسيوية أشار الى جزر ملايزيه وتساءل عما اذا كانت هذه الجزر بقيت في قبضة الاسلام أم لا؟ وقال انه دخل في الحظيرة المسيحية ٤٧٠٧٢٩ شخصاً من « البتاكس » الفاطنين في غرب (صومتره) الا أن الاسلام يتوطد في جزيرة « بورنيو » ويتوغل في كل الجزر الاخرى - عدا (بالي) - وينتشر في قسم من « لبوك » والمبشرون كثيرون في « سنغافورة » وفي الممالك الملايزية المستقلة الا أنهم يخشون التحكك بالاسلام مع أنهم لا يلاقون أمامهم الصواب التي يلاقها المبشرون المنتشرون في البلاد العربية والفارسية . والمبشرون في الصين والهند قليلون جداً وهم لا يهتمون بالمسلمين ا

ثم انتقل « زويمر » الى قارة أفريقية فقال انه يوجد في أواسط أفريقية مجال فيصح للتبشير وأقاليم واسعة الأرجاء واقعة على مسافة مئة ميل من الشاطئ يرو عدد سكانها عن خمسين مليوناً لم تنتشر فيها الآيات الانجيلية، والاسلام يتقدم وينتشر بهدوء ونظام في أفريقية ونيجرية بين القبائل الوثنية لان الحكومة الانكليزية تمنع تبشير المسلمين وتحظر على المبشرين المسيحيين ولوج الاقاليم التي يتوغل فيها الاسلام ، أما طرابلس الغرب وتونس والجزائر فليس فيها سوى أربع محطات تبشيرية

(المآرج ١٠) (٩٨) (المجلد الخامس عشر)

٧٧٨ خطة دعاة النصرانية الاجتماعية الدينية (المار ج ١٠ م ١٥)

وقد خص (زويمر) القسم الثاني من مؤلفه بالبحث في "أمور الاجتماعية التي تتعلق بالأعمال التبشيرية فقال أن أكبر حجة كان المبشرون يدعون بها أعمالهم التبشيرية منذ مئة سنة كانت لاهوتية دينية محضة أما الآن فقد أصبحت أعمالهم مشفوعة بأسباب اجتماعية . وكان ينظر في سابق الايام الى المبشرين نظر قوم يشنون حربا صليبية ترمي الى التصير فقط فتحولت الافكار وصارت الاعمال التبشيرية تشف عن فكرة الاصلاح الاجتماعي وعن رفع شأن الشعوب غير المسيحية لان احتلال الاقاليم الحالية من المبشرين فانثى عن أحوال هذه البلاد الاجتماعية المحرومة من يسوع المسيح . والتي هي بالتالي خالية من كل بارقة أمل . وأنى القسيس (زويمر) على ذكر الاوصاف الاجتماعية التي تلم بالشعوب الاسلامية وأشار الى المناجرة بالرقيق والفسوة الملازمة لهذه التجارة وقال انها ليست في خبر كان بل هي ما زالت منتشرة في البلاد العربية والافريقية حيث توجد أسواق لهذا الغرض تحميها الشرائع الاسلامية القرآنية بالرغم من الاوربيين . ثم ذكر بعد ذلك أسباب الأنحطاط الاقتصادي في شبه جزيرة العرب ومنغولية وافغانستان ، والغزوات والفارات التي يشتمل لظاهاتها القبائل العربية في الصومال وأفريقية الوثنية ، والفقر المدقع المنتشر في بعض الجهات . وقال ان تمادي الاعتقاد بالتأمم وتأثيرها يؤخر أحوال الشعوب الاسلامية ويزيد في شقتها .

وختم هذا الباب من كتابه بقوله ان الخطة الفاسدة الخطورة التي تقضي بث مبادئ المدنية مباشرة ثم نشر المسيحية ثانيا عقيدة ترجي منها لان ادخال الحضارة والمدنية قبل ادخال المسيحية امر لا محمد مقبته بل عجم عنه مساوي كثيرة فوق المساوي التي كانت قبلا

وأشار في القسم الاخير الى المزايا والسجايا العقلية التي يجب على المبشرين أن يندرعوا بها وقال : ان المشايخ والرؤساء الروحيين في (بلوچستان) وافغانستان غير قائمين بوظائفهم وهم على شاكلة الرؤساء الروحيين المنتمين للاديان غير المسيحية ثم بن أهمية الاقاليم الحالية من المبشرين وأفاض في شرح الوسائل لتحكك بالشعوب غير المسيحية وجلبها الى حظيرة المسيح وتناقش طويلا في الخطط والاصول التي يجدر اتباعها ونهض هممة المبشرين بخطاب وجيز اختتم به كتابه الذي سماه (مجد الحال)

(الطارآ ١٠ م ١٥) آطة الدعاة في أواسط أفريقية ٧٧٩

أما كتاب المستر (غردنر) فبقع في ٢١٢ صفحة، زينا به صور قوآرافية للمساجد والمآهد الإسلامية المنتشرة في جنوب أفريقية ومدغسكر - وضما السكرتير العام للآمية الطلبة المسيآين عمدا ليات الانتظار إلى التتدم السريع الذي يتآه نحوه الإسلام في هذه الأقاليم نظرا لآهور سياسية واقتصادية، وهذا السفر أشبه باستصراآ وإعلان حرب ومحوي كنيّة وأدوار نزال عراك مستدور رآاه بين الإسلام وآاملي لواء انتصير في أفريقية الجنوبية ١

وقد تساهل المؤلف عن إمكان تصير سكان البلاد الأصليين وانتقد أقوال الدكتور (وهر بك) القائل « أنه يعذر على الوطني أن يتأثر بنقوذ المسيحية - هذه العقيدة الخاصة بالأآناس الراقية (١) واستصوب أن يعتبروا في بادئ الأمر داخلين تحت حماية المسيحية وأتى على براهين قافي أقوال الدكتور وأشار إلى المتصيرين في كورية وأواسط أفريقية وقال أنه في الإمكان تصير الوطنيّين يث مبادئ المذهب البروتستانتاني

ثم قال أن أفريقية الجنوبية تنظر حركة دينية فيآاق بالمبشرون أن يسرعوا بأعمالهم ويذلوا تصارى آهدهم في هذا الأمر إذا كانوا لا يودون أن ينتشر الإسلام في هذه البلاد وترسخ أقدامه

وأشار إلى قول الأسقف (هرتزل) الذي أفاض في مزايا ومحاسن السكة الحديدية التي تربط القاهرة ببلاد السكاب وقال غير أن هذا الخط الحديدي يآمل القاهرة محآا للمسلمين المنتشرين من جنوب أفريقية إلى شأها فيآب نشر التبشير حيثئذ من السكاب إلى القاهرة . ويقول أن من سداد الرأي منع آامعة الأزهر أن تنشر الطلبة المتآرجين منها في جنوب أفريقية أتباعا لقرار مؤتمر التبشير العام . لأن الإسلام يآمو بلا أقطاع في كل أفريقية (٢١)

وأشار أيضا إلى آمية النهضة السياسية الأفريقية التي برأسها الدكتور عبد الرحمن وهذه الآمية تضم إليها كثيرا من الأآناس والعناصر وهي برهان على النهضة التي دبّت روحها بين الوطنيّين ولهذه الآمية آريدة هي لسان آأها تنشر بالإنكليزية والمولندية وهي تبحث في صوآح الوطنيّين وتحمل الآملات الشديدة في بعض الأوقات على الكنيسة المولندية وعلى الحكومة . وقد قالت منذ مدة : لقد أآف الوقت الذي يآدر بالوطنيّين أن يقولوا للآنس الأيض « أن الدين المسيحي الذي يقتآرون به يآن وبنا في عالم المسيح » . وهم هذه الآريدة بنفآ روح النشاط بين السود

٧٨٠ المسلمون في مجلس الدوما الروسي (الناشر ١٠ م ١٠)

لنستلهم إلى اقتناء المقارنات والاعتماد على أنفسهم في المبشرين أن يحولوا أنظارهم نحو
الاعمال والحركات السياسية والاقتصادية

وقد أقاض صاحب التأليف في وصف فرق ارساليات التبشير المنتشرة في أفريقية
الجنوبية وكيفية اتقاقها وأصول تعاليمها والوسائل التي يجدر اتخاذها لثم شت ارساليات
التبشير وجعلها كتلة واحدة امام البحر الاسلامي الطامي ، وقال ان حظ هذه
البلاد من المبشرين أكثر بكثير من حظ البلاد الاخرى لان نصف المبشرين الذين قصدوا
افريقية للتبشير بين المئة والخمسين المليون من الوثنين موجودون في افريقية الجنوبية
ليشروا بين ظهراني ستة ملايين من السكان فيكون حظ كل مبشر ١٣٠٠ من
الوطنين بينما حظ المبشر في الجهات الاخرى يبلغ ٢١٤٠٠ وطني واحتم كتابه
بذكر أسماء جميات التبشير ولجانها وما أسسته من الماهد (بلى)

اخبار العالم الاسلامي

المسلمون في مجلس الدوما (النواب) الروسي

٢

(بقية خطبة صدر الدين اقصي مقصودف)

« النائب للمسلم في الدوما »

« بناء على ما ذكر أولا - أي بناء على وجود الجامعة الاسلامية - تفكر جمعية

الشورى فيما يأتي

(١) تخصيص إعانة نقدية للمبشرين وجميات نشر المعارف الروحية « كجمعية
براقستواسوتوي غوري مثلا » في ولايات ضواحي (ايدل) حيث الناس خليط
من المسلمين ،

(٢) زيادة شعبة مخصوصة في قران لتعليم أساليب اللغة المحلية حتى يقدر التلاميذ
على القيام بها ، فضلا عن دروس الابنة الشرقية الموجودة الآن في الجمعية المحلية

(المنارج ١٠م ١٥) العمل على نشر الارثوذكسية بين المسلمين ٧٨١

(الأكاديمية) الروحية في قرآن ، وبعبارة ثانية وجوب اعانة جمعية المبشرين (٣) أن يقبل في هذه الشعبة من أتم مدة مدرسة من المدارس الثانوية الروحية والملكية فضلا عن الذين يستحقون الدخول في جمعية المبشرين بناء على القوانين العمومية .

(٤) الذين يتمون مدة شعبة جمعية المبشرين هذه يقدمون على غيرهم في أن يصنوا مطلي اللسان والديانة في المدارس الثانوية الروحية ويكون لهم الحق أيضا في أن يكونوا قسيسين أو مبشرين في الاماكن التي يوجد فيها أقوام من غير الروس . (٥) بما أن الشعبة الموجودة الآن في قرآن تؤدي الاحتياجات الدينية والأخلاقية في ضواحي نهر (ايدل) فيجب أن تخصص لها اعانة لشراء وترتيب بناء خاصة بها (كل هذه في الاعانة للمبشرين ، ومع هذا تدعي أنها من التدابير والاسباب لمقاومة الجامعة الاسلامية)

(٦) إن المدارس الروحية الثانوية يجب أن يكون تعليم اللغة المحلية اجباريا فيها اذا كانت في الاماكن التي يسكن فيها المسلمون .

(٧) لأجل تمكن الأرثوذكس من مقاومة الاسلام يجب : (١) تعليم الديانة الاسلامية في دور المعلمين التابعة للكنيسة مع الاعتراضات عليها من طرف الديانة النصرانية . (ب) نشر تاريخ المسلمين الاجالي ونشر كتب الرد على العقائد الاسلامية وإعطاء الجوائز للذين يجيدون ما يكتبون فيما ذكر

(٨) تمكن الجمعية (الأكاديمية) الروحية في قرآن من نشر مجلة أو جريدة في روح النصرانية ينفذها العامة للتأثير في غير قوم الروس بواسطة المطبوعات تأثيرا مدنيا ودينيا ، وتخصيص اعانة لهذا الغرض تزيد على ٣٢٠٠ روبل

(٩) يجب أن يسكن الرؤساء الوريثين في الولايات الشرقية التي يكثر فيها المسلمون أو في الاماكن التي يكثر فيها المهاجرون بين المسلمين والمهاجرين

(١٠) يجب لتقوية الخدمة الدينية والمدنية في المحلات التي يوجد فيها المسلمون : (١) أن يعمل الوريثيون والمأمورون المملكون بعد أخذهم الرخصة محاضرات دينية موافقة لروح الكنيسة الارثوذكسية لأجل الكبار والصغار (ب) افتتاح دور

٧٨٢ منع المكاتب والمدارس الاسلامية من تعلم غير الدين (التارج ١٠م ١٥)

الكتب (الكتبخانات) قرب المكاتب (ج) تحسب معيشة الخدمة الروحية في القرى بعمين مرتبات مقتته لهم ، وذلك في المحلات التي يوجد فيها أقوام من غير الروس . (وهذا أيضا منح اعانة ، وتدير ضد الجامعة الاسلامية ؟)

١١ (إخراج الفنون التي لا تعلق لها بالديانة من مكاتب ومدارس المسلمين ومن جعلها لغة الروسية فلا يعلم فيها غير الديانة الاسلامية وأن يعلم تقتيش تلك الامور الى نظارة المكاتب النبوية .

(بعد معارضة من حزب اليمين وكلام مع الرئيس) قال : أرجوكم أيها الافندي أن تصبروا أيضا دقائق معدودة . فانا لا أقرأ لكم قرارات الجمعية الشورية بتامها بل اقتصر على كبرها . ومن قراراتها ترك مكاتب المتصدين من التتر (*) على حالها الحاضرة وعمل هيئة شورية مركبة من الروحين ووكلاء نظار المكاتب ينظرون في شؤونها .

٢٥ (جمل أمثال هذه المكاتب الواقعة في محلات يكثر فيها المسلمون تحت نظارة ادارة الامور الروحية الارثوذكسية

ومن قراراتها أيضا أنه نظرا لكثرة عدد النفوس التي تحت نظارة الادارة الروحية الاسلامية ولمدم إمكان التوفيق بين تسليم شؤون المسلمين كافة الى ادارة واحدة وبين منافع الدولة ومنافع شعوب المسلمين أنفسهم يجب تسليم اصلاح الادارة الروحية الى الوزارة الداخلية وهي تقوم باصلاحها بتأسيس ادارات روحية اسلامية متعددة في محلات متعددة (وبعد استراحة المجلس أضاف الكلام صدر الدين افندي مقصودف) فقال :

أيها الافندي : قرأت لكم قبل الاستراحة اللائحة التي تبحث في التدابير ضد الجامعة الاسلامية ولعل تلك القرارات بقيت في خاطر أحد منكم ولم تذهب جميعها من بالكم ، واريد الآن توجيه انظاركم اليها ثانية ولا سيما مادة واحدة منها وهي المادة ١١ التي قيل فيها « إخراج الفنون التي لا تعلق لها بالديانة » من مكاتب ومدارس المسلمين ومن جعلها اللغة الروسية فلا يعلم فيها غير الديانة

(*) هؤلاء يقال أنهم تنصروا كبرها بعد سقوط اماره قزان

(المناج ١٠ م ١٥) تنفيذ قرار الدعاة على المسلمين ٧٨٣

الاسلامية وأن يسلم تفتيش تلك الامور الى نظارة المكاتب العمومية .
أيها الافندية ! انهم قد صدروا هذه القرارات بمقدمة أتوا فيها بالأدلة على
ضرورة افاذاها جاء فيها :

«بناء على أن المعلومات الدينية ضرورية لعلماء المسلمين الدينيين بصفة أنهم أمة
لها كيان ومشخصات كغيرها ترى الجمعية الشورية دوام بقاء مكاتبهم ومدارسهم
الدينية من غير شك الا أنه يجب ارجاع هذه المدارس الى حالتها الدينية المحضة ،
فالجمعية ترى جمل حد فاصل بين العلوم الدينية وغيرها من الفنون مما لا بد منه .
وشؤون التعليم الديني في تلك المدارس تسلم الى نظارة العلماء الروحانيين من المسلمين ،
ولا يتداخل فيها رجال الحكومة ومع ذلك يجب أن لا يترك سبيل لتعليم الفنون
العمومية فيها . وبناء على النظام المصدق من طرف القيصر في ٢٦ مارس سنة ١٩٠٧ كان
قد جعل تعليم الروسية اجباريا في مكاتب ومدارس المسلمين ، وأعضاء الجمعية
الشورية تذكروا أيضا في هذه المسألة ، على أن جعل تعليم اللغة الروسية اجباريا
في المكاتب والمدارس كان قد بني على مقصد معين وهو ادخال مكاتب المسلمين
الموجودة الآن في ملك المكاتب العمومية . وأنى لنا بالتأكد من صحة هذا المقصد ؟
واذا هو حصل فان مكاتب المسلمين تخرج طلابا لهم وقوف على المعارف
العمومية الحقيقية وهذا ليس بمطلوب قط ، ثم ان جعل تعليم اللغة الروسية اجباريا في
المدارس الاسلامية لم يحز قبولا عند المسلمين وعدوه تحاملا على الدين وعاملا يراد
به الذهاب بمشخصاتهم أو تحويلها الى مشخصات روسية قسرا

فبناء على ما تقدم ترى الجمعية وجوب نحو اللغة الروسية (الموجودة الآن) في
المكاتب والمدارس الاسلامية وان لا يؤذن للمسلمين فيما بعد بادخال اللغة الروسية في
مكاتبهم ومدارسهم »

أنظروا أيها الافندية ! بعد ما سمعتم هذه القرارات التي حازت القبول من
رجال الحكومة الذين يريدون الاحتفاظ بمنافع الدولة ترون اننا بطبيعة الحال
نتنهي الى البحث والتفكير فيما يلي : نحن مسلمي روسية لسنا نحت ادارة حكومة
دنيوية تدبر شؤونها بالعقل والروية بل نحن نحت نظارة المبشرين الذين لا ينظرون

٧٨٤ الجامعة الإسلامية في المدارس الإسلامية (المأرج. ١٠م ١٥)

الينا الا بعين العداوة ، لان رجال الحكومة يأتمرون بأمر البشرين في ادارة شؤوننا في جميع الاوقات فكأننا محكومون بحكومة (اكليريكية)

موضوع قرارات الجمعية التبشيرية في قرآن وقرارات رجال الحكومة في العاصمة واحد وهو وجوب اعانة جمعية البشرين ومنع تعليم تقويم البلدان والتاريخ ولفه الروس وغيرها من الفنون في مكاتب ومدارس المسلمين وعدم الأذن بافتتاح مكاتب أخرى . كل هذا لمقاومة الجامعة الإسلامية على ادعائهم فتفضلوا أرونا أي قرار من تلكم القرارات يفهم منه مقاومة الجامعة الإسلامية كلا ليس هناك شيء لمقاومة تلكم الجامعة بل كلها لمقاومة الاسلام نفسه أولا ولقائمه رقي المسلمين ثانيا .

انظروا أيها الافنديه ! بسبب تلكم اللوائح من البشرين وتلقيانهم المستمرة ايقنت وزارة الداخلية بوجود حركة (الجامعة الإسلامية) وأرسلت التعليمات اللازمة الى الولاة والمأمورين الآخرين لمقاومة هذه الحركة ، فأخذوا الولاة وغيرهم من المأمورين يبحثون عن الجامعة الإسلامية وأخذوا يرون في كل شخص ظلما ، وكل مأموري الادارة أخذوا يجدون في نيل قصب السبق للثور على مركزها فبدأت التفتيش والحبس والنفي وسبق في هذا الامر مأمور ولاية (وياتكه) وامتازوا به على غيرهم . قتشوا عن مركز الجامعة الإسلامية حتى عثروا عليه .

لو كان الامر بأيديكم فأين كنتم تفكرون وجود مركز هذه الجامعة ؟ هم وجدوه في مدرسة دينية في قرية قبرة نسمى (بوبي) بولاية وياتكه ، ومن الصدفة كان معلموها يعلمون تقويم البلدان والتاريخ ولفه الروس فضلا عن العلوم الدينية

عندما سمعت ادارة الشرطة في وياتكه بتعليم الفنون الجديدة في هذه المدرسة أخذت تفكر : لا بد من وجود شيء في هذه المدرسة ، يعلمون في مدرسة إسلامية اللغة الروسية وتقويم البلدان باختيارهم وبنفقاتهم الخصوصية ! فلا بد من وجود الجامعة الإسلامية هنا . وأخذت تستفهم الأئمة في القرى المجاورة لقرية بوبي عن شؤون المدرسة وهل الأئمة في قرية بوبي يشتغلون بالجامعة الإسلامية أم لا ؟ والذين يخالفون تدريس اللغة الروسية وتقويم البلدان من الأئمة وكذلك الجهة

(المئارج ١٠م ١٥) اضطهاد العلم والمسلمين في روسيا ٧٨٥

اجابوا باحتمال وجود الجامعة الاسلامية فيها وقالوا : انهم يعلمون التلاميذ جريان الارض حول الشمس ودورانها حول محورها . وهل الارض محور ؟ وذلك لاشك من علامة الجامعة الاسلامية « كل هذا مكتوب في سماعة من السمايات المقدمة للحكومة »

صدقت ادارة الشرطة في وياتسكة أقوال أعداء أئمة بوبي وشرعت في في إبلاغ الامر الى المقامات العالية . وسلم هؤلاء السني البخت الى المحكمة . وكانوا أولا سجنوهم من غير تفتيش من المحكمة ولكن باشرؤا الآن العمل في المحكمة حتى لا يبد أمرهم هذا شيئا خارجا عن حد اللياقة ليس الا . يقولون : إن ذنب هؤلاء الائمة اشتغالهم بالجامعة الاسلامية كأنهم نشرؤا من قريه بوبي فكرة الجامعة الاسلامية في انحاء روسيا جمعا . وهم منذ سنة ونصف في سجن بلدة ساربول ولا يعلم أحد متى يكون الحكم عليهم (١)

نحن نيقنا من الآن بسقوط الجامعة الاسلامية التي ظهرت من جانب الموظفين والمبشرين وتيقنا ان سيعلم الناس جميعا انه لا يوجد بين المسلمين حركة ما سوى حركة الاجتهاد في الارتقاء والتقرب من مدينة الروس . واطال الخطيب في آراء المحافظين على القديم من المسلمين وسعائتهم بالنشء الجديد الطالب للارتقاء والتحريك بمدينة الروس وأتى على ذكر الحاج طلاشي الشركي صاحب مجلة مسلمين التي كان يصدرها في باريس وذكر تناقضاته بتحويله بالجامعة الاسلامية تارة وبوضعه اساسا وابدائه النصائح لتأسيس بنائها وإيجادها تارة اخرى واستشهد بالعدد ٣٧٥ من جريدة ريج الروسية ثم قال :

والحاصل أيها الافنديه انه قد أتى دور الحبس والتفتيش واقتال المكاتب بسبب سماعات جهلة من المسلمين وغيرهم ممن اتخذوا السعاية منه لهم . ابتدأت هذه الامور في زمن اسطالين ولا تزال مستمرة الى الآن وتنفذ على الدوام تدابير (١) قد صدر الحكم على ابني بوبي من مدة غير بعيدة في جلسة سرية في بلدة ساربول بالحبس ستة أشهر

(المئارج ١٠) (٩٩) (المجلد الخامس عشر)

٧٨٦ مطالب مسلمي روسية من حكومتهم (المئارج ١٠ م ١٥)

الجمعية الثورية . والذين ينظرون معي الى هذا الامر متجردين من الغاية والتحيز يقتضون بطلان هذه السياسة وانها تنافي منافع الدولة كما انها توجب الوهن لبنا .
كان دولة الروس امتين

انتم باتهامنا بهذه الجامعة تقطعون علينا طريق العلم والمدنية بعد أن اخذنا نستيقظ لانتهاجها الآن ، وكثير من الناس يعرف عاقبة هذه السياسة السيوى ايها الافندية ! انتم تفلطون غلطا فاحشا تجبون به ضررا عظيما الى مستقبل روسية . ولا حاجة بي الى الاستدلال على صداقة المسلمين لدولتهم اذ هي معلومة لكل أحد من قديم الزمان وهذا كلام صحيح وتلكم الصداقة قد استمرت الى الآن كما يعرف الجميع ولولم يتخذوا سياسة أخرى لكانت كذلك الى ما شاء الله . ولكن قد توجد أشياء توقع الاضطرابات بين أصدق التبعة وقد تخرج العقول الصحيحة عن محجة الصواب ، ونلقي الخوف وعدم الامن بين أشد التبعة سكونا وهدوءاً . ايها الافندية ! اذا نقوا إماماً في قرية بلا سبب وأقفلوا مدرسة في قرية ثانية وصادروا كتباً دينية في ثالثة وتكرر أمثال هذا كل يوم فلا شك في كونها تولد افكاراً سيئة في روس الاهالي غير مطلوبة لنا ولا للحكومة .
ايها الافندية ! أقول لكم علناً ان مسلمي روسية لا توجد بينهم حركة وآمال تضر دولة الروس وتخالف منافعها (يصبح بعضهم من الوسط : صحيح) (مقصودف :) إذا كانوا يتقدرون على تنفيذها فليثبتوا مدعاهم على هذا المنبر سواء كانوا من وكلاء الحكومة أو من النواب .

ايها الافندية ! أكرر قولي انه ليس فينا فكر ولا حركة ضد الدولة ولكن لنا طلب واحد وهو أن نكون أحرارا وذوي حقوق كاملة في الدولة الروسية الكبيرة . نحن لا نشك في وصولنا الى هذا المقصد : إذ لا يمكن لأمة عددها ٢٠ مليوناً أن تبقى في ضيق أبدي مهما كانت التدابير المقاومة لها ، ولا بد من أن يظهر الحق والعدالة في وقت من الاوقات وسوف تكون احرارا وذوي حقوق كاملة مع مشاهدة سرور الروس الذين لا يقاومون الحق في وقت من الاوقات ولا يخاف من هذا غير رجال الحكومة والمبشرين . حقا انه لا يوجد

(التاريخ ١٠ م ١٥) البحث في شؤون مسلمي روسية في مجلس نوابها ٧٨٧

بين ميثقتنا المحلية وبين دولة الروس شيء يخالف بعضه بعضا . نحن نطلب دائما تقدم الدولة وعظمتها والمشي مع احرار الروس في أعمال الدولة العمومية جنباً لجنب ولكن اتركنا احراراً لنعيش في الدنيا على مقتضى قوميتنا المتعددة منذ قرون عديدة محافظين على ما أوصى وترك أسلافنا لنا من الاشياء المقدسة الموجودة في أمتنا (تصنيق من اليسار) اهـ .

« خطاب مقصودف افندي في الجلسة الختامية لمجلس الدوما »

{ تمديد لمراسل جريدة « وقت » }

(قال) : معلوم أن سكان ولايات تركستان وصحراء قزاق كانت قد صبحت حقوقهم في انتخابات الدوما بنظام ٣ يونيو سنة ١٩٠٧ فلم يدخل منهم ولا نائب واحد في الدورة الثالثة لمجلس الدوما ، ومعلوم أن سكان تلك الولايات عبارة عن المسلمين وذلك النظام باقٍ للآن وتبين اليوم أن المراد بقاءه إلى ما شاء الله من غير تبديل ولا تغيير ، وعلى ذلك فكر حزب المسلمين في الدوما بمناسبة آخر أيام اجتماعاته في بحث هذه المسألة - مسألة حرمان إخوانهم في تركستان وصحراء قزاق من حقوقهم المدنية المحضة - أملاً بالحصول على أي سبب لالغاء ذلك النظام . فبعد افتتاح الجلسة اقترب صدر الدين افندي مقصودف من الرئيس واستأذنه بالكلام في هذه المسألة المهمة بمناسبة اليوم الأخير ولكن لم يؤذن له ، وكذلك كانوا قد استأذنوه من غير جدوى قبل افتتاح الجلسة . ولما لم يبق أمل في إلقاء بعض الكلمات في هذه المسألة على مسامح النواب أخذ صدر الدين افندي مقصودف نوبة للكلام وصعد المنبر بمناسبة لائحة مقدمة للدوما بطلب مليون روبل للتريم والاصلاح في بناء الدوما وقصد من هذه الفرصة بيان وجود خلل في بناء مجلس الدوما المعنوي بقطع النظر عن البناء الحسي ومنه طلب ارجاع حقوق المسلمين في ولايات تركستان وصحراء قزاق في انتخابات الدوما ، ولكن حصلت ضوضاء وجلبة من ناحية

٧٨٨ منع مسلمي تركستان والقزاق من مجلس الدوما (المنازع ١٠ م ١٥)

حزب اليمين وحزب ١ أكتوبر (١) ومنعوه من الكلام . وبالاختصار مضى هذا القسم من الجلسة كما يأتي :

بعد ما نليت اللائحة التي يطلب فيها مليون روبل لتعمير بناء الدوما صدر المنبر صدر الدين أفندي مقصودف وشرع في الكلام فقال :

أيها الافندية ! توجد شقوق عظيمة ومهتة جدا في نفس الدوما لا في البناء فقط وقدقم المسلمون في واحد منها وانضم عليهم جانباه فخنقهم وأرى أي مضطر لبيان هذه الحالة لكم قبل الفرق والسفر

أيها الافندية ! في غضون خمس سنين سن الدوما ونظر قوانين كثيرة جدا في شؤون أهالي صحراء وولايات تركستان ، ولم يكن لهم وقتئذ وكلاء ينظرون في تلك القوانين فهذه الاعمال في الدوما قد تمت من غير حضور وكلاء ونواب من الاقوام الذين فقت فيهم تلك القوانين

(الرئيس - يوقف صدر الدين أفندي مقصودف عن كلامه ويأمره بالرجوع الى الكلام في تعبير بناء الدوما فقط .)

مقصودف - (يستمر في كلامه) : نحن المسلمين نجد هذه الحال خارجة عن الدرجة الطبيعية . (ضوضاء وجلبة من حزب اليمين والوسط والرئيس يسكت مقصودف أيضا ويرجوه أن يتكلم في التعبير فقط . أما صدر الدين أفندي مقصودف فلمه لم يكن يسمح كلام الرئيس أو انه كان يريد إتمام كلامه ولذلك استمر في خطبه ولكن لكثرة الاصوات كان يتعذر السماع)

مقصودف - (يجدد في الاستمرار) فهذا الخلل لم يسمع من اليمين - تكلهوا في التعبير فقط . ماذا وجدتم أيضا من الخلل ؟ (صياح) الرئيس - ينبه الخطيب ثالثة ويصرح باضطرابه الى منعه من الكلام اذا لم يرجع الى موضوع المسألة

(١) حزب ينظر او يطلب تنفيذ الامر القيصري الصادر في ١٧ أكتوبر سنة ١٩٠٥ بان التفت الداخلية بعد حرب اليابان وهو مع حزب اليمين في فصرة الحكومة الا انه اكثر منه اعتدالا

(المنار ج ١٠ ص ١٥) نمدد صلاة الجمعة في البلد الواحد ٧٨٩

مقصودف - (يستمر في كلامه) : نظام ثالث يونيو لكم لا يسمع .
وانبثت أصوات هائلة في الدوما واقترب الغائب بوريشكيويج من المنبر يصبح
ويخطب صدر الدين افندي بكلمات لا تسمع ، والرئيس يطب النزول عن
المنبر والخطيب لا يسمع وينقرب منه معاون رئيس الشرطة ويقف النواب كلهم
على اقدامهم في الصفوف الامامية هم ويصيحون وأيديهم تمتد نحو المنبر والخطيب
واقف على المنبر ينتظر السكون . ثم شرع في خطبته من جديد يريدان يتكلم بجملة
زائدة ولكن اشتدت الاصوات ايضا بين النواب وفي النهاية منه الرئيس من
الكلام منعا وأمره بالنزول ولكنه لم يلتفت الى شيء من ذلك وبقي ثابتا على
المنبر ينتظر السكون ليتم كلامه . ولما رأى تطلوع محمد مبرزا تفكيك رئيس حزب
المسلمين احتمال استفحال الامر صعد المنبر ونزل بالخطيب . يقول صدر الدين
افندي مقصودف أنه كان ما كان منه بسبب ازدياد الغضب . ويظهر أن
الرئيس غضب جدا من هذه الحال فقال : نحن نجلس اليوم في الجلسة الاخيرة ومع
هذا لا يمكنني السكوت عن عضو من أعضاء الدوما يخل بالنظام وتدير الرئيس -
لذلك اعرض لكم إخراج مقصودف من جلسة اليوم .

وما أتم الرئيس كلامه حتى طلع صدر الدين افندي مقصودف المنبر بعد
أخذ الاذن - وهذا يسمى في اصطلاح الدوما صعود المنبر لاجل بيان المراد ،
وكل واحد من النواب له ذلك الحق في مثل هذا الوقت - وقال : أيها الافندية !
تعلمون جميعا أن حزب المسلمين لم يأت شيئا من النزاع والجسدال في الدوما في
غضون خمس سنين مضت . وما كان حزب المسلمين في وقت من الاوقات مانعا
من أعمال الدوما في شيء ، فاذا أنا خرجت اليوم عن طوري المعتاد فليس هذا
من غير سبب . نحن لا نقدر أن ننظر في هذا الامر نظر الهدوء وقد كنا أردنا - بناء
على اشارة وجداتنا - أن نلقي عليكم بعض كلمات بالاخلاص ومن أعماق القلوب
عن حالة اخواننا المسلمين سيئي البخت الذين صاروا منسيين ومطروحين في
المكان القبيح ولكن لم يتيسر لنا ذلك . أتم تقدرون من غير شك على اخراجي
من الدوما ولكنه يكون منكم ظلما عظيما ، لاتنا اذا كنا أصدقاء لـ اخواننا المسلمين

في دائرة الوجدان كذلك ما كنا مقصرين في وقت من الاوقات في الخدمة والصدقة للحكومة الروسية (تصفيق حاد من اليسار وامن من اليمين) - يظهر ان كلمات صدر الدين افندي مقصودف أقنعت الرئيس جيدا فقال : بعد كلام مقصودف هذا أرى أنه يجوز تركه من غير إخراج والاكتفاء بدعوته الى الترتيب (التصفيق المستمر من جميع النواب) . قال المكاتب :

وهذه الواقعة وإن كانت قد تلقيت بثور من النواب قبل التفاهم ولكن في الاخير صارت حسنة جدا وزال ما في القلوب من سوء التفاهم وكثير من النواب المستعيرين من المسلمين وغير المسلمين صافحوا صدر الدين مقصودف وهنؤ .

أحوال مسلمي الصين

(جمعية اسلامية في بكين)

جاء في العدد ١٠١٦ من جريدة وقت الروسية تحت هذا العنوان لمكاتبها في بكين ما ترجمه

كان زعماء المسلمين في بكين «عاصمة الصين» قد اجتمعوا على عقد اجتماع كبير في ٢٢ يوليو سنة ١٩١٢ . فدعوا مسلمي العاصمة جميعا بواسطة الجرائد والاعلانات الخصوصية للاجتماع في ذاك الوقت الممهد في جامع حوشيع «شرق» وفي الساعة الثانية بعد الظهر من يوم الاجتماع امتلأ الجامع ورجته بالناس وارسلت جوار (عربات) خصوصية لبعض السكابر كلفقي عبد الرحمن وأمثلة واستقبلوهم بالاجلال والتكريم .

وبعد ما تم اجتماع الناس جاء وكيل من طرف يوانشيناى رئيس الجمهورية ووكيل آخر من طرف الوزارة الداخلية ، والذي جاء وكلا عن رئيس الجمهورية هو نائب مسلم يدعى عبد الله من رجال نظارة المعارف وكل منهما خطب خطبة توافق المقام فيه للجمعية .

(النازج ١٠ م ١٥) خطبة وكيل رئيس جمهورية الصين في الاسلام ٧٩١

خلاصة خطبة عبادة اقتدي وكيل رئيس الجمهورية :

قد أرسلني رئيس الجمهورية يوان شياي كي أحيي جميتكم نيابة عنه ، وهو قد بين اشتراكه اشتراكاً قلياً في تأسيسكم جمعية إسلامية ترجى فيها فوائد حمة للمسلمين وكذلك للوطن . إن الوطن الآن في أهم دور من أدواره فاحتياجه للائتلاف والاتحاد بين أبنائه قد صار أشد من كل وقت ، ففيرة المسلمين الذين قد اشتهروا بالصدقة والشجاعة وسعيهم في سبيل الوطن هما من ألزم الأشياء له وأغلاها قيمة . والحق يقال أننا كلنا أبناء وطن واحد ، فن وظيقتنا الشعبية والوجدانية أن تقذه من التهلكة وأن نجتهد في سبيل الجمهورية بأموالنا وأفئتنا

المسلمون وإن كانوا قد عاشوا أحراراً في زمن الاستبداد ولكن بعد الجمهورية قد تبدل القوانين وربما لا تثبت الوظائف والحقوق في قرارهما الأول . وتغير الأحوال بتغير طرق الافادة والاستفادة فإذا كان المسلمون لا يقصرون في الاجتهاد في سبيل وطنهم فلا شك أن الجمهورية توسع لهم حقوقهم وتمدهم من أبطال الوطن وأما من حيث الديانة فإن أهل الصين يحترمون الأديان كلها ، وعلوية الاسلام وقدسيته ظاهرة لجميع من أهل الصين ، فالحكومة الجهورية أيضاً ستعتبره كذلك ، فالمسلمون يكونون أحراراً في دينهم . على أن مسلمي الصين قد حافظوا الى الآن على دينهم بواسطة اطلاعهم على شيء من اللغة العربية فأول شيء أوصيكم الآن به هو ترقية تلمكم اللغة بين مسلمي الصين .

وبعد أتمام خطبته ختمها بقوله « ليحيي المسلمون والجمهورية » فصفق له الحاضرون ثم خطب الوكيل المبعوث من طرف الوزارة الداخلية فقال : إن وطننا العظيم كان قد اقترب من الاضمحلال بسبب الاستبداد والظلم والجهالة . ولما رأى ذوو الافكار العالية ذلكم من سبر الدولة تركوا اوطانهم ورحلوا الى الممالك الاجنبية وأحدثوا هناك جميات تسمى في إقناذ الوطن من التهلكة وجاهدوا في سبيله بأموالهم وأقسامهم ، فالجمهورية التي تملكها اليوم هي من ثمرة جهاد أولئك الأبطال من الشيوخ والشبان . قالان يجب علينا كلنا أن نجتهد لأجل المحافظة على هذا للجمهورية ، والمأمول من المسلمين الذين جملوا أموالهم واقسم فداء للحصول على الجمهورية سيجمعون ما لديهم كذلك فداء في سبيل محافظتها . وبعد تمام خطبته صفق له الحاضرون واطلوا

في التصفيق

ثم أتى عدة خطباء خطبا موافقة للمقام وكانت موسيقى العسكرية تطرب الحاضرين بمزف ألحان الجمهورية، وتلاميذ المدارس نثروا أزهاراً صفراء على الوكيلين. ثم أخذوا في انتخاب رئيس للجمعية وبعد أخذ ورد اتخبوا بالاتفاق واحدا من الوجهاء يدعى عبدالله وهو شاب تخرج من المدرسة الصينية، وعينوا عبد الرحمن اقتدي مفتي بكين وكيله ثم اتخبوا اعضاء لها من وجهاء مسلمي العاصمة مثل ابي بكر اقتدي من أئمة بكين ومحمد صالح اقتدي صاحب جريدة (آياقوبو) الإسلامية . وبعد تمام الانتخابات خطب السيد طاهر اقتدي باللغة العربية ، وهذه خلاصة خطبته : إن حياة الأمة والحكومات مربوطة بالاتفاق والاتحاد ، وأن كثير من الأمم تعيش بسبب اتحاد ابنائها حافظه حقوقها بل حاكمه على غيرها كما ان كثيرا منها تكون بسبب فقدان الوفاق بين ابنائها مرذولة ومحقرة وتهلك هلاكاً مضمواً وان كان أفرادها كثيرين . واتم كلامه بقوله تعالى { واعتصموا بحبل الله جميعاً } الآية .

وأكتب في مقالتي الثانية برجرام هذه الجمعية ومقاصدها . { ع . أحمدى }

ثم جاء في العدد ١٠١٧ لمسكاتها المذكور ما ترجمته .

﴿ مقاصد الجمعية الإسلامية في بكين ﴾

كنت كتبت اليكم خبر تأسيس جمعية { باسم الجمعية الإسلامية } في مدينة بكين، أما مقصد هذه الجمعية الرئيسي فهو السعي في رقي وتعالى مسلمي الصين الذين عاشوا منذ قرون عديدة تحت نير حكومة المنشوريين وظلمهم بعيدين عن المعارف والصناعة والتجارة والاخلاق الإسلامية. والسعي في إراءة الطرق لهم . مركز هذه الجمعية هو في بكين وستفتح لها فروع وشعب في القرى والبلاد الاخرى من أنحاء المملكة حيث يوجد فيها المسلمون . إن القاعين بشؤون الجمعية قد طبعوا بروجرامها ونشروها بين المسلمين وبعثوا اثنين منهم الى رئيس الجمهورية للتصديق عليه وهو أماله الى محله الواجب إحالته اليه وأعجب بتثبث المسلمين بمثل هذا الاسر العظيم أما نظام الجمعية فهو عبارة عن هذه المواد :

الاولى - افتتاح عدة مكاتب ومدارس في مدينة بكين تدرس فيها لغتا العرب

والصين ، وتاريخ الصين والاسلام ، وقوم البلدان وأمنهما ، والمتخرجون في هذه المدارس يقبلون في مدارس الحكومة من غير امتحان ، ويخصص فيها يوم للوعظ لأجل محو الخرافات والعقائد الباطلة المنتشرة بين مسلمي الصين المخالفة للاسلام ، ثم تربية التلاميذ تربية موافقة لحقيقة الاسلام ، ولاهل المحلة صغارها وكبارها أن يحضروا دروس الوعظ ، والمتخرجون في هذه المدارس يستحقون أيضا أن يكونوا معلمين في المدارس الدينية وأن يمينوا أمانة في الجوامع كما أنهم يستحقون الدخول في مدارس الحكومة

الثانية - ترقية المسلمين في التجارة وافتتاح المدارس التجارية لذلك . ويسعون الآن في ادخال شبان مستعدين من المسلمين في مدارس الحكومة لكي يستعدوا لأن يكونوا معلمين في المدارس التجارية المراد افتتاحها . والجمعية ستفتح ذكائين في المحلات الاسلامية للأتجار بفضائح يجوز الاتجار بها شرعا وتفتحوا الآن محلات لتجارة الملح ، ولها في بلاد الصين فوائد لا يستهان بها ، والمسلمون لا يشترون الملح الا منها وكذلك الوثنيون لكونه أرخص فيها بالنسبة الى غيرها

الثالثة - ترقية الزراعة بين المسلمين وطلب ارض من الحكومة في جهات مدينة موكن وأطراف منشوريا وإسكان الفقراء من المسلمين فيها . وباجتهاد الجمعية أسسوا بنكاً مالياً زراعياً في موكن وسيفتحون فروعاً له في البلاد الاخرى .

ومن مقاصدها توزيع آلات الزراعة بين المسلمين بأسعار رخيصة وتسهيل شؤون الزراعة لهم . وهي تشغل الآن بالبحث في وجود الاموال لها ، وأعضاؤها يدفعون سنوياً زهاء عشرة قروش مصرية الى ثلاثين قرشا

والحاصل ان مقصد الجمعية نشر المعارف والصناعة والتجارة والزراعة بين المسلمين ويؤمل حصول أمور أعظم من هذا بينهم . وأكبر العاملين في هذه الجمعية وتأسيسها هو الاستاذ المحترم السيد طاهر افندي ع . احدى « بكين »

﴿ جريدة اسلامية في بكين ﴾

كنت أسمع بوجود جريدة اسلامية في مدينة بكين عاصمة الصين وأنا في بلدة خاريين . في اليوم الثاني من وصولي الى بكين ذهبت مع السيد طاهر افندي الى

(المنار ج ١٠ ص ١٥) (١٠٠) (المجلد الخامس عشر)

٧٩٤ شوارع بكين ومطاعمها ووطنية الصينيين (المارچ ١٠م١٥)

حل ادارة تلك الجريدة ، فركبنا الجارية (العربة) لطول المسافة وسرنا زهاء ساعة نمر بشوارع بكين الكبيرة حتى وصلنا الى دار ريفة كتب على بابها بالحروف الكبيرة « بسم الله الرحمن الرحيم » فوقنا عندها هناك استقبلنا خدمة المطبعة والحررون من معارف السيد طاهر افندي وحيونا بالسلام والترحيب

صاحب هذه الجريدة ومديرها المسؤول هو رجل شاب يدعى بمحمد صالح يعرف اللغة العربية والهندية جيداً واشتهر بين المسلمين والمجوس باطلاعه التام على أدبيات اللغة الصينية . الجرائد والمجلات في بكين يبلغ عددها الآن خمسين جريدة ومجلة وكانت قبل سنة واحدة عشر فقط . واسم الجريدة التي يصدرها محمد صالح افندي هو « آياقوباو » أي حب الوطن ، وقصده الوحيد منها المحافظة على حقوق المسلمين ونشر الاخبار المتعلقة بهم . ويريدون اصدارها من الآن باللغتين العربية والصينية بمساعدة السيد طاهر افندي وأخذوا يستعدون لذلك . ويصدر منها كل يوم اثنان وعشرون ألف نسخة وترسل الى كثير من الأئمة والعلمين بلا بدل وقد صدرت منذ خمس سنين وعدد الخدمة في المطبعة زهاء خمسين وكلم من المسلمين

وبعد الزيارة والتعارف ذهب بنا محمد صالح للتفدي الى مطعم كبير مزين على أصول الاوربيين وهو إسلامي يديره بعض المسلمين ، ووجدنا أن كثيراً من كبار المجوس يأكلون فيه ، أما مسلمو الصين أنفسهم فهم فقيرهم وغنيهم فلا يأكلون طعام المجوس قط بل يوجد في محلاتهم مطاعم اسلامية يأكلون فيها .

وبعد الطعام ركبنا الجوازي (العربات) الخاصة بكبار أهل الصين وقرجنا على شوارع بكين ، وهي شوارع ضيقة جداً وليس فيها شيء من النظافة ، واذا استقيت حلة الاوربيين وعدة شوارع أخرى فلا يبقى بعدها الا شوارع وسخة لا يرغب دخولها لو ساحتها

الوطنية بين أهل الصين قوية جداً ، فلا يسلم وطنياً لا يتركونها والتجارة كلها في أيديهم ولا يوجد في محلة الصينيين دكان لاوربي غير دكاكين الوطنيين ، ولا يسلم وما كولاتهم كلها معبولة في معاملهم وبأيديهم ، ولما أخذ بعض الشبان منهم يلبسون البرانيط الاوربية بعد اعلان الجمهورية أخذوا كذلك مصانع لهم يصنعون فيها البرانيط الاوربية . ولا يأتمرون بأوامر يوان شيفاي رئيس الجمهورية في قطع ضفائرهم ادعاء بأنه مساس بقوميتهم ، ويروون خبر وجود جمعية سرية تستعد للثورة حفظاً للضفائر .

غاية الله أحمدي { بكين }

﴿ افتتاح مدرسة اسلامية في بكين ﴾

مسلمو الصين ولا سيما أهل بكين منهم عرفوا وجوب العلم وأخذ يتذوق به، ويصرفون جهدهم لافتتاح المدارس الابتدائية التي هي اساس الحضارة والارتقاء قبل خمس سنين ما كان بينهم كما يروون ذكر للمدرسة وما كانوا يعرفون ما هي وما قانتها، والآن فتحوا في مدة وجيزة سبع مدارس ابتدائية ويجتهدون في تعليم اولادهم الصغار، وكذلك فتحوا مدرسة كبيرة للذكور في محلة الامام أبي بكر أقدي حينما كنت انا في بكين، حضر مجلس الافتتاح مفتي مسلمي بكين والعلماء والموظفون في دوائر الحكومة ومعلمو المدارس وغيرهم من كبار مسلمي العاصمة، وبعد ان تم اجتماع المذكورين جاء السيد طاهر أقدي - الذي اجتهد كثيراً في فتح المدرسة وحاز منزلة رفيعة بين مسلمي الصين - والتعليم في هذه المدرسة يكون على ما يقولون في فصلي الصيف والشتاء، الا أنه يكون في الشتاء خاصا بالاولاد وعلى نظام (برغرام) معين، وفي الصيف يقبل الصغار والكبار ولا يكون التعليم بالنظام معلم الديانة في هذه المدرسة في فصل الصيف يكون دائماً في المدرسة وكذلك معلم اللغة الصينية. والعلوم التي تدرس فيها هي هذه: اللغة العربية. والديانة، وتاريخ الاسلام، ولغة الصين وتاريخها وجغرافيتها. والمدرسة تعد رسمية عند الحكومة فيقبل المتخرجون فيها عمالاً موظفين في دوائرها، اما فئات المدرسة ورواتب المعلمين فيها فهي كلها على أهالي المحلة والحكومة لا تدفع شيئاً من الاعانة لهم وفي مجلس الافتتاح خطب السيد طاهر أقدي باللغة العربية خطبة وجيزة ذكر فيها وجوب العلم وبين اسباب تأخر المسلمين ومن أكبرها ترك المسلمين العمل بالقرآن الكريم، وعدمهم الحراقات والبدع من الدين، وجهلهم حقيقة الاسلام، وترجمها أبو بكر أقدي الى اللغة الصينية. ثم خطب صاحب جريدة (آياقوبلو) محمد صالح أقدي وبين أسباب ارتقاء الامة بأنها كثرة مدارسها الابتدائية، وسي الشيوخ والشبان بالاتفاق لترقية شؤونها وتربية الاولاد الذين هم آباء الامة في المستقبل تربية مضمونة، ثم خاطب الاولاد وقال لهم « اجتهدوا ايها الاولاد النجباء. انتم آباء الامة والوطن في المستقبل، فاجابه الاولاد بقولهم « شي » أي عيش.

وبعد خطب كثيرة ألقى من العلماء الآخرين والمعلمين في العلم والتعليم ختمت الجلسة بتلاوة عدة آيات من القرآن الكريم. وبعد انتهاء الجلسة أخذوا صورة (رسم) المدرسة

٧٩٦ الاشياء التي كانت ممنوعة في العصر الحميدي (المئارج ١٠م ١٥)

والاولاد، ولما سمع الشيوخ والمجائز خبر أخذ الرسم طلبوا الدخول وألحوا في الرجاء حتى دخلوا وأخذ رسمهم مع الاولاد لان أخذ الرسم قد ترقى بينهم وبحبونه حباً جاًء علماء الصين وإن كانوا يعدون التدخين وعدم قص الشارب من المحرمات لا يقولون بحرمه التصوير (أخذ الرسم) ضابة الله احمدي (بكين)

﴿ الاقفاظ والاشياء التي كانت ممنوعة في العصر الحميدي ﴾

هذه نبذة من أسماء الكتب والجرائد والاقفاظ والاشياء التي كانت ممنوعة أن تذكر او تعرف ، وعرضة لمصادرة الحكومة الحميدية ، كتبها لي في الآستانة بعض مراقبي نظارة المعارف في ادارة المكس (الجمر ك) من حفظه وكان عنده كتاب فيه اسماء اخرى كثيرة احرقه بعد الانقلاب . وهذا ما كتبه :

مجلة المثار . كتاب سجل جمعية ام القرى . جريدة مشورت . جريدة شوراي امت . جريدة . شوراي عثماني « الشورى العثمانية » . جريدة ميزان . استبداد . حریت . اختلال . استقلال . اتحاد . اتحاد عثماني . اتحاد اسلامي . عثمانلي . عثمانليز . ارناؤرد . ارناؤردلتي . ارناؤردلر . مكبونية . اصلاحات . ترك . خلافت . الخلافة . يلديز . انتباه . ايقاظ العرب . مشروطيت . انتقام . قانون اساسي . القانون الاساسي . عبد الحميد . فرياد . وطن . حيرت . كوكب . قويم ابو الضيا . تقويم المؤيد . كتاب الف ليله وليله . نصر الدين جحي . كتاب محمدية . بحث السلطة من كتاب احمدية . كلية ودمنة . كالستان . تاريخ عثماني . تاريخ الخلافة العباسية . تاريخ اسبانيا . تاريخ المحاربة الاخيرة مع الروسية . وقعة البرامكة مع هارون الرشيد . قصة ابي مسلم . ابن سينا . ابن بطوطه . سياحت اولياجلي . محيط المعارف . تنبيه النافلين . لائحة الصدر الاعظم كامل باشا في الاصلاحات . ياققو الاجانب . اوراق الاعانة لثصارى كريد . كتاب المسامير . قصة تيمورلنك وجنكيزخان . تعليم لسان الروس في ارض العرب (ممنوع ذكره) . رواية يوسف عليه السلام . اختلال فرنسا الكبير (الثورة الفرنسية) رسم اعدام رئيس جمهورية فرانسة وشاه ايران وملك الصرب وغيرهم وحكاياتهم ، ترجمة المصاحف الشريفة ، بيان حدود فلسطين وارض الميعاد و ذكر تملكها لبني اسرائيل الى الابد الموعود في التوراة . جميع الكتب المحتوية على المناقشات الدينية والرد والمناظرة . تفسير جزء ثم للشيخ محمد عبده مفتي مصر . تفسير سورة العصر للشيخ محمد

(البنار ج ١٥ م ١٥) الأشياء التي كانت ممنوعة في العصر الحميدي ٧٩٧

عنده أيضا . تفسير الفاتحة لصاحب المنار . تلوين جزيرة قبرص بلون يفهم منه انفصالها عن الدولة وكذا تلوين قطعة البوسنة والمهرسك . تحديد قطعة الأرض ولقطة : أرمستان . رسم سفن اليونان الحربية ورسم ملكها وولي العهد ولده ورسم سفن اليونان عند احتفالها بالبرنس الألماني . رسم السلطان عبد الحميد ورسم أولاده

جميع المصاحف الشريفة الواردة من مصر ومن روسية وتضبط أيضا في نفس استانبول حين تسفيرها إذا كانت بلا ختم رسمي من نظارة المعارف حيث صار انحصارها بالمطبعة العثمانية لتخصيص المطبعة المذكورة كل سنة للدولة خمسمائة ليرة تقدا . وطبع أوراق لسكة حديد الحجاز بمقدار مئتي ليرة ولهذا الانحصار صنعت المطبعة البحرية أيضا بأزاء ٧٠٠ ليرة سنوية

مستظرف . أربعمون حديث . كتاب التمامات (أي تعبير الرؤيا) . حكايات الملوك والسلطين . صور الاماكن العسكرية ودوائر الحكومة والجوامع بلا إذن . صور النساء المسلمات . الصور المتأنية للآداب . صور الفارين وقبول جرائدهم والاشتراك فيها والمسكاتبة معهم . وكتب ورسائل وأوراق الفارين مضررة للغاية موجهة للمسؤولية . والكتب والرسائل والأوراق الممنوعة بمنع المترجم منها أيضا . لقطة : مراد : (هذا قبل وفاة السلطان مراد) . جميع الأشياء الواردة من الممالك الأجنبية إذا كان عليها هلال ونجم تمنع ما لم يجمع عنها الهلال والنجم . حديث « الأئمة من قريش » . حقوق دول (كتاب . والكلمة أيضا) . تلباق (تلباك) مترجم من الفرنسية إلى التركية جميع الآيات المذكور فيها الظلم والعداء على الظلمة ، وكذا الاحاديث والكتب المذكور فيها ذلك . اعدام . انتقاد . اقراض . اختلال . مختل العقل . مجنون .

جنون . رشوت . ارتشاء . اجتماع . تجمع . جمهور . جمهوريت . خلع . يعت . سم . جمجمة . اختيار . وما شابه ذلك مثل لوب : بلب . جميع آثار كمال بك . وآثار عبد الحق حامد وغيرهم من الذين يبيرون الأفكار . ولفظ البودجة العثمانية (الميزانية) وتضبط الكتب والرسائل ان لم تكن مطبوعة برخصة نظارة المعارف . وتمنع

الأشياء التي عليها الامرة (الآرمة) العثمانية حرمة لها والارمة التي على علم الرجبى معطاة قبل المنع وصار مراجعات بشأنها وصدرت ارادة سنية بمنعها تأكيداً فاعترض الرجبى فم القراء على الاذن بها للضرورة . والكتب والرسائل المضررة إذا كانت بيد الاجانب لا تضبط بل تعاد الى محلها ولا تدخل الممالك العثمانية . وتمنع الأشياء والاواني التي عليها صورة الخديوي

والاواني التي عليها صورة الخديوي

٧٩٨ المسألة الشرقية، والحرب البلقانية العثمانية (المارچ ١٠ م ١٥)

﴿ المسألة الشرقية ، والحرب البلقانية العثمانية ﴾

اغارت ايطاليا في مثل هذا الشهر من العام الماضي على طرابلس الغرب وبرقة مخالفة قوانين حقوق الدول والامم باجازه دول أوربة الكبرى ورضاها ، حاسبة ان هذه الولاية بل المملكة تكون لقمة سائغة لها ، بعد أن أخذتها لها وزارة حتي باشا الاتحادية من الجند والسلاح ، اودت بذلك كسر باب المسألة الشرقية ، بابتلاع هذه المملكة الذي سماه ملك ايطاليا نزهة بحرية ، وقدر له اسبوعا من الزمن ظهر لايطاليا واوربة ما لم يكن في الحسبان ، فان شرادم من عرب طرابلس وبرقة قد كاخوا هذه الدولة الكبرى سنة كاملة فلم تمل منهم نيلا ولا استطاعت ان تأخذ وراء السواحل التي يحميها الاسطول فرسخا ولا ميلا ، فاقبرت دول المحالفة الثلاثية صديقات جميعه الاتحاد والترقي الى حل المسألة الشرقية من طريق أوربة ، بعد ان رأين السلطة قد سلبت من صديقتهن التي كن يؤملن سقوط الدولة بيدها الأتيمه ، فاقترح (برشتولد) وزير خارجية النمسة على الدولة اقتراحا حاصله إعطاء ولايات مكدونيه استقلالاً إداريا ، وحاصل الحاصل نزع سلطة العثمانية من اوربة ما عدا العاصمة التي تصير باستقلال مكدونيه طرفا لا حربم له ولا سياج بينه وبين اوربة ، فلما رفضت وزارة مختار باشا هذا الاقتراح هيجت النمسة وغيرها دول البلقان وجمعت كلتهن على الاستعداد للحاربة العثمانية ثم انذارهن إياها بلسان احقرهن كالصرب والجيل الاسود بأن تعطي مكدونيه الاستقلال ، والا أخذته لها بالحرب والنزال ، وكذلك كان اتحد البلفار واليونان والصرب والجيل الاسود وعبان الجيوش واندون الدولة فاذا فعلت الدول الكبرى وهن قدرات على منع هذه الحكومات من الحرب بكلمة واحدة ؟ كثرت بينهن المراسلة والمؤامرة فاتفقن فيها على مطالبة الدولة بأن تهدد اليهن باصلاح مكدونيه ليكففن عنها حرب الحكومات البلقانية ! وخفى هذا ان تخضع العثمانية لانذار الصرب والجيل الاسود صاغرة وترك ولاياتها الاوربية الى الدول يدرن أمرها بالفعل ، ويتفضلن عليها بالسخرية منها ببقاء الاسم ، (اي ابقاء تسميتها ولايات عثمانية) لأن هذا هو الفتح السلمي ، الذي ظهر لمن أنه خير من الفتح الحربي ، ولن تقبل العثمانية هذه الاهانة والمهانة بالطبع ، ولذلك عبأت جيوشها استعدادا للحرب ، أعلنت حكومة الجيل الاسود الحرب قبل صدور هذا الجزء وسيتبها غيرها ، فتبين من هذا ان اوربة كلها تحارب العثمانية الآن . اربع من الدول الصغرى وواحدة من

الكبرى بالسلاح، وسائر الدول الكبرى بالسياسة والنفوذ، وكان المرجو من انكلترا ان تشد يدها وصدقتها في هذه المرة لأن الثمانية الآن أميل اليها واليهما منها الى خصيتها ألمانية وحليفها، ولكن لا يظهر منها شيء يصدق الرجاء فيها، وإذا تكون أوربة كلها متفقة على حل المسألة الشرقية، والقضاء على الدولة العثمانية، لأنها آخر دولة اسلامية اما نحن الممانيين فاما تفضل الموت بالحرب على الحياة المؤقتة السافلة المهيمة التي تريد أوربة ان تفضل علينا بها، وهي ابقاؤنا اذلاء الى ان تقسم بقية بلادنا من غير سفك قطرة دم من الجسد الأوربي المقدس. فلعلنا الله على كل وزارة عثمانية تسمح لأوربة بشبر واحد من بلادنا، غير مروي بدمها ودمنا، وبعد هذا كله هل تقع التفاوضون والتكاسيون الآن، بما اثبتته في مقالتي العشرة (المسألة الشرقية) منذ عام؟

﴿ مجلة العالم الاسلامي والمنار ﴾

« مسألة المارة على العالم الاسلامي »

لما علمت ان مجلة العالم الاسلامي الفرنسية قد خصت جزء شهر نوفمبر سنة ١٩١١ من أجزائها للبحث في مستقبل الاسلام وغارة المسيحية عليه أحببت أن يترجم ما كتبت بالعربية وينشر في المنار وغيره من مجفنا ليستفيد المسلمون من هذا البحث المستفيض في شؤونهم الذي تعبىز محققهم عن مثله من تلقاء أنفسهم، ففهدت الى صديقي مساعد اقصدي اليافي بأن يشتري ذلك الجزء ويترجمه فلم يجدده عند باعة الصحف الافرنجية فهدد الي بعضهم باستحضاره من أوربة وصافرت الى الهند قبل ان يصل، فأوصيته بأن يترجمه عند وصوله لينشر في جريدة المؤيد { وهو الآن محروم وترجم فيها } ثم المنار وكان الامر كذلك. وانني كنت ولا أزال عازما على التعليق على هذا البحث بعد انعام نشره في المنار. وقد رأيت بعض ما نشر من البحث متفرقا وانا في سياحتي في الهند والعراق وسورية عدت الى القاهرة في اليوم التاسع عشر من هذا الشهر (الموافق أول اكتوبر) وكنت لم اطلع على الجزء التاسع من منار هذا العام فلما اطلعت عليه وجدت فيه مقالة ترجمت عن مجلة العالم الاسلامي في الانتقاد على المنار والمؤيد والاتحاد العثماني. ورأيت ذبلا للمقالة عن لسان المنار هذا نصه: « موعدا الجزء الآتي للرد على ما جاء في مقال مجلة العالم الاسلامي » وهذا الذيل قد وضعه اخي السيد صالح وكيل ادارة المنار وهو الذي كتب اولاً ان مجلة العالم الاسلامي ظهرت بمظهر جديد بعد احتلال فرنسة لمراكش ودخول بلاد فارس تحت النفوذ الروسي الانكليزي واعتداء ايطالية على طرابلس الغرب

٨٥٥ اغلاط في الجزئين الثامن والتاسع من هذه السنة (المار ج ١٠ م ١٥)

انني كنت عند سفري جعلت اخي السيد صالحا وكيلا للنار ولستكنني لم آذن له ان يكتب شيئا باسم النار ولذلك كان يذبل ما يكتبه باسمه حتى الهاهش الذي وضعه في أول نبذة من ترجمة مقالة مجلة العالم الاسلامي وغيره ولكنه بلسان النار وعبدالرد على مقالة هذه المجلة في الانتقاد على النار وغيره لحسابه أنني ساصل الى القاهرة قبل اتمام هذا الجزء وانني سأكتب الرد الذي وعد به

فلم من هذا ان تلك المجلة الراقية قد استعجلت بالرد على النار فانه لما بين رأيه في مسألة الفارة على العالم الاسلامي ، كما استعجلت في الحكم على مدرسة دار الدعوة والارشاد والمقابلة بينها وبين الجامعة المصرية وسيظهر لها خطأها في الامرين وان كنا نعترف لها من الآن بصحة ما قالته من ان العالم الاسلامي اغبر عليه وسلبته اوروبا استقلاله (وقد يكون هم المستعجل الزلل)

(اغلاط في الجزئين الثامن والتاسع من هذه السنة)

انني لم اتف على تصحيح شيء من أجزاء النار في هذه السنة لأنها طبعت وانا في السفر ولهذا كثر فيها الغلط ، ومن اخفئه ما يأتي

صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب
٥٩٤	٢٧	بقوله تعالى	بقوله (ص)	٥٩٣	٢١	الكلمات	للكلمات
٥٦٥	١	هذه الآية تلي	هذه الجملة تلي	٧١١	٤	من ذكر وانني	من تراب
٥٦٦	٧	فهم لم يذكروا	فهم لم يذكروا	٧١١	٥	قد يحياها	قل يحياها
٥٨١	٩٧	يريد الله بكم	يريد الله بكم	«	١٤	وعظاما	
٥٢٢	١٢	دفع	دفع	«	١٩	ولن يشاء	ويهب لن يشاء

تجب المبادرة من جميع المشتركين الى تصحيح هذه الاغلاط في نسخهم بالقلم لانها اغلاط تتعلق بالقرآن المجيد. وكلها من اغلاط الطبع الا الاولى فهي زلة قلم وتبناها الثانية. وانني اذكرك انني حين ألقيت الخطبة كنت متذكرا أن جملة « الحمد لله الذي احيانا بعد ما اقامنا واليه النشور » من التناء المروي في الحديث وانني حفظته من باب الاذكار والدعوات من كتاب الاحياء . ثم انني اذكرك انني لما اودت كتابة ملخص الخطبة كنت اود لو ان غدي شرح الاحياء او غيره من كتب الحديث لا يخرج هذا الذكر (وهو مروي في الصحيحين وغيرها) ولا أدري بعد هذا هل كان قلبي هو الذي زل فسميت هذه الجملة آية ام فعل ذلك غيري ممن نسخوا ملخص الخطبة . وانني استغفر الله على كل حال